البرهان المؤيد * لصاحب مداليد * مولانا القطب السيد احمد الرفاعى الكبير * الجامع بين الشريعة والحقيقة صاحب الكرامات والمدد الشهير * رضى الله تعالى عنه

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله حمداً يوافى نعمه * ويكافئ مزيده * والصلاة
والسلام على الدرة النبوية الفريده * جسم الوجود * وعلة كل
موجود * سيدنا ومولينا * وقرة عيوننا ونبينا الرسول المكرم *
حبيب الرحمن محمد صلى الله عليه وسلم * وعلى آله واصحابه *
وعترته واحبابه * وتابعيه باحسان الى يوم الدين * آمين آمين *
* اما بعد * فيقول العبد الفقير الى رحمة الله * شرف الدين بن
عبد السميع الهاشمى الواسطى * كان الله له * وغفر بفضله ذنبه
وزلاله * قد تلقينا مع جم غفير من المحبين * والاخوان الصالحين *
هذا الكتاب المبارك * رواية من فم شيخنا وملجأنا بركة الاسلام *
واستاذ الخواص والعوام * القطب الغوث المقدم * الذى
امتازه الله على اوليائه بتقبيل يد النبى صلى الله عليه وسلم *
صاحب الايادى الجليلة * والخوارق الجزيلة * حامل الخفيفة
والثقيلة * سيدنا الشيخ الكبير السيد احمد * ابن السيد ابى الحسن
على الرفاعى * رضى الله عنه * ابن السيد يحيى * ابن السيد

الثابت * ابن السيد الحازم * ابن السيد احمد * ابن السيد على *
ابن السيد ابى المكارم الحسن المعروف برفاعة المكى * ابن السيد
المهدى * ابن السيد محمد ابى القاسم * ابن السيد الحسن *
ابن السيد الحسين * ابن السيد موسى الثانى * ابن الامام ابراهيم
المرتضى * ابن الامام موسى الكاظم * ابن الامام جعفر الصادق *
ابن الامام محمد الباقر * ابن الامام على زين العابدين * ابن امام
المسلمين * وزبدة آل النبى الامين * الذى امتحن بانواع البلاء *
اميرالمؤمنين ابى عبدالله الامام الحسين * الشهيد بكربلا *
ابن سيد الامة * وسند الائمة زوج البتول * وصهر الرسول *
الذى قدره كاسمه حسن وعلى * اميرالمؤمنين ابى الحسنين
الامام على * رضى الله عنه وعنهم اجمعين * وذلك فى سنة
ستة وخمسين وخمسمائة * السنة التى عاد بها من سفر حجه
المبارك * قدس الله اسراره * وضاعف ارشاده وانواره *
فى رباطه الشريف بام عبيدة * على كرسى وعظه فى مجالس
معدودة * جمعناها فى هذا الجزء ﴿ وسميناه البرهان المؤيد
لصاحب مدالبد ﴾ مولانا الغوث الشريف الرفاعى احمد *

وها هى كما تلقيناها منه * رضى الله عنه قال نفعنا الله به

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله حمداً يرضاه لذاته * والصلاة والسلام على سيد مخلوقاته * ورضى الله عن الصحابة والآل * واتباعهم من اهل الشرع والحال * والسلام علينا وعلى عباد الله الصالحين* ﴿اى سادة﴾ ﴿الزهد﴾ اول قدم القاصدين الى الله عز وجل * واساسه التقوى* وهى خوف الله رأس الحكمة * وجماع كل ذلك حسن متابعة امام الارواح والاشباح * السيد المكرم * رسول الله صلى الله عليه وسلم * واول طريق المتابعة حسن القدوة* عملا بحديث ﴿انما الاعمال بالنيات﴾ * الا ترون ان رسول الله صلى الله عليه وسلم كيف قال لرجل * قال له يارسول الله رجل يريد الجهاد وهو يبتغى عرضا من الدنيا * فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم لا اجر له * فاعظم ذلك الناس * فقالوا للرجل عد لرسول الله صلى الله عليه وسلم فلعلك لم تفهمه * فقال الرجل يارسول الله رجل يريد الجهاد فى سبيل الله * وهو يريد من عرض الدنيا * قال لا اجر له * فاعظم

ذلك الناس * وقالوا عد لرسول الله صلى الله عليه وسلم * فقال الثالثة * رجل يريد الجهاد فى سبيل الله * وهو يبتغى من عرض الدنيا * فقال لا اجرله} * رواه الثقات وصححوه * فمن هذا ومثله علمنا ان نتائج العمل تحسن وتقبح بالنية * فعاملوا الله بحسن النيات * واتقوه فى الحركات والسكنات * وصونوا عقائدكم من التمسك بظاهر ماتشابه من الكتاب والسنة * لان ذلك من اصول الكفر * قال تعالى {فاما الذين فى قلوبهم زيغ فيتبعون ماتشابه منه ابتغاء الفتنة وابتغاء تأويله} * والواجب عليكم وعلى كل مكلف فى المتشابه * الايمان بانه من عند الله * انزله على عبده سيدنا رسول الله * وما كلفنا سبحانه وتعالى تفصيل علم تأويله * قال جلت عظمته {وما يعلم تأويله الا الله والراسخون فى العلم يقولون امنا به كل من عند ربنا} * فسبيل المتقين من السلف تنزيه الله تعالى عما دل عليه ظاهره * وتفويض معناه المراد منه الى الحق تعالى وتقدس * وبهذا سلامة الدين * سئل بعض العارفين عن الخالق تقدست اسماؤه * فقال للسائل * ان سالت عن ذاته * فليس كمثله شئ * وان سالت عن صفاته * فهو

احد صمد لم يلد ولم يولد ولم يكن له كفواً احد * وان سالت عن اسمه فهو الله الذى لا اله الا هو عالم الغيب والشهادة هو الرحمن الرحيم} وان سالت عن فعله {فكل يوم هو فى شان} وقد جمع امامنا الشافعى رضى الله عنه جميع ما قيل فى التوحيد بقوله * من انتهض لمعرفة مدبره * فانتهى الى موجود ينتهى اليه فكره * فهو مشبه * وان اطمأن الى العدم الصرف * فهو معطل * وان اطمأن لموجود * واعترف بالعجز عن ادراكه * فهو موحد

﴿اى سادة﴾ {نزهوا الله} عن سمات المحدثين * وصفات المخلوقين * وطهروا عقائدكم من تفسير معنى الاستواء فى حقه تعالى * بالاستقرار * كاستواء الاجسام على الاجسام المستلزم للحلول تعالى الله عن ذلك * واياكم والقول بالفوقية والسفلية * والمكان واليد والعين بالجارحة * والنزول بالاتيان والانتقال * فان كل ما جاء فى الكتاب والسنة مما يدل ظاهره على ما ذكر * فقد جاء فى الكتاب والسنة مثله مما يؤيد المقصود * فما بقى الا ما قاله صلحاء السلف * وهو الايمان بظاهر كل ذلك * ورد علم المراد الى الله ورسوله مع تنزيه البارى تعالى عن الكيف وسمات الحدوث * وعلى ذلك

درج الائمة * وكل ما وصف الله به نفسه فى كتابه فتفسيره
وقراءته والسكوت عنه ليس لاحد ان يفسره الا الله تعالى
ورسوله * ولكم حمل المتشابه على ما يوافق اصل المحكم * لانه
اصل الكتاب * والمتشابه لا يعارض المحكم * سأل رجل الامام
مالك بن انس رضى الله عنه عن قوله تعالى { الرحمن على العرش
استوى } فقال الاستواء غير مجهول * والكيف غير معقول *
والايمان به واجب * والسؤال عنه بدعة * وما اراك الا
مبتدعا * وامر به ان يخرج وقال امامنا الشافعى رضى الله
عنه لما سئل عن ذلك * امنت بلا تشبيه * وصدقت بلا تمثيل *
واتهمت نفسى فى الادراك * وامسكت عن الخوض فيه كل
الامساك * وقال الامام ابو حنيفة رضى الله عنه * من قال
لا اعرف الله أفى السماء هو ام فى الارض * فقد كفر * لان هذا
القول يوهم ان للحق مكانا * ومن توهم ان للحق مكانا فهو
مشبه * وسئل الامام احمد رضى الله عنه * عن الاستواء * فقال
استوى كما اخبر * لا كما يخطر للبشر * وقال الامام
ابن الامام جعفر الصادق عليه السلام من زعم ان الله فى شيء * او

من شيء * او على شيء * فقد اشرك * اذ لو كان على شيء لكان محمولا * ولو كان في شيء لكان محصوراً * ولو كان من شيء لكان محدثا ﴿ اى سادة ﴾ { اطلبوا الله } بقلوبكم هو اقرب اليكم من حبل الوريد * احاط بكل شيء علما * { الدين النصيحة } * اذا قلتم لا اله الا الله فقولوها بالاخلاص الخالص من الغيرية * ومن خطورات التشبيه والكيفية * والتحتية والفوقية والبعدية والقربيه * وخذوا نتائج الاعمال بخالص النيه * فقد قال سيد البريه * عليه افضل الصلاة والسلام والتحية * { انما الاعمال بالنيات * وانما لكل امرىء ما نوى * فمن كانت هجرته الى الله ورسوله فهجرته الى الله ورسوله * ومن كانت هجرته الى دنيا يصيبها او امراة ينكحها فهجرته الى ما هاجر اليه } * احكموا اعمالكم على الاركان الخمسة التى بنى عليها الاسلام * قال رسول الله صلى الله عليه وسلم * { بنى الاسلام على خمس * شهادة ان لا اله الا الله وان محمدا رسول الله * واقام الصلوة * وايتاء الزكوة * وحج البيت * وصوم رمضان } * اياكم ومحدثات الامور قال عليه الصلاة والسلام * { من احدث فى امرنا هذا

ماليس منه فهو رد ﴾ * عاملوا الله بالتقوى * وعاملوا الخلق بالصدق وحسن الخلق * وعاملوا انفسكم بالمخالفة * وقفوا عند الحدود * ﴿واوفوا بعهد الله اذا عاهدتم﴾ . ﴿وما اتاكم الرسول فخذوه ومانهاكم عنه فانتهوا﴾ ﴿اياكم والكذب﴾ على الله والخلق * فان الدعوى كذب على الله * وخلقه * كل العبودية معرفة مقام العبدية * الدين عمل بالاوامر * واجتناب عن النواهي * وخضوع وانكسار فى الامرين * العمل بالاوامر يقرب الى الله * والاجتناب عن النواهي خوف من الله * طلب القرب بلا اعمال * محال واى محال * الخوف مع الجراءة فضيحة * اطلبوا الله بمتابعة رسوله صلى الله عليه وسلم * اياكم وسلوك طريق الله بالنفس والهوى * فمن سلك الطريق بنفسه ضل فى اول قدم ﴿اى سادة﴾ ﴿عظموا شان نبيكم﴾ هو البرزخ الوسط الفارق بين الخلق والحق * عبد الله حبيب الله * رسول الله اكمل خلق الله * افضل رسل الله * الدال على الله * الداعى الى الله * المخبر عن الله * الآخذ من الله * باب الكل الى الحضيرة الرحمانية * وسيلة الكل الى الحضيرة الصمدانية *

من اتصل به اتصل * ومن انفصل عنه انفصل * قال عليه صلوات الله وتسليماته { لا يؤمن احدكم حتى يكون هواه تبعا لما جئت به }

(اى سادة) { اعلموا ان نبوة نبينا } صلى الله عليه وسلم باقية بعد وفاته * كبقائها حال حياته * الى ان يرث الله الارض ومن عليها * وجميع الخلق مخاطبون بشريعته الناسخة لجميع الشرائع * ومعجزته باقية وهى القرآن * قال تعالى { قل لئن اجتمعت الانس والجن على ان يأتوا بمثل هذا القرآن لا يأتون بمثله }

(اى سادة) من رد اخباره الصادقة كمن رد كلام الله تعالى * آمنا بالله * وبكتاب الله * وبكل ما جاء به نبينا محمد رسول الله * صلى الله تعالى عليه وسلم * قال تعالى { ومن يشاقق الرسول من بعد ما تبين له الهدى نوله ما تولى ونصله جهنم وساءت مصيرا } * افضل الصحابة سيدنا ابو بكر الصديق رضى الله عنه * ثم سيدنا عمر الفاروق رضى الله عنه * ثم عثمان ذو النورين رضى الله عنه * ثم على المرتضى كرم الله وجهه ورضى عنه * والصحابة رضى الله عنهم كلهم على هدى * روى عنه عليه الصلاة والسلام انه قال { اصحابى كالنجوم

بايهم اقتديتم اهتديتم } * يجب الامساك عما شجر بينهم * وذكر محاسنهم وتحببهم * والثناء عليهم * رضى الله عنهم اجمعين * فاحبوهم وتبركوا بذكرهم * واعملوا على التخلق باخلاقهم * قال النبي عليه السلام لاصحابه { اوصيكم بتقوى الله والسمع والطاعة وان تامر عليكم عبد * فانه من يعش منكم فسيرى اختلافا كثيرا * فعليكم بسنتي وسنة الخلفاء الراشدين المهديين * عضوا عليها بالنواجذ } واياكم ومحدثات الامور * فان كل بدعة ضلالة } ونوروا كل قلب من قلوبكم بمحبة آله الكرام * عليهم السلام * فهم انوار الوجود اللامعة * وشموس السعود الطالعه * قال تعالى { قل لا اسئلكم عليه اجراً الا المودة فى القربى } وقال صلى الله عليه وسلم { الله الله فى اهل بيتى } من اراد الله به خيرا الزمه وصية نبيه فى آله * فاحبهم واعتنى بشانهم وعظمهم وحماهم * وصان حماهم * وكان لهم مراعيا * ولحقوق رسوله فيهم راعيا * المرء مع من احب * ومن احب الله احب رسول الله * ومن احب رسول الله احب آل رسول الله * ومن احبهم كان معهم * وهم مع ابيهم

عليه الصلاة والسلام قدموهم عليكم ولا تقدموهم * واعينوهم واكرموهم يعود خير ذلك عليكم * ﴿ الصقوا باولياء الله ﴾ ﴿الا ان اولياء الله لا خوف عليهم ولاهم يحزنون * الذين آمنوا وكانو يتقون﴾ الولى من واد الله * وآمن به واتبعاه * فلا تحادوا من واد الله * جاء فى بعض الكتب الالهية * ﴿من آذى لى وليا فقد آذنته بالحرب﴾ * الله يغار لاوليائه * ينتقم لهم ممن يؤذيهم * ويكرمهم بصون محبيهم * وعون من يلوذ فيهم * هم اخص المخاطبين بآية ﴿نحن اولياؤكم فى الحياة الدنيا وفى الآخرة﴾ عليكم بمحبتهم * والتقرب اليهم * تحصل لكم بهم البركة * كونوا معهم ﴿اولئك حزب الله الا ان حزب الله هم الغالبون﴾ ﴿ اى سادة ﴾ * ﴿ حدوا المراتب ﴾ واياكم والغلو * انزلوا الناس منازلهم * اشرف النوع الانسانى الانبياء عليهم الصلاة والسلام * واشرف الانبياء نبينا محمد صلى الله عليه وسلم * واشرف الخلق بعده آله واصحابه * واشرف الخلق بعدهم التابعون اصحاب خير القرون * هذا على وجه الاجمال * واما على وجه الافراد * فالنص النص * واياكم

والاخذ بالرأى * فماهلك من هلك الا بالرأى * هذا الدين لايحكم فيه بالرأى ابداً * حكموا اراءكم فى المباحات * ﴿وان تنازعتم فى شيء فردوه الى الله﴾ الآية * ﴿اذكروا الاولياء بخير﴾ * ﴿اياكم وتفضيل بعضهم على بعض﴾ * رفع الله تعالى بعضهم على بعض درجات * لكن لايعرفها غيره ومن ارتضى من رسول * ايدوا هذه العصابة بترك الدعوى * شيدوا اركان هذه الطريقة المحمدية باحياء السنة * واماتة البدعة * ﴿اى سادة﴾ ﴿الفقير﴾ على الطريق مادام على السنة * فمتى حاد عنها زل عن الطريق * قيل لهذه الطائفة الصوفية * واختلف الناس فى سبب التسمية * وسببها غريب لايعرفه الكثير من الفقراء * وهو ان جماعة من مضر يقال لهم بنو الصوفة * وهو الغوث ابن مر بن أدبن طابخة الربيط * كانت امه لايعيش لها ولد * فنذرت ان عاش لها ولد لتربطن برأسه صوفة * وتجعله ربيط الكعبة * وقد كانوا يجيزون الحاج * الى ان من الله بظهور الاسلام * فاسلموا وكانوا عبادا * ونقل عن بعضهم حديث رسول الله صلى الله عليه وسلم فمن صحبهم سمى بالصوفى *

وكذلك من صحب من صحبهم * اوتعبد ولبس الصوف مثلهم
ينسبونه اليهم * فيقال صوفى * ونوع الفقراء الاسباب * فمنهم
من قال التصوف الصفاء * ومنهم من قال المصافاة * وغيرذلك *
وكله صحيح من حيث معناه * لان اهل هذه الخرقة التزموا
الصفاء والمصافاة * وعملوا بالآداب الظاهرة * وقالوا انها
تدل على الآداب الباطنة * وقالوا احسن ادب الظاهر عنوان
ادب الباطن * وقالوا من لم يعرف ادب الظاهر لايؤتمن على
ادب الباطن * كل الاداب منحصرة فى متابعة النبى صلى الله
عليه وسلم قولا وفعلا * وحالا وخلقا * فالصوفى ادابه تدل
على مقامه * زنوا اقواله وافعاله واحواله واخلاقه بميزان
الشرع * يعلم لديكم ثقل ميزانه وخفته * خلق النبى القرآن *
قال تعالى ﴿ما فرطنا فى الكتاب من شيء﴾ من التزم الآداب
الظاهرة دخل فى جنسية القوم * وحسب فى اعدادهم *
ومن لم يلتزم الآداب الظاهرة فهو فيهم غير * لايلتبس حاله
عليهم * لان استعمال الآداب دليل الجنسية * بل تكون
علة الضم * قال رويم * التصوف كله ادب * وهذا الادب

الذى اشار اليه الطائفة ادب الشرع * كن متشرعا ودع
حاسدك يكذب عليك * وينسب مايحب اليك *

{ولست ابالى من زمانى بريبة * اذا كنت عندالله غيرمريب}
{اذا كان سرى عندربى منزها * فما ضرنى واش اتى بغريب}

﴿ايها السالك﴾ *{اياك و رؤية النفس} * اياك والغرور * اياك
والكبر * فان كل ذلك مهلك * ما دخل ساحة القرب من
استصغر الناس واستعظم نفسه * من انا ومن انت *
﴿اى اخى﴾ كل واحد منا مسكين * اوله مضغة وآخره جيفة *
شرف هذا العرض جوهر العقل * العقل ماعقل النفس * واوقفها عند
حدها * فاذا لم يكن عقل المرء عاقلا لنفسه * موقفا لها عند
حدها * فى اخذها وردها * فليس بعقل واذا حرم المرء
الجوهر * ذهب شرفه وبقى عرضا ثقيلا كثيفا لايليق
لمرتبة عزيزة ولا لمنصب نفيس * واذا تم عقله وكمل *
صار الحكم فيه للجوهر المحض * فصلح ان يكون على تيجان الملوك
والاكاسرة * واول مراتب العقل الانخلاع عن الانانية الكاذبة *

والدعوى الباطلة * وصولة الفتق والرتق * والوهب والسلب *
واذا حكمه المقام وصار صفة عليه ايضا * فاللازم عليه ان
يعرف مبتدأه الطيني * ومنتهاه الترابي * وان يقف بين هذه
البداءة والنهاية بما يناسبهما من قول وفعل * لان واعظ الله
في قلب كل رجل مسلم * من لم يكن له من نفسه واعظ * لم
تنفعه المواعظ * كيف ينتفع بالموعظة * من كان قلبه غافلا *
قال سهل * الغفلة سواد القلب وقال السيد الامين صلى الله عليه
وسلم * من حديث * {الاوان في الجسد مضغة اذا صلحت صلح
الجسد كله * واذا فسدت فسد الجسد كله * الاوهي القلب} *
{اي اخي} {تنتفع من موعظتي} وانتفع من موعظتك * اذا
اخلص كل منا * اي اخي انت احسن مني زحمتك ذلة
الخلق * وانا اخذتني سكرة التعليم * اي اخي ان انا غلبت
نفسي المسكينة * وقلت لها علمك الله واوجب عليك تعليم
الاخوان * وكاتم العلم يلجم بلجام من نار * فتمبك لك * قف
عند حدك * ربما كان فيهم من هو عند الله اجل منك * اخفاه
عنك ليختبرك * وبعد ذلك سكنت ثائرتها الكاذبة * وعرفت

قدرها * ووقفت عند طورها * فلها الحظ الاوفر * وكذلك انت * ﴿اى اخى﴾ (ان غلبت نفسك) والزمتها التعلم * وذبحت الهوى بسكين الاقتداء * واخذت الحكمة غاضا طرفك عن شرفك وعلمك وحسبك وابيك ومالك وحالك * فقد فزت فوزا عظيما * من لم يحاسب نفسه على كل نفس ويتهمها * لم يثبت عندنا فى ديوان الرجال *

﴿اى سادة﴾ (انا لست بشيخ) لست بمقدم على هذا الجمع * لست بواعظ * لست بمعلم * حشرت مع فرعون وهامان ان خطر لى انى شيخ على احد من خلق الله الا ان يتغمدنى الله برحمته * فاكون كاحاد المسلمين * مت مسلما ولا تبال * الاسلام حبل الوصلة الى الله * لو عبد الله غير المسلم بعبادة الثقلين بعيد عن الله مغضوب عليه * ولو اتى العبد المسلم بذنوب الثقلين له من الله حظ العبودية * (قل يا عبادى الذين اسرفوا على انفسهم لا تقنطوا من رحمة الله ان الله يغفر الذنوب جميعا) الآية * احكموا رابطة الوصلة مع الله بشرائط الاسلام * (المسلم من سلم المسلمون من يده ولسانه) * اين اهل الصدق الذين يأمرون الناس بالبر ويأتمرون به * اين اهل الايمان

الكامل * الذين يطلبون الحكمة ولا يقف نظرهم عند موضعها *
من كمال الايمان والصدق وعظك نفسك * ونفعك غيرك *
واخذك الحكمة اين وجدتها * كل الفقراء و رجال هذه الطائفة
خير مني * انا حميد اللاش انا لاش اللاش * لكن الحق يقال
الصوفي من صفى سره من كدورات الاكوان وما راى لنفسه
على غيره مزية * هكذا كتب الله وحكم * وهذا والله خلق
عبيده الذين طهرهم من رؤية غيره * اى اخى انت غير *
ونفسك غير وغيرك غير * كلما ادركه بصرك * واختلج بشكله
وكيفيته سرك * فهو غير ربنا لا تكيفه الافكار * ولا تدركه الابصار
اى اخى { اخاف عليك } من الفرح بالكرامة
واظهارها * الاولياء يستترون من الكرامة كاستتار المرأة من
دم الحيض * اى اخى الكرامة عزيزة بالنسبة الى المكرم *
ليست بشيء بالنسبة لنا * لان هذا الاكرام لما ورد من باب
الكريم عظم وعز * وتلقته القلوب بالاجلال * ولما تحول
لفظ النسبة الى العبد هان الامر * واستتر الكامل من هذه
النسبة التي تحول امرها من باب قديم الى باب حادث خيفة

من استحسان النسبة الثانية * فان قبولها سم قاتل * كلنا عار الا من كساه * كلنا جائع الا من اطعمه * كلنا ضال الا من هداه ليس للعاقل الا قرع باب الكرم * فى الشدة والرخاء * المخلوق ضعف عجز * فقر حاجة عدم محض * اكرم الله احبابه المتقين * واظهر على ايديهم الخوارق * وايدهم بروح من عنده * ورفع منارهم * فاشتغلوا به تعالى عن كل ذلك * خافوا الله فاسكنهم جنة قربه * واكرمهم اذ تزلزلوا به بالنظر الى وجهه الكريم * { واما من خاف مقام ربه ونهى النفس عن الهوى فان الجنة هى المأوى } * اشر الهوى رؤية الاغيار * والاشتغال عن الخالق بالمخلوق مالذى يراد العاقل من الاشتغال بغيره * القول بتأثير غيره فى كل اثر ما قليل او كثير كلى او جزئى شرك * قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لعبد الله بن عباس رضى الله عنهما ياغلام انى اعلمك كلمات * احفظ الله يحفظك * احفظ الله تجده تجاهك * اذا سألت فاسئل الله * واذا استعنت فاستعن بالله * واعلم ان الامة لو اجتمعت على ان ينفعوك بشيء لم ينفعوك الا بشيء قد كتبه الله لك * وان اجتمعوا على ان يضروك بشيء لم

بضروك الا بشيء قد كتبه الله عليك * رفعت الاقلام وجفت الصحف
* اى سادة * { تفرقت الطوائف شيعا } وحميد بقى مع
اهل الذل والانكسار * والمسكنة والاضطرار * اياكم والكذب
على الله { ومن اظلم ممن افترى على الله كذبا } ينقلون عن الحلاج
انه قال انا الحق * اخطأ بوهمه * او كان على الحق ما قال انا الحق *
يذكرون له شعرا يوهم الوحدة * كل ذلك ومثله باطل * ما اراه
رجلا واصلا ابدا * ما اراه شرب * ما اراه حضر * ما اراه سمع
الا رنة او طنينا * فاخذه الوهم من حال الى حال * من ازداد قربا
ولم يزدد خوفا فهو ممكور * اياكم والقول بهذه الاقاويل * ان
هى الا اباطيل * درج السلف على الحدود بلا تجاوز * بالله
عليكم هل يتجاوز الحد الا الجاهل * هل يدوس عنوة فى الجب
الا الاعمى * ما هذا التطاول * وذلك المتطاول ساقط بالجوع *
ساقط بالعطش * ساقط بالنوم * ساقط بالوجع * ساقط بالفاقة *
ساقط بالهرم * ساقط بالعناء * اين هذا التطاول من صدمة صوت
{ لمن الملك اليوم } * العبد متى تجاوز حده مع اخوانه يعد فى الحضرة
ناقصا * التجاوز علم نقص ينشر على رأس صاحبه * يشهد عليه

بالدعوى يشهد عليـه بالغفلة * يشهد عليه بالزهو * يشهد عليـه بالحجاب * يتحدث القوم بالنعم لكن مع ملاحظـة الحدود الشرعيـة * الحقوق الالٓهيـة تطالبهم فى كل قول وفعل * الولاية ليست بفرعونية * ولا بنمرودية * قال فرعون انا ربكم الاعلى *وقال قائد الاولياء * وسيد الانبياء * صلى الله عليه وسـلم * {لست بملك} * نزع ثوب التعالى والامرة والفوقيـه * كيف يتجرأ عـلى ذلك العارفون * والله يقول { وامتازوا اليـوم ايها المجرمون } وصف الافتقار الى الله وصف المؤمنـين * قال تعالى { يا ايها الذين امنوا الناس انتم الفقراء الى الله } هذا الذى اقوله عـلم القوم * تعلموا هذا العـلم * فان جذبات الرحمن فى هـذا الزمان قلت * اصرفوا الشـكوى الى الله فى كل امر * العاقل لايشكو لاالى ملك ولاالى سـلطان * العاقل كل اعماله لله

﴿ اى سادة ﴾ ماقلت لكم الا مافعلتـه وتخلقت به * فلا حجة لكم على * اذا رأيتم واعظا اوقاصا اومدرسا فخذوا منه كلام الله تعالى * وكلام رسوله صلى الله عليه وسلم * وكلام

ايمة الدين * الذين يحكمون عدلا * ويقولون حقا * واطرحوا مازاد * وان اتى بما لم يأت به رسول الله صلى الله عليه وسلم فاضربوا به وجهه * الحذر الحذر من مخالفة امر النبى العظيم * صلوات الله وسلامه عليه * قال تعالى * ﴿ فليحذر الذين يخالفون عن امره ان تصيبهم فتنة او يصيبهم عذاب اليم ﴾ كان العراق اخاذة المشايخ * وعيبة العارفين * مات القوم * الله الله بمتابعتهم * اخلفوهم بحسن التخلق * اعقبوهم بصحة الصدق * لا تلبسوا ثوب قوله تعالى ﴿ فخلف من بعدهم خلف اضاعوا الصلوة واتبعوا الشهوات ﴾

﴿ اى اخوانى ﴾ لا تخجلونى غدا بين يدى العزيز سبحانه * وقد سبقكم اصحاب الاعمال المرضيات * كل نفس من انفاس الفقير اعز من الكبريت الاحمر * اياكم وضياع الاوقات * فان الوقت سيف ان قطعه الفقير قطعه * قال تعالى ﴿ ومن يعش عن ذكر الرحمن نقيض له شيطانا ﴾ عليكم بالادب * فان الادب باب الارب * حكى عن سعيد بن المسيب انه قال من لم يعرف ما لله عليه فى نفسه * ولم يتادب بامره

ونهيه * كان من الادب فى عزلة * قال الله تعالى {انما يخشى الله من عباده العلماء} سئل الحسن البصرى رضى الله عنه عن انفع الادب * فقال التفقه فى الدين والزهد فى الدنيا والمعرفة بحقوق الله تعالى على عبده * وقال سهل بن عبدالله رضى الله عنه من قهر نفسه بالادب * عبد الله بالاخلاص * ومن الادب ايضا الادب مع المشائخ * فان من لم يحفظ قلوب المشائخ سلط الله عليه الكلاب التى تؤذيه * ادب صحبة من فوقك الخدمة * ومن هو مثلك الايثار والفتوة * ومن دونك الشفقة والتربية والمناصحة * صحبة العارف مع الله بالموافقة * ومع الخلق بالمناصحة * ومع النفس بالمخالفة * ومع الشيطان بالعداوة * انكار العبد نعمة الله من موجبات السلب * انا من الذين لا خوف عليهم ولا هم يحزنون * ان الله اذا وهب عبده نعمة ما استردها * شكر النعمة معرفة قدرها * من اراد ان تدوم نعمته فليعرف قدرها * ومن اراد ان يعرف قدرها فليشكرها * الشكر ما قاله الجنيد رضى الله عنه * وهو ان لا يستعين العبد بنعمته تعالى على معصيته * الشكر وقوف

القلب على جادة الادب مع المنعم * الشكران يتقى العبد ربه
حق تقاته * وذلك ان يطاع فلا يعصى ويذكر فلا ينسى *
ويشكر ولا يكفر * الشكر اجتناب ما يغضب المنعم تعالى *
الشكر رؤية المنعم لا رؤية النعمة * قالت عائشة رضى الله عنها
{ اتانى رسول الله صلى الله عليه وسلم فى ليلة * فدخل معى
فى لحافى حتى مس جلدى جلده * ثم قال يابنت ابى بكر
ذرينى اتعبد لربى * قلت انى احب قربك واذنت له * فقام
الى قربة من ماء فتوضأ واكثر صب الماء * ثم قام يصلى *
فبكى حتى سالت دموعه على صدره * ثم رجع فبكى * ثم
سجد فبكى * ثم رفع رأسه فبكى * فلم يزل كذلك حتى جاء
بلال * فآذنه بالصلاة * فقلت يارسول الله ما يبكيك * وقد
غفر الله لك ما تقدم من ذنبك وما تأخر * فقال افلا اكون
عبدا شكورا } * قال داوود عليه السلام اى رب كيف اشكرك
وشكرى لك نعمة من عندك * فاوحى الله اليه الآن شكرتنى *
الشكر طلب المنعم * ورفض الدنيا وما فيها * طلب المنعم يصح
بالزهد * والزاهد من ترك الدنيا ولا يبالى من اخذها * قال

اميرالمؤمنين على رضوان الله عليه وسلامه

{ دنيا تخادعنى كاننى * لست اعرف حالها }

{ ذم الاله حرامها * وانا اجتنبت حلالها }

{ بسطت الى يمينها * فكففتها وشمالها }

{ ورايتها محتاجة * فوهبت جملتها لها }

قال العارفون الزهد قصر الامل * ليس باكل الغليظ ولا البس العباء * من زهد فى الدنيا وكل الله به ملكا يغرس الحكمة فى قلبه * قال تعالى { تلك الدار الاخرة نجعلها للذين لا يريدون علوا فى الارض ولا فسادا والعاقبة للمتقين } والعاقبة للتقوى * كل الخير جعله الله فى بيت وجعل مفتاحه التقوى * قال الله تعالى { من عمل صالحا من ذكر اوانثى وهو مؤمن فلنحيينه حياة طيبة }

﴿ اى سادة ﴾ احذركم الدنيا * واحذركم رؤية الاغيار * الامر صعب * والناقد بصير * اياكم وهذه البطالات * اياكم وهذه الغفلات * اياكم والعوالم *

اياكم والمحدثات * اطلبوا الكل بترك الكل * من ترك
الكل نال الكل * ومن اراد الكل فاته الكل * كل ماانتم
عليه من الطلب لايصلحه الا تركه والوقوف وراءه * وحدوا
المطلوب تندرج تحت توحيدكم كل المطالب* من حصل
له الله حصل له كل شئ * ومن فاته الله فاته كل شئ *
بالله عليكم هذه المعرفة تمر * هيهات هيهات من خرج عن
نفسه وغيره * وصفع ابهة طبعه * تخلص من قيد الجهل *
ليس الامر كما تظنون جبة صوف * وتاج * وثوب قصير *
جبة حزن * وتاج صدق * وثوب توكل * وقد عرفتم *العارف
لايخلو ظاهره من بوارق الشريعة * وباطنه من نيران
المحبة * يقف مع الامر * ولاينحرف عن الطريق * وقلبه
يتقلب على جمر الوجد * وجده ايمان * ووقوفه اذعان *
{الاحسان ان تعبد الله كانك تراه * فان لم تكن تراه فانه
يراك} * هكذا اخبر الصادق المصدوق *الزمنا الاحسان ان
نقف امامه * وقوف من يراه * وهو لاتخفى عليه خافية
علم وامر وارادة * وبعدها الامكان * وبعد الامكان التكوين*

وبعده التكليف * وبعده الفصل اوالوصل * صدق العبودية
ان يسلم العبد لسيده * الفقير اذا انتصر لنفسه تعب * واذا
سلم الامر لمولاه نصره من غير عشيرة ولا اهل * اقامنا الله
ايمة الدعوة اليه بالنيابة عن نبيه صلى الله عليه وسلم * من
اقتدى بنا سلم * ومن اناب الى الله بنا غنم * الحق يقال نحن
اهل بيت ما اراد سلبنا سالب الا وسلب * ولا نبح علينا كلب
الا وجرب * ولا هم على ضربنا ضارب الا وضرب * ولا تعالى
على حائطنا حائط الا وخرب * ﴿ان الله يدافع عن الذين آمنوا﴾ *
﴿النبي اولى بالمؤمنين من انفسهم﴾ * انكار بوارق الارواح *
جهل بمدد الفتاح * لا تعطيل لكلمة الله * ﴿الله الذى نزل
الكتاب وهو يتولى الصالحين﴾ * يتولى امورهم واموره ناديهم *
ومن ينزل بناديهم * حال حياتهم وبعد مماتهم * بالحروق علم
منهم * وبغير لحقوق علم منهم * العبد اذا كان راحما يستر
النائم * ولا يذكر له ذلك * يوصل الخير الى الفقير ولا يعرفه
الخبر * الله الرحمن الرحيم العظيم الكريم * ينتصر لعبده
الولى من حيث لا يدرى * يرزقه من حيث لا يحتسب *

تعصمه جبال عنايته من ماء غرق الاكدار والاقتدار * تدفع عنه وعن محبيه الاقدار بالاقدار * لا به ولكن له التنزلات المحكمة * ليس لها من دون الله كاشفة * من اعتصم بالله عصم * ومن وقف مع الاغيار ندم * قال سيدى الشيخ منصور الربانى رضى الله عنه الاعتصام بالله تقتك به * وتنزيه خواطرك عن غيره * القوم ارشدونا * دلونا على الطريق * كشفوا لنا حجاب الاغلاق * عن خزائن درر الكتاب والسنة * عرفونا حكمة الادب مع الله ورسوله * هم القوم لا يشقى جليسهم * من آمن بالله وعرف شان رسوله احبهم واتبعهم *

﴿ اى سادة ﴾ القوم بايعوا الله بصدق النيات * وخالص الطويات على كثرة المجاهدات * وملازمة المراقبات والطاعات * والصبر على جميع المكروهات * وقال سبحانه وتعالى فيهم ﴿ رجال صدقوا ما عاهدوا الله عليه ﴾ بادروا اركوب العزائم بالعزم * وقوة الحزم * فهجروا المنام * وتركوا الشراب والطعام * وقاموا لله بالخدمة فى حنادس الليل والظلام *

وخدموا بالخشوع والسهر والقيام * والركوع والسجود والصيام * وتذللوا فى محاريبهم * بين يدى محبوبهم * لنيل مطلوبهم * حتى وصلوا الى مقام القرب ومحل الانس * وظهرلهم سرقوله تعالى { انالانضيع اجرمن احسن عملا } فاعطاهم الدرجة العليا * والمحل الادنى * ولاريب فالقريب من القريب قريب * والمحب عنداحباب الحبيب حبيب * حبيب لهم * حبيب لمحبيهم * محبوب عندالله * ترفعه بركة محبته الى درجةالمحبوبية ماشاءالله كان *

﴿ اى سادة ﴾ عليكم بالتقرب من اولياءالله * من والى ولىالله والى الله * ومن عادى ولى اللهعادى الله * من احب عدوك هل تحبه يا اخى * لاوالله * الله اغير من الخلق * يغار ويفعل وينتقم ويقهر * من احب محبك هل تبغضه * لاوالله * الله اكرم من الخلق * يحسن ويجمل وينعم ويكرم * وهو اكرم الاكرمين * وارحم الراحمين * نعمالله تعالى تذكر * من قربته من العزيز فهو قريب * ومن ابعدته عنه فهو بعيد * ايهاالبعيدعنا * الممقوت منا * ما كان هذا منك

يامسكين * لوكان لنا فيك مقصد يشهد بحسن استعدادك * وخالص حبك الى الله واهله * اجتذبناك الينا * وحسبناك علينا * شئت والا * لكن الحق يقال حظك منعك * وعدم استعدادك قطعك * لوحسبناك منا * ما تباعدت عنا * خذ مني يا اخي علم القلب * خذ مني علم الذوق * خذ مني علم الشوق * اين انت مني يا اخا الحجاب * كشف لي قلبك * ﴿ اي اخي ﴾ لوسمعت نصحي لتبعتني * لا تقل لو اخذتني تبعتك * انا على النصيحة * وانت على كل حال عليك ان تسمع وتتبع * اعمل بطاعة الله * وارض بقضاء الله * واستأنس بذكر الله * تكن من اصفياء الله * من عرف الله زال همه * العارف من هاجر وتجرد من الخلق *

﴿ اي سادة ﴾ المغبون من انفق عمره في غير طاعة الله * والزاهد من ترك كل شيء يشغل عن الله * والمقبل من اقبل الى الله * وذو المروءة من لم ينزل بدون الله * والقوي من استقوى بالله * عليكم بتجريد التوحيد * وهو فقدان رؤية ما سواه لوحدانيته * ان قلت يا الله * فقد ذكرته باسمه الاعظم * ولكن حرمت هيبته * لانك تقول من حيث انت لا من حيث هو * الغنا

الاكبر الانس به سبحانه وتعالى * والفاقة العظمى دوام الانس بالموتى * واغلظ حجب القلوب * الاستناد الى المربوب * معدن المعرفة القلب * قال تعالى { ان فى ذلك لذكرى لمن كان له قلب } وقال تعالى { ومن يعظم شعائر الله فانها من تقوى القلوب }*

﴿ اى سادة ﴾ من يتق الله بحفظ السر عن افات الالتفات الى السوى * يجعل له مخرجا من حجب الابعاد * ويرزقه المشاهدة والوصلة من حيث لا يحتسب * سبب معرفة العبد ربه * معرفة العبد نفسه * من عرف نفسه فقد عرف ربه * من عرف نفسه لربه * افنى كليته بربه * اوحى الله الى داوود عليه السلام الا من عرفنى ارادنى وطلبنى * ومن طلبنى وجدنى * ومن وجدنى لم يختر على حبيبا سواى*

{ عجبت لمن يقول ذكرت ربى * وهل انسى فاذكر من نسيت }
{ اموت اذا ذكرتك ثم احيا * ولولا ماء وصلك ما حييت }
{ فاحيا بالمنى واموت شوقا * فكم احيا عليك وكم اموت }
{ شربت الحب كاسا بعد كاس * فما نفد الشراب ولا رويت }

﴿عليكم اى سادة﴾ بذكر الله * فان الذكر مغناطيس الوصل * وحبل القرب من ذكر الله طاب بالله * ومن طاب بالله وصل الى الله * ذكر الله يثبت فى القلب ببركة الصحبة * المرء على دين خليله * عليكم بنا * صحبتنا ترياق مجرب * والبعد عنا سم قاتل * اى محجوب تزعم انك اكتفيت عنا بعلمك * ما الفائدة من علم بلا عمل * ما الفائدة من عمل بلا اخلاص * الاخلاص على حافة طريق الخطر * من ينهض بك الى العمل * من يداويك من سم الريا * من يدلك على الطريق الامين بعد الاخلاص * ﴿فاسألوا اهل الذكر ان كنتم لاتعلمون﴾ * هكذا انبأنا العليم الخبير * تظن انك من اهل الذكر لو كنت منهم * ما كنت محجوبا عنهم * لو كنت من اهل الذكر * ما حرمت ثمرة الفكر * صدك حجابك * قطعك * عملك * قال عليه الصلاة والسلام * ﴿اللهم انى اعوذ بك من علم لاينفع﴾ * لازم ابوابنا * اى محجوب فان كل درجة وآونة تمضى لك فى ابوابنا درجة وانابة الى الله تعالى * صحت انابتنا الى الله * قال تعالى ﴿واتبع سبيل من اناب﴾ ايها المتصوف

لم هذه البطالة * صر صوفيا حتى نقول لك ايها الصوفى *
﴿ اى حبيبى ﴾ تظن ان هـذه الطريقـة تورث
من ابيـك * تسلسـل من جدك * تأتيـك باسم بكر
وعمرو * تصرلك فى وثيقة نسبك * تنقش لك عـلى جيب
خرقتـك * على طرف تاجـك * حسبت هذه البضـاعة
ثوب شعر * وتاجا وعكازا * ودلقا وعمامة كبيرة * وزياصالحا
لا والله * ان الله لا ينظر الى كل هذا * ينظر الى قلبك كيف
يفرغ فيـه سره * وبركة قربه * وهو غافل عنـه بحجاب
التاج * بحجاب الخرقة * بحجاب السبحة * بحجاب العصا * بحجاب
المسوح * ايش هذا العقل الخالى من نور المعرفة * ايش هذا
الرأس الخـالى من جوهر العقل * ما عملت باعمـال الطائفة
وتلبس لباسهم يا مسـكين *
﴿ يا اخى ﴾ لوكانت قلبـك لباس الخشـية * وظاهرك لباس
الادب * ونفسك لباس الذل * وانانيتك لبـاس المحـو *
ولسـانك لباس الذكـر * وتخلصت من هذه الحجب *
وبعدها تلبست بهذه الثياب * كان اولى لك ثم اولى * لكن

كيف يقال لك هذا القول وانت تظن ان تاجك كتاج القوم * وثوبك كثوبهم * كلا الاشكال مؤتلفة * والقلوب مختلفة * لو كنت على بصيرة من امرك خلعت اباك وامك * وجدك وعمك * وقميصك وتاجك * وسريرك ومعراجك * واتيتنا بالله لله * وبعد حسن الادب لبست * واظنك بعد الادب تقطع نفسك عن الثوب والعوارض القاطعة * اى مسكين تمشى مع وهمك * مع خيالك * مع كذبك * مع عجبك وغرورك * وتحمل نجاسة انانيتك * وتظن انك على شئ * وكيف يكون ذلك * تعلم علم التواضع * تعلم علم الحيرة * تعلم علم المسكنة والانكسار *

﴿اى بطال﴾ تعلمت علم الكبر تعلمت علم الدعوى * تعلمت علم التعالى * ايش حصل لك من كل ذلك * تطلب هذه الدنيا الجائفة بظاهر حال الآخرة * لبئس ماصنعت * ملأت الاكشترى النجاسة بالنجاسة * كيف تغفل نفسك بنفسك * وتكذب على نفسك وابناء جنسك * لايقرب المحب من محبوبه حتى يبعد من عدوه * رمى بعض المريدين ركوته فى بعض

الآبار ليستقى الماء * فخرجت مملوءة بالذهب * فرمى بها
فى البئر * وقال ياعزيزى وحقك لااريد غيرك * من اثبت
نفسه مريدا صارمرادا * من اثبت نفسه طالبا صار مطلوبا *
من عكف على الباب دخل الرحاب * ومن احسن القصد
بعدالدخول تصدر فى غرفة الوصلة * دخل على كرم الله
وجهه ورضى الله عنه مسجد رسول الله صلى الله عليه وسلم فراى
اعرابيا فى المسجد يقول * آلهى اريد منك شويهة * وراى
ابابكر الصديق رضى الله عنه فى زاوية اخرى يقول آلهى
اريدك * شتان مابين المرادين * شتان مابين الهمتين *
تلعب الآمال بالعقول * تلعب بالهمم * كل يطير بجناح همته *
الى امله ومقصد قلبه * فاذا بلغ غاية همته وقف فلم يجاوزها * قال
تعالى { قل كل يعمل على شاكلته } اى على نيته وهمته *
﴿ اى اخى ﴾ لاتجعل غاية همتك ومنتهى قصدك ان تمر
على الماء * اوتطير فى الهواء * يصنع الطير والحوت ما اردت *
طر بجناح همتك الى مالا غاية له * العارف المتمكن لاشئ
عنده من العرش الى الثرى * اعظم من سروره بربه * والجنة

وكل مافيهـا فى جنب سروره بربه اصغر من خردلة ملقـاة فى ارض فلاة * من خسـاسة النفس ودناءة الهمة وقلة المعرفة اشتغـالك بالنعمة عن المنعم * العـارفون تجردوا عن الدارين * وطلبـوا رب العـالمين * تجردوا عن النفس والولد * اوحى الله تعالى الى يعقوب عليه السلام * لما قال يا اسـفا على يوسف * الى متى تذكر يوسف * ايوسف خلقـك * اورزقك اواعطـاك النبوة * فبعزتى لو كنت ذكرتنى * واشغلت بى عن ذكر غيرى * لفرجت عنك من ساعتك * فعلم يعقوب عليه السلام انه مخطئ فى ذكره يوسف * فامسك لسانه عن ذكره * قال موسى عليه السـلام الهى اقريب انت فانا جيك * ام بعيد فانا ديك * فقال الله تعالى انا جليس لمن ذكرنى * وقريب ممن انس بى * اقرب اليـه من حبل الوريد *

﴿ اى سادة ﴾ قال اهل الله رضى الله عنهم * من ذكر الله * فهو على نور من ربه * وعلى طمأنينة من قلبه * وعلى سـلامة من عدوه * وقالوا ذكر الله طعام الروح * والثناء عليـه تعالى

شرابها * والحياء منه لباسها * وقالوا ماتنعم المتنعمون بمثل انسه * ولاتلذذ المتلذذون بمثل ذكره * وجاء فى بعض الكتب الالٓهية ان الله تعالى قال من ذكرنى فى نفسه * ذكرته فى نفسى * ومن ذكرنى فى ملأ . ذكرته فى ملأ * ومن ذكرنى من حيث هو * ذكرته من حيث انا * ومن ذكرنى من حيث هو * اعطيته من حيث انا * القوم شغلهم ذكره * ومقصدهم هو * يرون ان الحوادث الكونية تقوم بقضائه وقدره * فلا يعارضونها لا بقلب ولا بلسان ﴿ ان الذين اتقوا اذا مسهم طائف من الشيطان تذكروا فاذاهم مبصرون ﴾ قال ابن عباس رضى الله عنهما مامن مؤمن الا وعلى قلبه شيطان اذا ذكر الله خنس * واذا نسى الله وسوس *

﴿ اى سادة ﴾ لوان العالم فريقان * فريق يبخرنى بالند والعنبر * وفريق يقرض لحمى بمقاريض من نار * مانقص هؤلاء عندى * ولازاد هؤلاء عندى * لعلمى ان ذلك من مجارى الاقدار * اذا قطعتم حبل المعارضة بسكين التسليم له

ذكرتموه * جاء في الخبر { اذكرالله حتى يقولوا مجنون } *
﴿ اى سادة ﴾ هذه الخيالات الباطلة * اخذتكم من واد الى واد * وهذه الحجب الغليظة * حولتكم من مقام الى مقام * ليست الهمة ان يقف الرجل عند حجابه * بل الهمة ان يفتق شراع الحجاب * و يتدلى الى الرحاب * صوارم الهمم تفعل مالا يمر بالاوهام * حجب القلوب لاتشق الا بسهام القلوب * قال علي امير المؤمنين عليه السلام

{ دواؤك منك وما تبصر * وداؤك فيك وما تشعر }
{ وتزعم انك جرم صغير * وفيك انطوى العالم الاكبر }

العالم الاكبر العقل * وقد انطوى بك * ومن العالم المطوى فيك يظهر لك جرمك الذي استصغرته * اذ لولا وصول جرمك الى الغاية التي تحيط بذلك العالم الاكبر * وتليق له لما صار محلا للعالم المذكور * فخذ بالهمة العلية على مقدار ما بلغه جرم هيكلك من الاحاطة بالعالم الاكبر * الذي يمتد شعاع مادته الى كل مقام * وتنتهي بوارق رساله الى كل حيطة * وتشق عزائم مداركه صف كل ممعمة * وتبلغ نجاب فكرته

الى كل حضرة * به الله يعطى ويمنع * ويصل ويقطع * ويفرق ويجمع * ويضع ويرفع * وعليه جعل مدار الاكوان * وهو اول مخلوق من المواد الكبرى الآدمية * انبأنا الحبيب الكريم * والسيد العظيم * عليه صلوات الله وتسليماته * ان {اول ماخلق الله العقل} * فاذا علمتم ماانطوى فيكم عظمتم شان ذواتكم * واحتفلتم باعلاء شرف صفاتكم * حتى تسموعن منزلة الحجاب * بالقوة بالجمال بالمال بالاهل بالعشيرة بالمنصب بالرياسة * قال امامنا الشافعى رضى الله عنه

{ وكل رياسة من غير علم * اذل من الجلوس على الكناسه }

العقل عاقل العلم * لايتم شرف العلم للمخلوق الا بالعقل * قال جماعة باعلاء قدر العلم على العقل * ولكن ذلك بالنسبة الى الله * لان العلم صفته تعالى * والعقل صفة المخلوق * واما بالنسبة الى علمنا وعقلنا * فعقلنا اجل مرتبة * وارفع منزلة من علمنا * اذلولا العقل لماتم لنا العلم * العاقل يكبو ويصرع * ولكن يؤمل له النجاح * ويرجى له الخير * والاحمق يصرع

ويكبو * ونخشى عليه القطيعة وعدم النجاح * العاقل من فهم حكمة الدين * بلغنا عن الامام على امير المؤمنين كرم الله وجهه ورضى الله عنه انه قال * كل عقل لم يحط بالدين فليس بعقل * وكل دين لم يحط بالعقل فليس بدين * هذا الدين اتى باحكام ألزمنا المبلغ عليه الصلاة والسلام الاجتناب عنها * ووعد واوعد * فاذا تريض العقل بالعمل والاجتناب * يصل الى الاحاطة بسر الوعد والوعيد *

﴿ اى سادة ﴾ تفكروا هل من عقل ذكى قر بطبع سليم * يجهل حكمة الاوامر والنواهى الدينية ويردها * لا والله * بل كل عاقل ذكى العقل * سليم الطبع * تعكف اشعة عقله على عتبة باب الامر والنهى * علما بجمعها بين خيرى الدنيا والاخرة * وما بقى عندكم الا ماجاء فى الوعد من فضل الله وكرمه * وفيه ابحاث عليه * تذكر عجائب قدرته تعالى * وماجاء فى الوعيد من بطش الله وعدله * وفيه ابحاث غامضة * تذكر غرائب عظمة الالوهية * يشهد على كونها طبعك وحجابك * وفهمك وفكرك * وكل ماتراه من المشهودات

الكونية * العلوية والسفلية * حجبك عن حقيقة كشفها عدم استعدادك * وقلة قابليتك وقطيعتك * ودناءة همتك * اين الرياضة التى جلت عن مرآة عقلك غبار غفلتك * اين متابعة الدليل الاعظم * صلى الله عليه وسلم * بكل ما جاء به قولا وفعلا * وحالا وخلقا * هات هذه النقود * واطاب بعدها البضاعة * ايصح لبواب الملك ان ينكر على جلاسه مايذكرونه من زينة داره * وامتعة بيته * وحسن البسته * واوانيه واسلحته * ومخزوناته وشدة عقابه وبطشه * فى من يغضب عليه * وكثرة عوائده وفوائده * واحسانه الى من يحبه ويقربه * كيف يصح ذلك للبواب * وهو مسكين محجوب بما هو فيه من عقله ان يجتهد لاحراز رتبة المجالسة * كى يرى ماراه جلاس الملك * هذا اجمل من انكاره * اعم مكرمة واحسن حالا * واسلم عاقبة واصلح شانا * اذا طبعت مرآة بصيرة القلب بتراكم صدأ الغفلة عن الرب * توارت وجوه الحقائق عن بواطن الافهام * وامتنع عنها انفاذ نور الالهام * فاظلم وجه البيان * بتصاعد ابخرة الخيالات وغمامات الاوهام *

مايغنى الشمس عن المكفوف * مع كمال اشراقها * وماله عيون تقبل منه نورها وبرهانها * ومايجدى فرط الاشراق * مع ضعف الاحداق * نحن فى موقف اشراق شمس القدرة وعيون افهامنا ضعيفة * وبغمامات الغفلة محتجبة * فمالنا عيون تصلح لرؤية ذلك الجمال * ولاقلوب تحمل مهابة تلك العظمة وعزة ذلك الجلال * كلنا تجرى بناسبل الفناء * وتقذفنا فى اغوار غايتنا المغيبة عنا * المحجوبة دوننا * كلنا تجرى سفن المنايا برياح حرصنا * وشراع اطماعنا فى بحار آمالنا * وتقذفنا فى لجج اجالنا * وهمومنا موكلة بقضاء مهماتنا * عن عاجل امورنا * وايدى الحوادث تتلاعب بنا * وهواتف الفناء تزعجنا *

الناس فى غفلاتهم * ورحى المنية تطحن

مادون دائرة الرحى * حصن لمن يتحصن

كل يوم ينادى ملك الموت من بين ايدينا ومن خلفنا * ﴿اينما تكونوا يدرككم الموت﴾ * وظلمات اجداثنا تنتظر ولوج

اجسادنا * ونحن غرقى فى غمرة غفلاتنا * وسكرة شهواتنا *
﴿فيا ايها العاقل﴾ الى متى تصرف نفسك عن طريق النجاة
الى سبيل المعاطب والمهلكات * وتصرفها عن فسحة
الطاعات الى مضايق المخالفات * وتعرضها لما بين يديها وتسقيها
من كؤس الخطيئات * وادناس السيئات * وتوردها موارد
الفتن والآفات *
﴿اى اخى﴾ العمر قصير * والناقد بصير * والى الله المصير *

يا ايها المعدود انفاسه * لابد يوما ان يتم العدد .
لابد من يوم بلا ليلة * وليلة تأتى بلا يوم غد

﴿اى سادة﴾ الفكر اول اعمال النبى صلى الله عليه وسلم *
كان قبل فرضية المفروضات عبادته التفكر فى آلاء الله
ومصنوعاته * حتى كلف ما كلف * عليه صلوات الله وسلامه *
فعليكم بالتفكر فى آلاء الله * واخذ العبرة من الفكرة * فان
الفكرة اذا خلت من العبرة بقيت وسواسا وخيالا * واذا
انتجت العبرة بقيت واعظا وحكمة * احكموا الاعمال بعد

التفكر على اصل صحيح * واحكموا الاخلاق بعد الاعمال على طريق مليح * وزينوا كل ذلك بالنية * وخذوا بحبال السخاء* فانه من علامات الزهد * واقول هو باب الزهد * واقول اذا صح وعلت طبقته كل الزهد * وهو اول قدم القاصدين الى الله * قال تعالى { الذين يؤمنون بالغيب ويقيمون الصلوة ومما رزقناهم ينفقون * اولئك على هدى من ربهم واولئك هم المفلحون} * (ايدوا عقدة) * حبل الوصلة مع الله * بغض الطرف عما تراه ابصاركم من النكس عند الخلق * طمعا بتعمير الحق * فانه تعالى يقول { ومن نعمره ننكسه فى الخلق } لاتجعلوا منتهى انظاركم * وغاية ابصاركم * رؤية الخلق ملوكهم واواسطهم * والطبقة السفلى منهم * على حال واحد فى العجز والفقر والمسكنة * حجب قامت على العيون سترها الخالق خلقه * وقضى فيهم بامره * فالعاقل من ادرك هذا الشان * واعرض عن الحجاب والمحجوب * والتجأ الى المقيم القديم * الذى لاتأخذه سنة ولا نوم * الا له الخلق والامر* لاتطلقوا السن العلماء ومعها قلوب الجبابرة * وجراءة الزنادقة*

وفجور الكفرة * اذا اطلقتم الالسن امسكوا الجوارح والقلوب عن كل مايغضب الملك العدل * اللطيف الخبير * احسن حالا مع الله * واحسن مع الناس * واحسن معكم فى انفسكم * اذا خلوتم * اذا جلوتم * اذا متم * اذا بعثتم * اذا سئلتم * هذا الكتاب لايغادر صغيرة ولا كبيرة الا احصاها * الله يعلم خائنة الاعين وماتخفى الصدور * الله الله احذركم الله امتثالا * ويحذركم الله نفسه امرا * فقابلوا النصيحة بالقبول * وقابلوا الامر المطاع بالامتثال * واياكم ومحاربة الله * فما فاز من حاد الله * ولا ذل من والى الله * {الا ان اولياء الله لاخوف عليهم ولا هم يحزنون} *

* {صحت اسانيد} الاولياء الى رسول الله صلى الله عليه وسلم * تلقن منه اصحابه كلمة التوحيد جماعة وفرادى * واتصلت بهم سلاسل القوم * قال شداد بن اوس كنا عند النبى صلى الله عليه وسلم * فقال النبى صلى الله عليه وسلم {هل فيكم غريب يعنى من اهل الكتاب * قلنا لا يارسول الله . فامر بغلق الباب * وقال ارفعوا ايديكم وقولوا لا اله الا الله * فرفعنا ايدينا وقلنا لا اله الا الله *

ثم قال الحمد الله * اللهم انك بعثتنى بهذه الكلمة * وامرتنى بها * ووعدتنى عليها الجنة * وانك لاتخلف الميعاد * ثم قال صلى الله عليه وسلم الا ابشروا * فان الله قدغفر لكم﴾ * هذا وجه تلقينه صلوات الله وسلامه عليه * اصحابه جماعة * واما تلقينه عليه الصلاة والسلام جماعة منهم فرادى * فقد صح ان عليا رضى الله عنه سال النبي صلى الله عليه وسلم * فقال يارسول الله دلنى على اقرب الطرق الى الله * واسهلها على عباده * وافضلها عند الله تعالى * فقال صلى الله عليه وسلم ﴿افضل ماقلت انا والنبيون من قبلى لا آله الا الله * ولو ان السموات السبع والارضين السبع فى كفة * ولا آله الا الله فى كفة * لرجحت بهم لا آله الا الله﴾ * ثم قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ﴿لا تقوم الساعة وعلى وجه الارض من يقول الله الله﴾ * فقال رضى الله عنه كيف اذكر يارسول الله * فقال عليه الصلاة والسلام ﴿غمض عينيك * واسمع منى ثلاث مرات * ثم قل انت ثلاث مرات وانا اسمع * فقال صلى الله عليه وسلم لا آله الا الله ثلاث مرات مغمضا عينيه *

رافعا صوته * وعلى يسمع * ثم قال على رضى الله عنه
لا آله الا الله ثلاث مرات مغمضا عينيه * رافعا صوته *
والنبى صلى الله عليه وسلم يسمع * وعلى هذا تسلسل امر القوم *
وصح توحيدهم * وتجردوا عن الاغيار بالكلية * واسقطوا
وهم التأثير من الآثار * وردوها بيد اعتقادهم الخالص الى
المؤثر * وقاموا على قدم الاستقامة * فكملت معرفتهم *
وعلت طريقتهم * فعاملوا الله كما عاملوه * تحصل لكم المناسبة
مع القوم * ويتم نظام امركم وراءهم * فتكون اقدامكم
على اقدامهم * القوم سمعوا وطابوا * ولكنهم سمعوا احسن
القول فاتبعوه * وسمعوا غير الحسن فاجتنبوه * تحلقوا وفتحوا
مجالس الذكر * وتواجدوا وطابت نفوسهم * وصعدت
ارواحهم * لاحت عليهم بوارق الاخلاص حالة ذكرهم
وسماعهم * ترى ان احدهم كالغائب على حال الحاضر *
كالحاضر على حال الغائب * يهتزون اهتزاز الاغصان التى
تحركت بالوارد لا بنفسها * يقولون لا اله الا الله ولا تشتغل
قلوبهم بسواه * يقولون الله ولا يعبدون الا اياه * يقولون

هو * وبه لا بغيره يتباهون * اذا غناهم الحادى يسمعون منه التذكار * فتعلوا همتهم فى الاذكار * {لك ان تقول يا اخى} الذكر عبادة * فما الذى اوجب ان يذكر فى حلقته كلام العاشقين * واسماء الصالحين * ولكن يقال لك الصلاة اجل العبادات * يتلى فيها كلام الله * وفيه الوعد والوعيد * ويقال فى تحية الصلاة * السلام عليك ايها النبى ورحمة الله وبركاته السلام علينا وعلى عباد الله الصالحين * ما اشرك المصلى * ولا خرج عن بساط عبادته * ولا عن حد عبوديته * وكذلك الذاكر سمع الحادى يذكر اللقاء * فطاب بطلب لقاء ربه * من احب لقاء الله احب الله لقاءه * سمع الحادى يذكر الفراق فتأهب للموت * وتفرغ من حب الدنيا * حب الدنيا رأس كل خطيئة * سمع الحادى بذكر الصالحين * فتقرب بحب احباب الله الى الله * هذه من الطرق التى بعدد انفاس الخلائق الى الله *

{ غنى بهم حادى الاحبة فى الدجى * فاطار منهم انفسا وقلوبا }
{ فاراد مقطوع الجناح بثينة * وهم ارادوا الواحد المطلوبا }

﴿نعم يؤاخذ الكاذب﴾ * يحرم عليه السماع * يلزم بعدم الحضور في مجالسه حتى يصدق * اين اولئك كاد وا يدخلون اعداد الملائك * غلبوا نفوسهم فاضمحلت * وطاروا باجنحة الارواح فسارت بهم ودنت فتدلت * وقليل ما هم * اخلصوا فتخلصوا من قيد الرقية * ووصلوا الى مقام الحرية * ما ملكتهم الاغيار * كلا بل هم الاحرار كل الاحرار * كانوا وبانوا * رحم الله القائل *

{اتمنى على الزمان محالا * ان ترى مقلتاى طلعة حر}

ماقلت لك يا اخي ذهب القوم لاساءة ظن باهل الوقت * ولكن القول على الغالب * نحن في زمان عمت به الجهالة * وكثرت به البطالة * وفشت فيه الدعوى الكاذبة * ونقلت فيه الاخبار المزخرفة * ايش نعمل * تحرد على من * اكثر الناس سلكوا هذه الطرق * دارهم مادمت في دارهم * وحيهم مادمت في حيهم * ولكن ما الفائدة من مداراة تأخذهم بها العزة * ومن تحية تمكن فيهم الغفلة * اصدع بما تؤمر * واعرض عن الجاهلين * وامر بالعرف *

﴿ وايش اعمل بالسماع ﴾ الذى رقص فيه الراقص بغير ناب * ونجاسة النفس لطخته * كيف يحسب برقصه ونقصه من الذاكرين *

{ ورب تال تلا القرآن مجتهدا * بين الخلائق والقرآن يلعنه }

لله ملائكة جردمرد تحت العرش يرقصون ويذكرونه تعالى * ويهتزون لذكره * هذه ارواح رقصت بالله لله * وانت يا مسكين ترقص بنفسك لنفسك * اولئك الذاكرون * وانت المغبون المفتون * سمى القوم الهز بالذكر رقصا * اذا كان واردا لهزة من الروح * فنسبوا الرقص للروح لا للجسم * والا فاين الراقصون واين الذاكرون * طلب هؤلاء حق * وطلب هؤلاء ضلال *

{ سارت مشرقة وسرت مغربا * شتان بين مشرق ومغرب }

الراقصون كذابون * والذاكرون مذكورون * بين المغبون والمحبوب بون عظيم * اذا دخلتم لمجالس الذكر فراقبوا المذكور * واسمعوا باذن واعية * اذا ذكر الحادى اسماء الصالحين * فلزموا انفسكم اتباعهم * لتكونوا معهم * المرء

مع من احب * اوجبوا عليكم التخلق باخلاقهم * خذوا
عنهم الحال * والوجد الحق * الوجد الحق وجدان الحق *
لاتعملوا بالهوى * لااقول لكم انى اكره السماع * لتحقق
فى مقام سماع القول * واتباع احسنه * ولكن اقول لكم
انى اكره السماع للفقراء القاصرين عن هذه المرتبة * لمافيه
من البليات * الموقعة فى اشد الخطيئات * واذا كان ولابد
فمن حاد امين مخلص * يمدح الحبيب عليه السلام * ويذكر
بالله * ويذكر الصالحين * وهناك وقفوا * وعلى المرشد
العارف ان يأخذ من السماع الحصة اللازمة * ويفيضها على
قلوب اهل حضرته باذن الله وقدرته فان الحال يسرى
كسريان الرائحة فى المشام * ونقطة الاخلاص اكسير *
﴿الرجل من يربى بحاله﴾ * لامن يربى بمقاله * واذا جمع بين
الحال والقال * فهو الرجل الاكمل * اخذتم هذه المواكب *
عدة لقمع شوكة الكافرين والصابئين * واصحاب الزيغ *
والذين فى قلوبهم مرض فى هذه البقاع لارهابهم * ولاعلاء
كلمة الدين * وتشييد شرف المسلمين * احسنتم العمل ان

حسنت معه النيـة * كمل الخير ان ارجعتم كل احوالكم الى الكتاب والسـنة * ولو من باب * والا فبئسست الاحوال والاعمال والاقوال * بل اقول اذا ساءت المذاهب * لا فرق بينكم وبين اولئـك القوم الا بالعلامة والعمامة * فكونوا من القوم احباب الله * واهل باب الله * لا من القوم اعداء الله * المبعودين عن الله *

﴿ اى سادة ﴾ اياكم والدجاليـة * اياكم والشـيطانية * اياكم والطرق التى تقود الى كلا الوصفين * اخجلوا الشيطان بخالص الايمان * خربوا بيع الدجل بيد الصدق *

﴿ الطريق واضح ﴾ صلاة وصوم * وحج وزكاة * والتوحيد والشهادة برسالة الرسول عليه الصلاة والسلام اول الاركان * واجتناب المحرمات حال المؤمن مع الله * وهذا هو الطريق * ومن حال المؤمن مع الله ايضا ذكر الله تعالى كثيرا * ومن ادب الذكر صدق العزيمة * وكمال الخضوع والانكسار * والانخلاع عن الاطوار * والوقوف على قدم العبودية بالتمكن الخالص * والتدرع بدرع الجلال * حتى اذا راى الذاكر رجل كافر يقن

انه يذكرالله بصدق التجرد عن غيره * وكل من رآه هابه * وسقط من بوارق هيبته على قلب الرائى مايجعل هشيم خواطره الفاسدة هباء منثورا * واذا كان الامر على غير هذا المنوال * فاحسنه بالنسبة الى العامة التمكن * وضبط القول * وجمع الادب الباطنى والظاهرى مهما امكن * وكف الطرف عن النظر الى احد * اللهم اجعلنا ممن ركبت على جوارحهم من المراقبة غلاظ القيود * واقمت على سرائرهم من المشاهدة دقائق الشهود * فهجم عليهم نشر الرقيب مع القيام والقعود * فنكسوا رؤوسهم من الخجل * وجباههم للسجود * وفرشوا لفرط ذلهم على بابك نواعم الخدود * فاعطيتهم برحمتك غاية المقصود * وصلى الله على سيدنا محمد وعلى آله وصحبه وسلم *

﴿ يافقير ﴾ اقتد بالقرآن المجيد * اتبع اثار السلف * ايش انا حتى ادعولك * مامثلى الا كمثل ناموسة على الحائط لاقدرلها * حشرت مع فرعون وهامان وقارون واخذنى مااخذهم ان كان خطرلى فى سرى انى شيخ هذا الجمع * اومقدمهم * اومن يحكم عليهم * اوثبت عندى انى فقير منهم * وكيف

تدعوه نفسه الى ذلك من هو لاشئ * ولايصلح لشئ *
ولا يعد بشئ *
﴿ اى سادة ﴾ لاتضيعوا اوقاتكم بما ليس لكم به راحة *
فما مضى منكم نفس الاوهو معدود عليكم * اياكم وما
تغترون به * واحفظوا اوقاتكم وقلوبكم * فان اعز الاشياء
الوقت والقلب * فاذا اهملتم الوقت * وضعيتم القلب * فقد
ذهبت منكم الفوائد * واعلموا ان الذنوب تعمى القلوب
وتسودها * وتسوؤها وتمرضها * مكتوب فى التوراة * فى كل
قلب مؤمن نائحة تنوح عليه * وفى كل قلب منافق مغنى
يغنى * وفى قلب العارف موضع لايسره ابدا * وفى قلب
المنافق موضع لايغمه ابدا *
﴿ اى سادة ﴾ انتم تذكرون الله فى هذا الرواق وتتواجدون
وتهتزون * فيقول الفقهاء المحجوبون رقص الفقراء * ويقول
العارفون رقص الفقراء * فمن كان منكم وجده كاذبا * وقصده
فاسدا * وذكره من اللسان مع طمح الطرف الى الاغيار *
فهو رقاص كما قال الفقهاء * وصدق عليه ماقالوا * ومن كان

منكم وجده صادقا * وقصده صالحا * عملا بقوله تعالى { الذين يستمعون القول فيتبعون احسنه } وكان من الذين اذا سمعوا القول قصدوا المراد من القول * وهو الاجابة لداعى الله فى الازل * كما قال تعالى فيهم { واذ اخذ ربك من بنى آدم من ظهورهم ذريتهم واشهدهم على انفسهم الست بربكم قالوا بلى } فسمع من سمع بلا حد ولا رسم ولا صفة * فثبتت حلاوة السماع فيهم بتردد * فلما خلق الله تعالى آدم عليه السلام وكونه * واظهر ذريته الى الدنيا * ظهر ذلك السر المصون المكنون فيهم * فاذا سمعوا نغمة طيبة * وقولا حسنا * طارت هممهم الى الاصل الذى سمعوه من ذلك النداء * واولئك هم العارفون بالله تعالى فى الازل * المتحابون فيه * المتزاورون لاجله * الذاكرون المهيمون به عن غيره * فذلك الفقير يقال له ذاكر * رقصت روحه * وصحت عزيمته * وكمل عقله * وابيضت صحيفته * واخذ من السماع الحظ المكنون * ونشر السر المطوى فيه * لان السماع موجود سره فى طبع كل

ذى روح يسمع * وكل جانس يسمع بما يوافق طبعه * ويفهم من السماع ماتنتهى اليه همته * اماترى الطفل اذا سمع الحدو طرب ونام * والجمال اذا احداها الحادى سارت * ونسيت الم الثقل * ﴿ جاء فى الآثار ﴾ ان الله ما خلق فى خلق السموات والارض ألذ من صوت اسرافيل عليه السلام * فاذا قرأ فى السماء قطع على اهل السموات السبع ذكرهم وتسبيحهم * لما اهبط الله آدم الى الارض * بكا ثلثمائة عام * فاوحى الله تعالى اليه يا آدم فيم بكاؤك * وماجزعك * فقال يارب لست ابكى شوقا الى جنتك * ولا خوفا من نارك * وانما بكائى شوقا الى الملائكة المتواجدين حول العرش * سبعين الف صف جرد مرد * يرقصون ويتواجدون ويدورون حول العرش * ويدكل واحد منهم بيد صاحبه * وهم يقولون جل الملك ملكنا * لولا ملكنا هلكنا * من مثلنا وانت الهنا * ومن مثلنا وانت حبيبنا ومستغاثنا * وذلك دأبهم الى يوم القيمة * فاوحى الله تعالى اليه يا آدم ارفع رأسك * وانظر اليهم * فرفع رأسه الى السماء * فنظر الى الملائكة وهم يرقصون حول العرش *

جبرائيل رأسهم * وميكائيل قوالهم * فلما رآهم سكن روعه وانينه * وقيل فى تفسير قوله تعالى { فهم فى روضة يحبرون } اى يسمعون * هذا اساس مقاصد العارفين فى السماع والتواجد * وهذا العطاء ما هو بالرقص المحرم * كما يزعم بعض الجهلاء * من ممقوتى الفقراء * هذا العطاء يحصل لرجل يملك خاطره * ولا يجول بقلبه وسواس * ولا يلتفت الى عرض من اعراض الاكوان * ولا يقصد الا الله جلت عظمته * ومن كان مضمخا بوساخ الوسواس وادناس الطبع * عليه ان يذكر الله محافظا على ادب القول والحركة مهما امكن * وان لا يخوض بحر الدعوى الكاذبة ويدعى منزلة القوم * الم يعلم بان الله يرى * والله غيور * وبهذا القدر كفاية *

﴿ اى سادة ﴾ كونوا مع الشرع فى ادابكم كلها ظاهرا وباطنا * فان من كان مع الشرع ظاهرا وباطنا كان الله حظه ونصيبه * ومن كان الله حظه ونصيبه كان من اهل مقعد صدق عند مليك مقتدر *

﴿ اى سادة ﴾ منكم الفقهاء والعلماء ايضا * ولكم مجالس

وعظ ودروس تقرؤونها * واحكام شرعية تذكرونها* وتعلمونها الناس * اياكم ان تكونوا كالمنخل * يخرج الدقيق الطيب * ويمسك لنفسه النخالة * وانتم كذلك تخرجون الحكمة من افواهكم * ويبقى الغل فى قلوبكم * تطالبون حينئذ بقوله تعالى { اتأمرون الناس بالبر وتنسون انفسكم } اذا احب الله عبدا بصره بعيوب نفسه * اذا احب الله عبدا جعل فى قلبه الرأفة والشفقة لسائر المخلوقات* وعود كفه السخاء * وقلبه الرأفة * ونفسه السماحة * وبصره بعيوب نفسه حتى يستصغرها ولا يراها شيأ * العارف حزين اذا فرح الناس * كئيب من غير ياس * فرحه قليل * وبكاؤه طويل *مطلوبه محبوبه * وهمه عيوبه وذنوبه *

الناس فى العيد قد سروا وقد فرحوا * وما سررت به والواحد الصمد
لما تيقنت انى لا اعاينكم * اغمضت عينى ولم انظر الى احد

{بذلت نفسى} ولم اترك طريقا الا سلكته * وعرفت صحته بصدق النية والمجاهدة * فلم اجد اقرب واوضح واحب من العمل بالسنة المحمدية * والتخلق بخلق اهل الذل والانكسار *

والحيرة والافتقار * كان الصديق الاكبر السيد ابو بكر رضى الله
عنه يقول الحمد لله الذى لم يجعل الوصول اليه الا بالعجز *
والعجز عن درك الادراك ادراك * روى ان الله تعالى قال لموسى
عليه السلام ياموسى ائتنى بما ليس فى خزائنى * قال يارب
انت رب العالمين * واى شيء نقصت خزائنك * فقال
ياموسى اعلم ان خزائنى مملوءة كبرياء وعزا وجلالا وجبروتا *
ولكن ائتنى بالذل والانكسار والمسكنة * فانا عند المنكسرة
قلوبهم من اجلى * ياموسى ماتقرب المتقربون الى باعظم
من ذلك *

﴿ اى سادة ﴾ من الخشية تكون المحاسبة * ومن المحاسبة
تكون المراقبة * ومن المراقبة يكون دوام الشغل بالله * فان
اغبط الناس فى زماننا مؤمن عرف زمانه * وحفظ لسانه *
ولزم شانه * وكان من الصالحين * قلت لسيدى عبد الملك
الحرنوتى قدس الله سره اوصنى * قال لى يا احمد ملتفت
لايصل * ومشكك لايفلح * ومن لم يعرف من نفسه النقصان
فكل اوقاته نقصان * فبقيت سنة اردد وصية الشيخ وا

يخطر لى خاطر الا اذكرها * فيزول عنى * ثم انى زرته فى السنة الاخرى * ولما اردت الخروج من عنده قلت له اى سيدى اوصنى * فقال لى يا احمد ما اقبح العلة بالاطباء * والجهل بالالباء * والجفاء بالاحباء * فخرجت من عنده وصرت ارددها سنة على نفسى * وانتفعت به و بوصيته * العالم العارف عظيم السياسة لنفسه بالمخافة من الله * والمراقبة له * واذا اراد ان يتكلم بكلام اعتبره قبل ان يخرجه من فيه * فان رأى فيه صلاحا اخرجه * والا ضم فمه عليه * لما جاءت به الروايات * ﴿لسانك اسدك * ان حرسته حرسك * وان اطلقته رفسك﴾ * العارف كلامه ينفى الصدا * وصمته يصرف الردى * يأمر بالمعروف لاهله * وينهى عن المنكر وفعله * قال تعالى ﴿لا خير فى كثير من نجواهم الا من امر بصدقة او معروف او اصلاح بين الناس﴾ من عرف الله زاد ادبه معه * من تقرب الى الله عظم خوفه من الله * ﴿اخبرنى﴾ القاضى المقرى الامام الصالح سيدى على ابو الفضل الواسطى * بسنده الى الخطيب البغدادى * يسلسله الى ابى الجارود العبسى * ان جابر بن

عبـدالله رضى الله عنـه وعنهم اجمعين * قال بلغنى حديث فى القصاص * وكان صاحب الحـديث بمصر * فاشـتريت بعيرا * وشـددت عليه رحـلا * ثم سرت شهرا حتى وردت مصر * فسالت عن صاحب الحديث * فدللت عليـه * فاذا هو باب لاط * فقرعت البـاب * فخرج الى مملوك اسـود * فقلت هاهنا ابو فلان * فسكت عنى * فدخل فقال لمولاه بالباب اعرابى يطلبك * فقال اذهب اليه فقل له من انت * فقلت انا جابر بن عبدالله * صاحب رسول الله صلى الله عليـه وسـلم * قال فخرج الى فرحب بى * واخذ بيدى * ثم قال لى من اين * من اهل العراق * قلت نعم بلغنى حديث فى القصاص * ولا اعلم احدا ممن بقى احفظ له منك * فقال اجل سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول ان الله يبعثكم يوم القيامة حفاة عراة غرلا * وهو عز وجـل قائم على عرشـه ينادى بصوت له رفيع غير فضيع * يسمع البعيـد كما يسمع القريب * يقول انا الديان لا ظلم عنـدى وعزتى وجلالى لا يجاوزنى اليوم ظلم ظالم * ولو بلطمة بكف * ولو ضربة يد على يد *

ولاقتصن للجماء من القرناء * ولاسئلن الحجر * لم نكب الحجر
ولاسئلن العود لم خرش صاحبه * فى ذلك انزل على يعنى فى كتابى *
{ونضع الموازين القسط ليوم القيامة فلا تظلم نفس شيئا} ثم قال
رسول الله صلى الله عليه وسلم ان اخوف ما اخاف على امتى
من بعدى عمل قوم لوط * الا فليرتقب امتى العذاب اذا
كافأ الرجال بالرجال والنساء بالنساء} * هذا الحديث اظهر ما
لله من العدل باثبات القصاص فيمن ليس بمكلف كالبهائم
وغيرها * واطلق القول عليه عز وجل بالقيام على العرش
يوم القيامة من غير تكييف ولا تمثيل * واثبت الوعيد فى اللواط
والسحاق * العلم لا يكتم * والحق يقال * والشارع * روحى
الفداء لقبره المبارك * اوضح لنا مالنا وما علينا تماما * فالناجى
من آمن به واتبع امره * والحذر والهلاك لمن خالفه * بلغ
كما امر * وما بقى لنا عليه حجة * وهو صلى الله عليه وسلم
صاحب الحجة القائمة على كل مكلف * وبه قامت حجة الله
على خلقه * هكذا قضى سبحانه وتعالى وقال * {وما كنا
معذبين حتى نبعث رسولا} {وكفى بالله وليا وكفى بالله نصيرا}

﴿ اى سادة ﴾ من احب الله علم نفسه التواضع * وقطع عنها علائق الدنيا * وآثر الله تعالى على جميع احواله * واشتغل بذكره * ولم يترك لنفسه رغبة فيما سوى الله تعالى * وقام بعبادته بحقائق الاسرار * وخلع المنابر والاسرة تواضعا لله * وان كانت يده طائلة الى مثل ذلك * وكان كمن قيل فيه

ترك المنابر والسرير تواضعا * وله منا بر لو يشا وسرير
ولغيره يجبى الخراج وانما * يجبى اليه محامد واجور

﴿ اى سادة ﴾ العبدية حقها الانقطاع عن غير السيد بالكلية * العبدية ترك كل كلية وجزئية * العبدية رد القصد عن طلب كل مزية * العبدية عدم رؤية العبد لنفسه على اخوانه رفعة او فرقية * العبدية الوقوف عند ما حد للطينة الآدمية * العبدية الخشية والخضوع تحت مجارى الاقدار الربانية * لا يكون العبد عبدا كاملا حتى يصل الى مرتبة الحرية * والتخلص من رق الاغيار بالكلية *

﴿ اى سادة ﴾ لا تتخذونى دفة المكدية * لا تجعلوا رواق

حرما * وقبري بعد موتي صنما * دعوت الله ان يجعلني منفردا اليه في الدنيا * فحصل مع الجمعية * وعساني اصل الى هذا المقصد اذا فارقت هذه الدنيا الدنيه * ان صحت الجمعية مع الله فالكل هين *

اذا صح منه الوصل فالكل هين * وكل الذي فوق التراب تراب

عليكم به سبحانه * وحده لا يضر وينفع * ويصل ويقطع * ويفرق ويجمع * ويعطي ويمنع * الا هو * الوسائل اليه لا تنكر * والوسائط لا تكفر * وانما المادة الكبرى كلمة تقولها وتصل * وهي آمنت بالله * فاذا آمنت به آمنت بكتابه وبرسوله وبكل ماجاء به رسوله صلى الله عليه وسلم * وعملت بقوله تعالى { وما آتاكم الرسول فخذوه وما نهاكم عنه فانتهوا } وعظمت الوسائل والوسائط التي تدلك على الله * ووحدت الله * ووقفت على الباب بسائح الدموع * ولثمت الارض بالذل والخضوع * وعرفت الى اين المصير والرجوع * وتهيأت لما يليق بمقام الملاقاة * واخلصت في اعمالك كلها فصرت اخلاصا خالصا * وبعدها تليق لك المراتب * وتسح

عليك سحب المواهب * وتعود عليك عوائد الكرم * وتمدلك
موائد النعم * وتنشر شبكة عرفانك على الخلق حتى لا تبقى
ولا تذر * وتصل دعوة نيابتك الى الظهور والبطون باذن الله *
﴿ اى سادة ﴾ عظموا شأن الفقهاء والعلماء * كتعظيمكم شأن
الاولياء والعرفاء * فان الطريق واحد * وهؤلاء وراث ظاهر
الشريعة * وحماة احكامها الذين يعلمونها الناس * وبها يصل
الواصلون الى الله * اذ لا فائدة بالسعى والعمل على الطريق
المغاير للشرع * ولو عبد الله العابد خمسمائة عام بطريقة غير
شرعية فعبادته راجعة اليه * ووزره عليه * ولا يقيم له الله يوم
القيامة وزنا * وركعتان من فقيه فى دينه افضل عند الله
من الفى ركعة من فقير جاهل فى دينه * فاياكم واهمال حقوق
العلماء * وعليكم بحسن الظن فيهم جميعا * واما اهل التقوى
منهم العاملون بما علمهم الله * فهم الاولياء على الحقيقة *
فلتكن حرمتهم عندكم محفوظة * قال عليه الصلاة والسلام *
﴿من عمل بما يعلم * ورثه الله علم ما لم يعلم﴾ * وقال صلى الله عليه
وسلم * ﴿العلماء ورثة الانبياء﴾ * الحديث * هم سادات الناس *

واشراف الخلق * والدالون على طريق الحق

(لا تقولوا) كما يقول بعض المتصوفة نحن اهل الباطن *وهم اهل الظاهر *هذ الدين الجامع باطنه لب ظاهره *وظاهره ظرف باطنه * لولا الظاهر لما بطن * لولا الظاهر لما كان ولما صح * القلب لا يقوم بلا جسد * بل لولا الجسد لفسد * والقلب نور الجسد * هذا العلم الذى سماه بعضهم بعلم الباطن* هو اصلاح القلب * فالاول عمل بالاركان وتصديق بالجنان اذا انفرد قلبك بحسن نيته * وطهارة طويته * وقتلت وسرقت وزنيت * واكلت الربا * وشربت الخمر * وكذبت وتكبرت * واغلظت القول * فما الفائدة من نيتك وطهارة قلبك * واذا عبدت الله وتعففت وصمت وصدقت وتواضعت * وابطن قلبك الرياء والفساد * فما الفائدة من عملك * فاذا تعين لك ان الباطن لب الظاهر * والظاهر ظرف الباطن * ولا فرق بينهما * ولا غنى لكلاهما عن الآخر * فقل نحن من اهل الظاهر * وكانك قلت ومن اهل الباطن * قل نحن من اهل ظاهر الشرع * وقد ذكرت باطن الحقيقة * اى

حالة باطنة للقوم لم يأمر ظاهر الشرع بعملها * اى حالة ظاهرة لم يأمر ظاهر الشرع باصلاح الباطن لها * لاتعملوا بالفرق والتفريق بين الظاهر والباطن * فان ذلك زيغ وبدعة * لاتهملوا حقوق العلماء والفقهاء * فان ذلك جهل وحمق * لاتاخذوا بحلاوة العلم وتبطلوا امرارة العمل * فان تلك الحلاوة لاتنفع بغير تلك المرارة * وان تلك المرارة تنتج الحلاوة الابدية * { انا لانضيع اجر من احسن عملا } نص قرآنى يشهد لكم بالمكافاة على الاعمال * والاخلاص ان يكون العمل لله * لالدنيا ولا لآخرة مع حسن الظن به سبحانه وتعالى فى كل حال من الاحوال * وعمل من الاعمال * وقول من الاقوال * ايمانا به وامتثالا لامره * وطلبا لمرضاته *

﴿ اى سادة ﴾ تقولون قال الحارث * قال ابو يزيد * قال الحلاج * ماهذا الحال * قبل هذه الكلمات * قولوا قال الشافعى * قال مالك * قال احمد * قال نعمان * صححوا المعاملات البينية * وبعدها تفكهوا بالمقولات الزائدة * قال الحارث وابو يزيد * لاينقص ولايزيد * وقال الشافعى

ومالك* انجح الطرق واقرب المسالك * شيدوا دعائم الشريعة بالعلم والعمل * وبعدها ارفعوا الهمة للغوامض من احكام العلم وحكم العمل * مجلس علم افضل من عبادة سبعين سنة * اى من العبادات الزائدة عن المفروضات التى يتعبد الرجل بها بغير علم *{هل يستوى الذين يعلمون والذين لا يعلمون}* {ام هل تستوى الظلمات والنور} * اشياخ الطريقة وفرسان ميادين الحقيقة* يقولون لكم خذوا باذيال العلماء* لا اقول لكم تفلسفوا* ولكن اقول لكم تفقهوا* من يرد الله به خيرا يفقهه فى الدين *{ ما اتخذ الله وليا جاهلا }* ولو اتخذه لعلمه * الولى لا يكون جاهلا فى فقه دينه * يعرف كيف يصلى * كيف يصوم * كيف يزكى * كيف يحج * كيف يذكر * تيقن علم المعاملة مع الله * فمثل هذا الرجل وان كان اميا فهو عالم* ولا يقول له جاهل الا من جهل العلم المقصود * ليس العلم علم البديع والبيان والادب الذى عناه الشعراء* والجدل والمناظرة* العلم المختصر علم ما امر الله به ونهى عنه * والعلم الجامع الاتم علم التفسير والحديث والفقه * والفنون

اللفظية * والقواعد النظرية * التى وضعت وسماها واضعوها علوما * هى فنون تدخل تحت قول القائل * العلم بالشئ ولا الجهل به ﴿ حـذرا اسماعكم عن علم الوحـدة ﴾ * وعـلم الفلسـفة * وحاشا كلهما * فان هذه العلوم مزالق الاقدام الى النـار * حمانا الله واياكم * الظـاهر الظاهر * اللهم ايمانا كايمان العجائز * { قـل الله ثم ذرهم فى خـوضهم يلعبون } * ﴿ لا تقطعوا الوصلة مع العلماء ﴾ * جالسوهم * خذوا عنهم * لا تقولوا فلان غير عامل * خذوا من علمه واعملوا به ودعوه وعمله الى الله * الاوليـاء رضى الله عنهم يأخذون الحكمة * لا يبالون من اى لسان ظهرت * وعلى اى حجر كتبت * وبواسـطة اى كافر وصلت * ويتفكرون فى خلق السموات والارض * ربنـا ماخلقت هذا باطلا * الاوليـاء قناطر الخلق * يعبر الموفقون عليهم الى الله تعالى * اولئك العاملون * المخلصون الخالصون * استخلصهم تعالى لعبـادته * وقربهم من حضرته * فما حجب قلوبهم حجـاب الغين طرفة عين * اخرجوا البين من البين * اقاموا طلاسم الكتم عـلى الاسرار * وقاموا الليـل وصاموا

النهار * بعضهم غلب عليه الفكر * وبعضهم غلب عليه الذكر * وبعضهم جمع شتات الامر * ﴿رجال لاتلهيهم تجارة ولا بيع عن ذكر الله﴾ * اوصيكم كل الوصية بعد علم واجبات الدين بصحبتهم * فانها ترياق مجرب * عندهم رأس الامر كله * عندهم الصدق والصفاء * والذوق والوفاء * والتجرد من الدنيا والتجرد من الاخرى * والتجرد الى المولى * وهذه الخصال لاتحصل بالقراءة والدرس والمجالس * لاتحصل الا بصحبة الشيخ العارف الذى يجمع بين الحال والمقال * يدل بمقاله * وينهض بحاله * اولئك الذين هداهم الله فبهداهم اقتده *

﴿حالة الشيخ كمالا كانت او نقصانا تظهر فى أتباعه﴾ * ويريديه بطنا بعد بطن * فان كانت حالة كمال * علا بها حال الكامل * وزاد بها حال الناقص * وان كانت حالة نقص * نقص بها حال الكامل * وذهب بها حال الناقص * الا ان وهب الكريم فلا تأثير للاحوال * اياكم وابقاء اثر ينقص حال كمل اتباعكم * ويذهب حال ناقصهم * الرجل من تظهر آثاره بعده * قال الرجال *

{ان آثارنا تدل علينـا * فانظروا بعدنا الى الآثار}

اتركوا بعدكم اثر الذل والانكسار * والتجرد من الدعوى * والخروج من حيطة الاستعلاء * والتذلل بباب المولى * ومحبة الفقراء والعلماء * وموافقة الاقدار بالتسليم الى الله * والتمسك بسنة رسوله صلى الله عليه وسلم * واياكم والغرة بالوقت * فما هو عنـد العارف بشئ * الا اذا لم يصرفه في غير الطـاعة * ويأخذ منـه ما يثلج صدره * اجل {من سن سنة حسـنة فله اجرها واجر من عمل بها الى يوم القيامة * ومن سن سنة سيئة فعليـه وزرها ووزر من عمل بها الى يوم القيامة} * مابقى من قـوم سليمان عليه السـلام احد * ذهب ملكه * ونسخت شريعتـه * ونبينا عليـه افضل الصلاة والسـلام لايذهب شأنه * ولاتنسخ شريعته * باذن الله * {ان الله لايخلف الميعاد} * وصف سليمان نازعه وصف الملك الديان * فطمسـه * {لمن الملك اليوم لله الواحد القهار} * ووصف النبي صلى الله عليه وسلم لما كان العبدية * اعانه وصف الربوبية * فدام ذكره * وعلا امره * {والله يعصمك من النـاس} * وقد ترون ان الملوك

وذراريهم وحواشيهم تذهب * ورسومهم تنقلب * والرعية على حالها * هؤلاء نازعتهم صفة الربوبية * لما رأوا المالكية * فزالوا * وهؤلاء صانتهم صفة الربوبية * لما تحققوا بمنزلة المملوكية * فداموا * قال سيدى الشيخ منصور صحيفة حال الشيخ اتباعه * لهم من حاله وخلقه سمة لابدان تفعل كيف كانت * الا اذا غلبها حال سماوى اختص به التابع * فربما يعلو منزلة شيخه * ذلك الفضل من الله يؤتيه من يشاء * ترى فى اصحاب الحلاج حب القول بالوحدة * ترى فى اصحاب ابى يزيد رحمه الله حب الاغماض * والتكلم بالرقائق * ترى فى اصحاب الجنيد رضى الله عنه حب الجمع بين لسان الطريقة والشريعة * ترى فى اصحاب السلماباذى حب المعالى * لما كان عليه من المنزلة * ترى فى اصحاب سيد الشيخ ابى الفضل فى حب الرحدة الى الله * بالذل لله وللخلق * وقد تنعكس هذه القاعدة فى البعض * ولكن يكون ذلك بالاختصاص * ﴿يختص برحمته من يشاء﴾ معروف الكرخى * وداوود الطائى * والحسن البصرى * ومن تأدب بصحبتهم من هذه الطائفة

رضى الله عنهم * اختصروا اسباب السير على كلمتين * التمسك بالشرع * وطلب الحق وحده * هذه الشريعة امامك * ﴿ اى اخى ﴾ انظر كيف كان نبيك عليه افضل الصلوات والتسليمات * وكيف قال * وكيف خالق الناس برا وفاجرا * واعمل بعمله * وقل بقوله * وتخلق بخلقه * صلى الله عليه وسلم * ان كنت لاتعلم فاسئل العلماء * قال تعالى ﴿فاسئلوا اهل الذكر ان كنتم لاتعلمون﴾ يتحدث القوم بالنعم * اعترافا بنعمة المنعم * وشكرا لها * وحثا للناس على العمل * لتحصل لهم هذه البركة * قال تعالى ﴿ والذين جاهدوا فينا لنهدينهم سبلنا ﴾ ﴿ يقول المتحدث ﴾ بالنعمة اطاعنى ربى على كذا * وعلمنى كذا * ووهبنى من الخير والبركة كذا * ولكن لايقول انا خير منكم * انا اجل منكم * انا اشرف منكم * هذه كلمات دعوى * تكون من رعونة النفس * ينطق بها لسان الاحمق * ما الذى خيرنى عليك * واجلنى وشرفنى صلاة وصوم وغيرها من العبادات * لايأمن مكر الله الا القوم الخاسرون * لولا امتثال

قوله تعالى ﴿ اشكروالى ولاتكفرون ﴾ لحاط العاقل فمه بمخيط*
﴿اى اخى﴾ تفتخر بابيك * آدم عليه السلام الصفوة الاولى * كفر
اكثر اولاده * وكذلك اكثرالانبياء والمرسلين تفتخر بعلمك *
ابليس حل كل عويص * حل وقرأ صحاف الموجودات *
تفتخر بمالك * قارون هلك بماله * تفتخر بملكك * لم يغن ملك
فرعون عنه من الله شيئا * ماهلك ابراهيم عليه السلام بعد
ان تجرد الى ربه * ماذل موسى عليه السلام بعد ان فرش
بساط ذله بين يدى خالقه * ماضاع شأن يونس عليه السلام
بعد ان قال بصدق الالتجاء ﴿لااله الاانت سبحانك﴾ * ماخاب
يوسف عليه السلام بعد ان استسلم لقضائه معتمدا عليه *
هكذا النبيون * هكذا المرسلون * هكذا الصديقون *
هكذا الصالحون * لاتبديل لكلمات الله *

﴿اى اخى﴾ اين انت فى اى وادتهيم * فى وادى وهمك تسرح *
فى ميادين قطيعتك * الله الله بك احرص عليك * والله ان
تنقطع اخاف عليك ان تخذل * اللهم انى اعوذ بك

من القطع بعد الوصل * ﴿ يا اخى ﴾ لا تحرد منى اذا انقطعت
وانت تظن الوصل * ورأيت انك عالم وانت على طائفة
من الجهل * فقد فاتك السوم * وسبقك القوم * وعمك
اللوم * لا اقول لكم انقطعوا عن الاسباب * عن
التجارة * عن الصنعة * ولكن اقول انقطعوا عن الغفلة والحرام
فى كل ذلك * لا اقول لكم اهملوا الاهل * ولا تلبسوا الثوب
الحسن * ولكن اقول اياكم والاشتغال بالاهل عن الله *
واياكم والزهو بالثوب على الفقراء من خلق الله * واقول
لا تظهروا الزينة فوق ما يلزم بثيابكم * تنكسر قلوب الفقراء *
واخاف ان يخالطكم العجب والغفلة * واقول نقوا
ثيابكم * ﴿ قل من حرم زينة الله التى اخرج
لعباده والطيبات من الرزق ﴾ واقول نقوا قلوبكم وطهروها *
فذلك اولى من تنقية الثياب * ان الله لا ينظر الى ثيابكم *
ولكن ينظر الى قلوبكم * وكذلك او مثل ذلك * قال
لنا سيدنا عليه افضل الصلوات والتسليمات * ﴿ حاربوا الشيطان

ببعضكم * بنصيحة بعضكم * بخلق بعضكم * بحال بعضكم * بقال بعضكم * قال تعالى { وتعاونوا على البر والتقوى ولا تعاونوا على الاثم والعدوان } وقال تعالى { الذين يقاتلون فى سبيله صفا كانهم بنيان مرصوص } يقاتلون الشيطان والنفس * وعدوالله * يقاتلون الشيطان كيلا يقطعهم عن الله يقاتلون النفس كيلا تشغلهم بشهواتها الدنية عن عبادة الله * يقاتلون عدوالله لاعلاء كلمة الله * ونشر علم الدلالة على الله * { اولئك حزب الله الا ان حزب الله هم الغالبون }

﴿عظموا شأن العلم﴾ تعظيما يقوم بواجباته * لانه درك حقائق الاشياء مسموعا ومعقولا * اعطوا الايمان حقه * فهو اقرار باللسان * واعتقاد بالجنان * الزموا حكم الاسلام * فهو متابعة الشريعة * والاعراض عن الطبيعة * تحققوا بالمعرفة * فهى ان تعرفوا الله بالوحدانية * طهروا النية * فهى الخطرة فى القلب * فلا يطلع عليها احد غير الله * اتقنوا الأدب * فهو وضع الشيء موضعه * اوجزوا الموعظه * فهى ارشاد اصحاب الغفلات * ابلغوا بالنصيحة * فهى الاطلاع على حفظ طريق

الزهد * اصدقوا فى المحبة * فهى نسيان ماسوى المحبوب *
اكملوا الادب فى الدعاء * فهو رفع الحاجات الى رفيع الدرجات *
شيدوا منار التصوف * فهو ترك الاختيار * اتقنوا طريق
العبودية * فهى ترك الدنيا * وترك الدعوى * واحتمال البلوى *
وحب المولى * مهدوا سبيل القرب * فهو الانقطاع عن كل
شيء سوى الله * تحققوا بالصدق * فهو موافقة السر
والعلانية * عظموا قدر نعمة العافية * فهى نفس بلا بلاء *
ورزق بلا عناء * وعمل بلا رياء * قفوا عند حد الاستقامة *
فهى ان لا تختار على الله شيء * تحروا الحلال * فهو الذى *
لا يضمنه آكله فى الدنيا * ولا يؤاخذ لاجله فى الآخرة *
سددوا منهاج الطاعة * فهى طلب رضاء الله فى الاقوال
والافعال والاحوال * خذوا بعروة الصبر * فهو ايقاف القلب
عند حكم الرب * طهروا العزلة والخلوة * فهما التباعد عن ابناء الدنيا
بترك الطمع * وهجر اختلاط الناس قلبا * وان كان المرء بينهم بشخصه
﴿ الا ان الولى من ولى ﴾ وجهه عن النفس والشيطان *
والدنيا والهوى وولى وجهه وقلبه الى المولى *

واعرض عن الآخرة والاولى * ولم يطلب الا الله تعالى * وان القانع من رضى بالقسمة * واكتفى بالبلغة *

{واحذركم اوصافا} وخصالا * اياكم والاتصاف بشيء منها * فانها السم الناقع * {اوصيكم} بتقوى الله * والتباعد عن الخصال المذكورة * وهى {الحسد} * وهو ارادة زوال نعم المحسود * {والكبر} * وهو ان يرى المرء نفسه خيرا من غيره * {والكذب} * وهو اختراع كلام على خلاف الواقع وقول قبيح عار عن صفة المنفعة * {والغيبة} * وهى بيان خبث البشرية * {والحرص} * وهو عدم الشبع من الدنيا * {والغضب} * وهو غليان الدم لارادة الانتقام * {والرياء} * وهو الاستبشار برؤية الأغيار * {والظلم} * وهو متابعة النفس على ماتشتهيه * واقول لكم كونوا دائما بين الخوف والرجاء * فالخوف ان يخاف القلب من الله لما علم من ذنوبه * والرجاء * سكون الفؤاد بحسن الوعد * واديموا تصفية الروح بالرياضة * وهى استبدال الحالة المذمومة بالحالة المحمودة

{اجعلوا الامر بالمعروف} والنهى عن المنكر دينكم * {ان الدين عند الله الاسلام} من امر بالمعروف

ونهى عن المنكر * فهو خليفة الله فى ارضه * وخليفة رسوله *
وخليفة كتابه * كذا اخبرنا الصادق المصدوق * عليه
افضل الصلاة والسلام * وقال على اميرالمؤمنين عليه السلام
افضل الجهاد الامر بالمعروف والنهى عن المنكر * ومن شانه
الفاسقين * وغضب لله * وجاهد فى الله * ولم يبتغ غيرالاسلام *
دينا غفرالله له * مثل رجال السنة رضى الله عنهم حال
المداهن فى حدودالله تعالى * والواقع فيها مثل قوم فى سفينة
صار بعضهم فى اسفلها * وصار بعضهم فى اعلاها * فقام رجل
بيده فاس ينقر اسفل السفينة * فاتوه فقالوا مالك * فقال
لابدلى من الماء * فان اخذوا عليه ومنعوه انجوه * ونجوا
انفسهم * وان تركوه اهلكوه * واهلكوا انفسهم * جاء فى الخبر
{مامن قوم عملوا بالمعاصى * وفيهم من يقدران ينكر عليهم
فلم يفعل * الااوشك ان يعمهم الله بعذاب من عنده} * وكان
سفيان الثورى رضى الله عنه يقول * اذا كان الرجل محببا
فى جيرانه * محمودا عند اخوانه * فاعلم انه مداهن * اجل *
ومن شاهد منكرا ولم ينكره وسكت عنه * فهو شريك فيه *

والمستمع شريك المغتاب * وتجرى فى هذه جميع المعاصى
المنبه عليها شرعا * الاان من خالط الناس كثرت معاصيه *
وان كان تقيا فى نفسه * الاان يترك المداهنة * ولاتاخذه
فى الله لومة لائم * ويشتغل بالحسبة والمنع *
﴿واصل الحسبة﴾ الشرعية شيئان * احدهما اللطف والرفق والبداءة
بالوعظ على سبيل اللين * لاعلى سبيل العنف والترفع * فان ذلك
يؤكد داعية النفس * ويحمل العاصى على المناكرة والايذاء *
واذا كان الواعظ فظاسيء الخلق * لاسبيل له لحمقه على دفع المناكرة *
يغضب لنفسه ويترك الانكارلله عزوجل * ويشتغل بشفاء
غليله من الموعوظ * فيصير بذلك عاصيا * جاء فى الخبر ﴿لا يأمر
بالمعروف ولاينهى عن المنكر الارفيق فيما يأمر به * رفيق
فيما ينهى عنه * حكيم فيما يأمر به * حكيم فيما ينهى عنه﴾ *
وبلغنا ان احد الوعاظ وعظ المأمون العباسى رحمه الله *
واغلظ عليه وعنفه * فقال يارجل ارفق * فقد بعث الله
من هو خير منك الى من هو شر منى * فأمره بالرفق فيه بقوله
تعالى * ﴿ فقولا له قولا لينا لعله يتذكر او يخشى ﴾

﴿ اى سادة ﴾ اقول لكم من الله على فتخلقت بما امرتكم به وحثثتكم عليه * ولكن من البران لا نطلبوا هذا الشرط من واعظ وناصح * ولا تغفروا الشيطان بكم بهذه الخصلة * فتقولوا لا نأمر بالمعروف حتى نعمل به كله * ولا ننهى عن المنكر حتى نجتنبه كله * ان هذا يؤدى الى حسم باب الحسبة * فمن ذا الذى يعصم من المعاصى * مروا بالمعروف وان لم تعملوا به كله * وانهوا عن المنكر وان لم تجتنبوه كله * كذا امرنا نبينا عليه اكرم وافضل صلاة الله وسلامه * واقول لكم مفتاح السعادة الابدية الاقتداء برسول الله صلى الله عليه وسلم فى جميع مصادره وموارده * وهيئته واكله وشربه وقعوده * وقيامه ونومه وكلامه * حتى يصح لكم الاتباع المطلق * بلغنا عن بعض الائمة انه ما اكل البطيخ * لانه لم ينقل له كيف اكله رسول الله صلى الله عليه وسلم * وسها بعضهم فابتدأ فى لبس الخف باليسرى * فكفر عن ذلك بشيء من الحنطة * واياكم ان تقولوا ان هذه الخصال من الامور التى تتعلق بالعادات فتهملوها * فان اهمالها يغلق بابا عظيما من ابواب السعادة *

واما العبادات فلا اعرف لعدم اتباعه عليه الصلاة والسلام فيها من عذر * الاان يحصل ذلك من كفر خفى * اوحمق جلى * حمانا الله واياكم *

﴿ اى سادة ﴾ والله ما اظن ان على بساط الغبراء صاحب عقل يميز فيه بين الخبيث والطيب * الا ويعتقد قلبه ويذعن لبه ان العبادة التى شرعها الحبيب عليه افضل صلاة الله وسلامه * والعادة التى كان عليها هى الحالة المرضية عند الرب والخلق * وهى الآداب المقبولة عند الخالق * والمحبوبة عند المخلوقين * وبها يطمئن القلب * ويسكن الروع * اى فرق لايدركه العقل من حال المخمور والصاحى * ومن حال السارق والامين * ومن حال الكاذب والصادق * ومن حال الزانى والعفيف * ومن حال المتكبر والمتواضع * ومن حال البخيل والسخى * ومن حال الظالم والعادل * ومن حال المبطل والمحق * ومن حال المغتاب والبرىء * ومن حال الغادر والرحيم * ومن حال العابد والنائم * ومن حال العاقل والمتفكر * ومن حال الفاجر والبر * ومن حال الكافر والمؤمن * { ان فى ذلك لآيات لاولى الالباب }

الله الله بالمتابعة المحضة لهذا الرسول العظيم * الذى جاءنا رحمة للعالمين * وحجة على المخلوقين * ونعمة للموحدين *

﴿ايا كم ونسيان الموت﴾ * فانه ينتج من الغفلة * وهى من قلة ذكر الله * وذلك من قلة الايمان * وام ذلك الجهل * وهو من الضلال * جاء فى بعض الكتب الالهية * ان الحق تعالت ذاته يقول * يا ابن آدم بعنايتى قويت على طاعتى * وبتوفيقى اديت فريضتى * وبرزقى قويت على معصيتى * وبمشيئتى تشاء ماتشاء لنفسك * وبنعمتى قمت وقعدت ورجعت وفى كنفى امسيت واصبحت * وفى فضلى عشت * وفى نعمتى تقلبت * وبعافيتى تجملت * تنسانى وتذكر غيرى * ولم تؤد شكرى * يا ابن آدم الموت يكشف اسرارك * والقيامة تتلو اخبارك * والعذاب يهتك استارك * فاذا اذنبت ذنبا صغيرا فلا تنظر الى صغره * ولكن انظر الى من عصيت * واذا ارزقت رزقا قليلا فلا تنظر الى قلته * ولكن انظر الى من رزقك * ولا تحقر الذنب الصغير * فانك لا تدرى باى ذنب عصيتنى * ولا تامن مكرى * فان مكرى اخفى عليك من دبيب النملة

على الصخرة فى الليلة المظلمة * يا ابن آدم هل عصيتنى فذكرت غضبى فانتهيت * وهل اديت فريضتى كما امرتك * وهل واسيت المساكين من مالك * وهل احسنت الى من اساء اليك * وهل غفرت لمن ظلمك * وهل وصلت من قطعك * وهل انصفت من خانك * وهل كلمت من هجرك * وهل ادبت ولدك * وهل ارضيت جيرانك * وهل سألت العلماء عن امر دينك ودنياك * فانى لا انظر معاشر الآدميين الى صوركم * ولا الى محاسنكم * واحسابكم وانسابكم * ولكن انظر الى قلوبكم * وارضى بهذه الخصال عنكم

﴿ اى سادة ﴾ هذه امور تنكشف يوم القيامة * يوم التغابن * يوم الحاقة * يوم لا ينطقون * ولا يؤذن لهم فيعتذرون * يوم الطامة * يوم الصيحة * يوم تشيب الولدان * يوم الزلزلة * يوم القارعة * يوم ينسف الجبال * يوم لا تملك نفس لنفس شيئا والأمر يومئذ لله *

﴿ اى سادة ﴾ جالسوا العلماء والعرفاء فان للمجالسة اسرارا تقلب الجلاس من حال الى حال * ورد فى السنة من جلس

مع ثمانيـة اصناف * زاده الله ثمانيـة اشـياء * من جلس مع الامراء * زاده الله الكبر وقساوة القلب * ومن جلس مع الاغنياء * زاده الله الحرص فى الدنيا ومافيها * ومن جلس مع الفقراء * زاده الله الرضاء بما قسمه الله تعالى * ومن جلس مع الصبيان * زاده الله اللهو واللعب * ومن جلس مع النساء * زاده الله الجهل والشهوة * ومن جلس مع الصالحين * زاده الله الرغبة فى الطاعة * ومن جلس مع العلماء * زاده الله العلم والورع ومن جلس مع الفساق * زاده الله الذنب وتسويف التوبة * وورد ايضا الصحبـة مع العاقل زيادة فى الدين والدنيا والآخرة * والصحبة مع الاحمق نقصان فى الدين والدنيا* وحسرة وندامة عند الموت * وخسارة فى الآخرة *

﴿ اى سادة ﴾ ثلاثة لهم شفاعة * العالم * والخادم * والفقير الصابر *

﴿ اى سـادة ﴾ خذوا كل وارد غيبى * وحادث سماوى * بالبشر والرحب * وكونوا راضين عن الله * قوموا بقضاء حوائج خلق الله ما استطعتم * فان من قضى لاخيه المؤمن

حاجة فى الدنيا * قضى الله له سبعين حاجة فى الآخرة *
ارحموا عزيز قوم ذل * وغنى قوم افتقر * اكثروا من الصدقة *
فان الله يرفع بسببها البلاء * اكرموا الضيفان * فان ذلك كان
من عبادته صلى الله عليه وسلم قبل ان كلف * خالقوا الناس
بخلق حسن * فان الخلق الحسن افضل الاعمال * يقال اذا
لم تسع الناس بمالك * فسع الناس بخلقك * (احسن الحسن
الخلق الحسن) * يبلغ صاحب الخلق الحسن رتبة الصائم القائم *
وهو على فراشه نائم * لان ذلك بعد المفروضات افضل
ما يتقرب به الى الله تعالى * ايش تنفع عبادتك وانت مشمئز *
كانك تمن على الله بها يامسكين * ان الله غنى عن العالمين *
اذا عبدت الله فاعبد الله عاكفا على بابه * واقفا على اعتابه *
خاضعا لسلطنته * مقشعرا من هيبته * معترفا بعجزك عن اداء
واجباته * متجردا من رؤية نفسك وعملك وغير ذلك * قارعا
باب عزته وجلاله باكف ذلك واحتقارك * وحينئذ يرجى
لك القبول * طهر لسانك من لوث الكلام فيما لا يعنيك * كى
يرفع كلامك الى حضيرة قدسه * الى الحضرة السماوية

العرشية * التى جعلها جهة الطلب * كما جعل الكعبة فى الارض جهة العبودية * {اليه يصعد الكلم الطيب} * الى الجهة التى صرف اليها همم خلقه * الى محل تنزلات امره * ليأتيك امره وكرمه ولطفه من العلو * فتخضع دونه * وتراك حقيرا سافلا * والاسرار القرآنية واضحة المفاد بهذا المعنى * قال تعالى {فى السماء رزقكم وماتوعدون} وقال تعالت اسماؤه {ومن يتق الله يجعل له مخرجا ويرزقه من حيث لايحتسب} كن حاذقا *

﴿اى ولدى﴾ اذا سمعت كلام اهل الحضرة * فانه ظاهر غامض * تكلم سيد اهل الحكمة والبيان * وافصح نوع الانسان * صلى الله عليه وسلم بجوامع الكلم فاوجز وافصح * واوضح واغمض * وهكذا وراثه واتباعه * لاتجرد منى يااخى * كل ماحام حول فكرك * من رؤيا نفسك * ومالك وحسبك ونسبك * وعلمك وبلدك وزوجك وولدك * وعملك وفتحك وكراماتك ومزيتك * فهو خاطر ان قابلته بالخضوع والذل والحمد * والشكر والمسكنة انقلب فتحا *

وان قابلته بالعزة والكبر * والاستعلاء والغفلة انقلب قبحا * ووسواسا وقطيعة * فتدارك نفسك * واصلح شانك * اذا انقطعت عن عبادة سيدك تبكى عليك الارض التى عبدت الله عليها * وكانها توددا اليك * واسفا عليك * تقول قول القائل

{وكنت اظن ان جبال رضوى * تزول وان ودك لا يزول}
{ولكن القلوب لها انقلاب * وحالات ابن آدم تستحيل}

فاذا كانت الارض تحن عليك * وتود سوق الخير اليك فكيف بك *هذا الشأن اولى لك * وانت لو فقهت اولى به*

﴿ بلغنى ﴾ عن بعض اخواننا رجال العصر انه يقول

عقدت بباب الدير عقدة زنارى

وقلت خذوا لى من فقيه الحمى ثارى

يريد بذلك معانى اخرى * اياكم والقول بمثل هذه الاقاويل* حسن الظن يلزمنا بسيدنا الشيخ * ولكن ادبنا مع الدين الزم * ووقوفنا مع الحق اهم * لا نعقد الزنار* ولا نمر على باب الدير* ونقبل يد الفقيه ورجله* ونطلب منه علم ديننا* ونقول طلب

الشيخ مقاصد سترها بهذه الالفاظ * وليته لم يطلبها * ولم يسترها * ويقول عوضا عماذال

حللت بباب الشرع عقدة زنارى

وطهرت بالفقه الالهى اسرارى

وما الدير والزنار الا ضلالة

وما الشرع الا الباب للوصل بالبارى

﴿نعم﴾ حالة اهل الحب * تأخذ القلب * فيطيش العقل * فيتكلم اللسان كلام من جن اوخمر * اوغلادمه اواغشى عليه * فدعوا الرجل وربه * وهذا يكفيه منكم * وتمسكوا بالحبل المتين الذى من تمسك به لن يضل ابدا *

﴿هذه الكلمات﴾ ومثلها من الشطحات التى تجاوز حد التحدث بالنعمة * مثل صاحبها كمثل رجل نام فى بيت الخلا * فراى فى منامه انه جالس على سرير سلطنة * فلما استيقظ خجل وعرف مكانه *

﴿الله الله﴾ بالوقوف عند الحدود * عضوا على سنة السيد العظيم بالنواجذ

مالى والفاظ زيد * ووهم عمرو وبكر

وجه الشريعة اهدى * من سر ذاك وسرى

صدق الله وكذبت بطن اخيك*﴿اى اخى﴾ {كل ما انت فيه ان لم يكن حلالا فلا ثواب عليه * وان لم يكن مباحا فانت مسؤول عنه * وان جئت بالحرام يتلى عليك اذا لقيت ربك ومن يعمل مثقال ذرة شرا يره} * لا اقول لكم ضاقت عليكم السبل * واخذكم السيل * ورددتم عن باب الكرم * لا وحقه تعالى * بل سيظهر من كرمه واحسانه ولطفه وفضله غدا يوم القيامة ما يتطاول اليه طمع ابليس * وظلمة الكافرين * ولكن اقول لكم هو سبحانه {غافر الذنب * وقابل التوب * شديد العقاب} * فتقربوا من باب مغفرته بالتوبة * والعمل المرضى عنده * وتباعدوا عن باب عقابه بترك معاصيه * وخافوه خوف عالم بعظمته وقدرته * واضمروا الرجاء به * رجاء موقن بكرمه * وعميم احسانه * فان رجاء المؤمن بقدر خوفه * حتى لو وزنا لما زاد احدهما عن الآخر *

﴿المصير الى الله﴾ والرجوع اليه * وكل يعود الى معدنه * ويستوفى اجله * وتعود عليه المسئلة * قال تعالى {منها خلقناكم وفيها نعيدكم ومنها نخرجكم تارة اخرى} هذه الحبة التى تأكلونها نبتت بتراب

مثلكم * كان لهم قوة و باس شديد * ذهبوا و بانوا * وكانهم ما كانوا
{هذا تراب لوتفكره الفتى * لرأى عليه من الجباه بساطا}
{وكأنما ذراته لوميزت * صيغت لالسنة الاولى اسفاطا}
ندوس ألسنا وجباها * وخدودا وشفاها * {فاعتبروا يااولى الابصار} * هذه الدنيا * وهذه احوالها * وهذه ديارها ورجالها * بالله عليكم هل بعد هذه الفكرة * واخذ العبرة * من طمع بها و بديارها * واصلاحها واعمارها * اعمرهذا الرواق حتى يسكنه صالح وابراهيم وابوالقاسم والنساء * ام اعمر بيتا اسكنه انا اذا فارقت الاحباب * وتوسدت التراب * اهذا الرواق عمره ابى بخيله ورجله * وابقاه لى من بعده * لاوالله بل الله وهب واحسن * واكرم وتحنن * هذه المنة مخصوصة بى * لاوالله بل الدنيا يعطيها لمن يحب * ولمن لايحب * والآخرة لايعطيها الا لمن يحب * رزق ابى بيتا ومقاما * وثوبا وطعاما * وانا كذلك واولادى وعيالى فى لوح غيبه المحفوظ بعلمه لهم رزق * وهكذا جميع الخلق * فعلام هذه الخيالات * وتطرق سبيل الضلالات * الكيس

من خاف ربه * ودان نفسه * وعمل لما بعد الموت * قال تعالى { ولقد كتبنا فى الزبور من بعد الذكر ان الارض يرثها عبادى الصالحون } * آية اختلف فى تفسيرها الرجال * ارث معنوى * تحسن به القربى من الله للعبد اذا توسد الارض * اوالصالحون لارثها وسياسة خلقه على مقتضى استحقاق الخلق * فان الاعمال عين العمال * اجل اعمالكم عمالكم * وكما تكونوا يولى عليكم { ان الارض لله يورثها من يشاء من عباده } بينة على ماذكر * وفسرها جماعة بارض الجنة * والكل على هدى *

﴿ اى اخى ﴾ اما تنظر الطفل اذا ولد يبرز الى الدنيا قابضا كفه حرصا عليها * واذا خرج يخرج باسطا كفه معترفا بفراغ يده من الامر العارض الذى حرص عليه * كفى بالموت واعظا * كفى بالموت واعظا *

{ابكى ومثلى من يبكى اذا سبقت * قوافل القوم اهل العلم والعمل}
{بكاء قوم للقيا الوالهين به * وانى الخائف الباكى من الزلل}

﴿ اى سادة ﴾ ما تركت طريقا صعبا * ولا مسلكا غضا *

الا كشفت قناعه * ورفعت باكف عساكر الهمة ستره المسدول وشراعه * ودخلت على الله من كل باب * فرايت على الكل ازدحاما عظيما * فجئته من باب الذل والانكسار * فرأيته خاليا فوصلت وحصلت مطلوبى * والطلاب على الابواب * اعطانى ربى من فضله ومواهبه مالاعين رأت * ولااذن سمعت * ولاخطر على قلب بشر من اهل هذا العصر * ﴿وعدنى﴾ رسول كرمه * ان يأخذ بيد مريدى ومحبى * ومن تمسك بى وبذريتى وخلفائى * فى مشارق الارض ومغاربها * الى يوم القيامة * عند انقطاع الحيل * بهذا جرت بيعة الروح لايخلف الله وعده * لاتصح المكالمة لمخلوق مع الخالق بعد النبيين والمرسلين * الذين كلمهم سبحانه وحيا اومن وراء حجاب * وانما وعد احسانه يجلى الى قلوب اوليائه واحبابه بالرؤيا المنامية * والواسطة المحمدية * والالهام الصحيح * الذى لايخالف ظاهر الشريعة لاحمدية بحال من الاحوال * وذلك فضل الله يؤتيه من يشاء *

مواهب الرحمن لاتنقضى * وامة المختار مثل المطر
خزائن السر لاحبابه * والأهل للحكمة نوع البشر

قد يضلع السابق فى سيره * ويسبق الضويلع المنتظر
اللهم زدنى حكمة وفهما * ومعرفة وعلما * واجعلنى والمسلمين
من المحبوبين المقربين عندك * المقتدين بنبيك * انك تفعل
ماتشاء وتحكم ماتريد * وانت ارحم الرحمين *
﴿ اى سادة ﴾ عظموا نعمة الطعام والشراب والثياب والعافية
والايمان والدين * تدوم عليكم النعم * صححوا اليقين *
بأشارات الصالحين * فان نعم الله عليهم هاطلة * وسحب
المدد منه اليهم متواصلة * دلهم به عليه * وقربهم به اليه *
وشرح صدورهم للايمان * وجعلهم اعيان نوع الانسان *
وتعرف اليهم فعرفوه * واحبهم واحبوه * ﴿رضى الله عنهم
ورضوا عنه﴾ ﴿ذلك هو الفوز العظيم﴾ * اجعلوا دعائم توكلكم
على الله رصينة المبانى * واساليب ادعيتكم لله خالصة المعانى *
وكونوا من النفس والشيطان على حذر * وخذوا بالحزم فى كل
امر * فما خاب من شد مئزر الحزم بالله * وركب مطايا العزم
الى الله * ماذا يقول الواعظ بعد قول الله ﴿ لتجزى كل نفس بما
تسعى ﴾ * ماذا يترجم الموجز بعد قوله تعالى ﴿قل كل يعمل على

شاكلته ﴾ * ماذا يعد المنبه بعد قوله سبحانه ﴿ انالانضيع اجر من احسن عملا ﴾ * ماذا يدقق المحذر بعد قوله تقدس شأنه ﴿ يعلم السر واخفى ﴾ ﴿ يعلم خائنة الاعين وماتخفى الصدور ﴾ * ماذا يوضح الآمر بعد قول الله ﴿ وماآتاكم الرسول فخذوه ومانهاكم عنه فانتهوا ﴾ * ماذا يصدع الناهى بعد قوله سبحانه ﴿ فليحذر الذين يخالفون عن امره ان تصيبهم فتنة او يصيبهم عذاب اليم ﴾ * ماذا يزن اللبيب بعد قوله جل وعلا ﴿ فمن يعمل مثقال ذرة خيرا يره ومن يعمل مثقال ذرة شرا يره ﴾ ﴿ الم ذلك الكتاب لاريب فيه هدى للمتقين ﴾ * هذا كتاب الله حجة قائمة * ومعجزة دائمة * انبأنا عما كان ويكون * وكشف لنا كل سر مكنون * من عمل به نجا وغنم * ومن انحرف عنه قطع وندم * وهذه سنة نبيه سيد الناجين * ووسيلة المناجين * محجة بيضاء * لاضلال بعدها ابدا * وهذا طريق القوم * ﴿ ان الله مع الذين اتقوا ﴾ * تشهد لهم بالمعية الالهية * معية الاختصاص * معية المعونة * معية المدد * فمن آمن بالله وكتابه * واقتدى بسنة نبيه * ونهج منهج القوم * وكان

معهم * ودخل حزبهم فاز * ﴿ان حزب الله هم الفائزون﴾ *
﴿ياأخي﴾ دع عنك طرق الوسواس * واطرح الاستئناس
بالناس * وكن مع الله * وخذ الحكم والحكمة عن الله *
﴿يؤتي الحكمة من يشاء ومن يؤت الحكمة فقد اوتي خيرا﴾ *
لا يكن حظك لسانك * لا يكن منتهاك ان تكذب على نفسك
بحالك *

﴿بدلت بالحنا بياضك احمرا * وخدعت فيه وقلت شعري احمر﴾

عرج على حرم القرب بقوة مطية الصدق * قامعا صفوف
الوهم بعساكر الهمة * ملتفتا عن دوائر الاكوان * مشتغلا
بمراقبة المكون * معتصما بحبله من القطيعة * حاملا راية
الافتقار اليه * ضاربا طبل الذل بين يديه * متجردا من حجاب
الزوجة * من حجاب الولد * من حجاب المال * من حجاب
وجودك * من حجاب عبادتك * من حجاب يقظتك * من
حجاب غفلتك * فان رؤياك اليقظة غفلة عظمى * ورؤياك
نورك ظلمة دهما * كل شيء لك حجاب * فافتح منه بابا الى
المقصود * وكل مقصود حائل فتجرد منه الى المعبود *

﴿تعس﴾ عبد الزوجة * ﴿تعس﴾ عبد الدنيا * ﴿تعس﴾ عبد الدرهم * ﴿تعس﴾ عبد الدينار * ﴿تعس﴾ عبد الكرامة * ﴿تعس﴾ عبد الخلق * ﴿تعس﴾ من سار للجناب الاعلى * بالعزم الادنى *

﴿سر للجناب بهمة مرفوعة * عن عالم التفصيل والاجمال﴾

﴿وارفع جنابك عن عبادة غيره * بحقيقة الافعال والاقوال﴾

*﴿الذين قالوا ربنا الله ثم استقاموا تتنزل عليهم الملائكة ان لا تخافوا ولا تحزنوا وأبشروا بالجنة التى كنتم توعدون﴾

﴿خذ الموعظة﴾ من جوعك * من عطشك * من تحول احوالك * كذلك حال المخلوقين * لا تفرح بلباقة نحو لسانك * وانت منصرف نحو الاغيار * لا تطمئن لغائلة فقهك * وانكبابك عليه لصيد الدينار * لا تنقطع بفلسفتك * وانت مفلس من محبته * لا تقف عند تصوفك * وانت موصوف بالبعد عنه *

﴿كل العلوم اذا تخللها السوى * صارت لداعى الانفصال معالم﴾

﴿اى سادة﴾ الطريق الى الله كطريق الرجل الى البلدة الاخرى * فيه الصعود والهبوط * والاعتدال والاعوجاج * والسهل والجبل * الارض القفرا التى خلت من الماء والسكان *

والارض النضرة الخضرة الكثيرة المياه * والاشجار والسكان * والبلدة المقصودة وراء ذلك كله * فمن انقطع بلذة الصعود * اوبذلة الهبوط * او براحة الاعتدال * اوبتعب الاعوجاج * اوبيسير السهل * اوبعسير الجبل * اوبغصة القفر ولوعة العطش * اوبحلاوة النضارة والخضرة والمياه والاشجار * والانس بالسكان * بقي دون المقصود * ومن لم يشتغل بكل ذلك * حاملا شدة الطريق * معرضا عن لذائذه * وصل الى المقصود * وكذلك سالك الطريق الى الله ان صرفته صعوبة الاحوال * عن محول الاحوال * وقلبته سكرة اقبال الخلق * عن مقلب القلوب * فقد فاته الغرض وبقي دون مقصوده * وانقطع بلا ريب * وان ترك عقبات الطريق حلوها ومرها وراء ظهره * فقد فاز فوزا عظيما *

﴿ اى سادة ﴾ انا بايعت الله على عرفات على ترك الغرض * والنفس والمال * ناجى بعض الرجال ربه فى المنام * فقال يارب دلنى كيف اصل اليك فجاءه الجواب * اخلع نفسك وتعال * ذهب موسى عليه السلام يطلب قابلة لزوجته الطاهرة وهى

تعالج الطلق * فقال لاهله ﴿انى آنست نارا لعلى آتيكم منها بقبس اواجد على النار هدى﴾* خبرا من ذى هدى يرشدنى كيف اصنع لجلب القابلة * ﴿فلما اتيها نودى ياموسى انى انا ربك فاخلع نعليك * نفسك وزوجتك﴾ انك بالواد المقدس * عن رؤية الزوجة والنفس *

﴿اى سادة﴾ واديكم المسجد اذا دخلتم المسجد فاخلعوا نعال الغيرية * فان العبد يناجى ربه فى الصلاة * فلينظر كيف يناجى ربه * وكيف يقف فى حضرة مخاطبته * تلك حضرة الاحسان * التى طرزتها اقلام التقديس * بحديث ﴿اعبدالله كأنك تراه * فان لم تكن تراه فانه يراك﴾* علامة جهلك * اشتغالك بنفسك واهلك * لااقول لك دعهم على حافة الاهمال * وخذ لك صومعة فى الجبال * بل اقول لك تقرب الى الله بخدمة عيالك * وروح نفسك * وطب بربك * عن الكل * فان الربوبية تقدست وجلت عن وصف المشاركة فى كل حال * ردت اعمال الشرك الى المشركين * وقبلت اعمال التوحيد من الموحدين* ﴿الا لله الدين الخالص﴾* وقال

تعالى {فمن كان يرجو لقاء ربه فليعمل عملا صالحا ولا يشرك بعبادة ربه احدا}

﴿ اى سادة ﴾ اذا استعنتم بعباد الله واوليائه فلا تشهدوا المعونة والاغاثة منهم * فان ذلك شرك * ولكن اطلبوا من الله الحوائج بمحبته لهم * {رب اشعث اغبر ذى طمرين مدفوع فى الابواب * لو اقسم على الله لابره} * صرفهم الله فى الاكوان * وقلب لهم الاعيان * وجعلهم يقولون باذنه للشئ كن فيكون * عيسى عليه السلام خلق طيرا من الطين باذن الله * احيا الموتى باذن الله * نبينا وحبيبنا سيد سادات الانبياء * محمد عليه افضل الصلاة والسلام * حن الجذع اليه * وسلمت الجمادات عليه * وجمع الله به ما تفرق فى الانبياء والمرسلين من المعجزات * وجرت اسرار معجزته فى اولياء امته * فهى للاولياء كرامات تمر * وله عليه الصلاة والسلام معجزة تستمر *

﴿ اى ولدى ﴾ اى اخى اذا قلت اللهم انى اسئلك برحمتك * فكانك قلت اسألك بولاية عبدك الشيخ منصور * وغيره

من الاولياء * لان الولاية اختصاص * ﴿يختص برحمته من يشاء﴾ * فاذاً اياك واعطاء قدرة الراحم الى المرحوم * فان الفعل والقوة والحول له سبحانه * والوسيلة رحمته التى اختص بها عبده الولى * فتقرب برحمته ومحبته وعنايته التى اختص بها خواص عباده اليه عند حاجتك * ووحده فى كل فعل فهو غيور *

﴿ اى ساده ﴾ من طرق الباب بالخضوع * فتح له بالقبول * ومن دخل الرحاب بالانكسار * جلس فى بيت العزة *

﴿ اى اخى ﴾ عليك بملازمة الشرع بامر الظاهر والباطن * وبحفظ القلب من نسيان ذكر الله * وبخدمة الفقراء والغرباء * وبادر دائما بالسرعة للعمل الصالح من غير كسل ولا ملال * وقم فى مرضاة الله * وقف فى باب الله * وعود نفسك القيام فى الليل * وسلمها من الرياء فى العمل * وأبك فى خلواتك وجلواتك على ذنوبك الماضية *

﴿ياولدى﴾ ان الدنيا خيال * ومافيها زوال * ياولدى همة ابناء الدنيا دنياهم * وهمة ابناء الاخرة آخرتهم * واياك والدعوى الكاذبة * واترك الخوض فى بحور التوحيد * واجعل اعتقادك اعتقادا ثبوتيا لا يتغير *

واشغل ذهنك عن الوساوس الشيطانية * وحذر نفسك
من مصاحبة صديق السوء * فان عاقبة مصاحبته الندامة *
والتأسف يوم القيامة * كما قال الله تعالى { ياليتنى لم اتخذ فلانا
خليلا } وقال الله تعالى { ياليت بينى وبينك بعد المشرقين
فبئس القرين } فاحفظ نفسك من القرين السوء * لكيلا
تخاطبه متأسفا على مقارنته بين يدى الله بهتين الآيتين *
وهناك ندامتك لاتنفع * وكلامك لايسمع *
﴿يا ولدى﴾ ما اكلته تفنيه * ومالبسته تبليه * وما عملته تلاقيه *
والتوجه الى الله حتم مقضى * وفراق الاحبة وعدماتى * والدنيا
اولها ضعف وفتور * وآخرها موت وقبور * لو بقى ساكنها *
ماخربت مساكنها * فاربط قلبك بالله * وأعرض عن غيرالله
وسلم فى جميع احوالك لله * واجعل سلوكك فى طريق الفقرا
بالتواضع * واستقم بالخدمة على قدم الشريعة * واحفظ
ذيلك من دنس الوسواس * وأمسك القلب عن الميل الى
الناس * وكل خبزا يابسا * وماء مالحا * من باب الله * ولا
تأكل لحما طريا وعسلا من باب غيرالله * وتمسك بسبب

لمعيشتك بطريق الشرع من كسب حلال * واترك الحيلة بالسبب * ﴿ واياك ﴾ من كسر خواطر الفقراء * وصل الرحم * واكرم الاقارب * واعف عمن ظلمك * وتواضع لمن تكبر عليك * ولا تتردد لابواب الوزراء والحكام واكثر من زيارة الفقراء * واكثر من زيارة القبور * والين كلامك للخلق * وكلمهم على قدر عقولهم * وحسن خلقك * وامتزج الناس بحسن المزاج * واعرض عن الجاهلين * وقم بقضاء حوائج اليتامى واكرمهم * واكثر التردد لزيارة المتروكين من الفقراء وبادر لخدمة الارامل * وارحم ترحم * وكن مع الله ترالله معك * واجعل الاخلاص رفيقك في سائر الاقوال والافعال * واجتهد بهداية الخلق * لطريق الحق *

﴿ ولا ترغب للكرامات ﴾ وخوارق العادات * فان الاولياء يستترون من الكرامات * كما تستتر المرأة من الحيض * ولازم بباب الله * ووجه قلبك لرسول الله * واجعل الاستمداد من بابه العالي بواسطة شيخك المرشد * وقم بخدمة شيخك بالاخلاص من غير طلب ولا ارب * واذهب معه بمسلك الادب * واحفظ غيبته *

وتقيد بخدمته * وأكثر الخدمة فى منزله * واقلل الكلام
فى حضرته * وانظر له بنظر التعظيم والوقار * لا انظر التصغير
والاحتقار * وقم بنصيحة الاخوان * والف بين قلوبهم *
وأصلح بين الناس * واجمع الناس مهما استطعت على الله بطريقتك
ورغب الناس بالصدق للدخول فى باب الفقراء * والسلوك
بطريق القوم * وعمر قلبك بالذكر * وجمل قالبك بالفكر *
ونور نيتك بالاخلاص * واستعن بالله * واصبر على
مصائب الله * وكن راضيا من الله * وقل على كل حال الحمد لله *
وأكثر الصلوات على الرسول الاكرم * صلى الله عليه وسلم *
وان تحركت نفسك بالشهوة او بالكبر فصم تطوعا لله * واعتصم
بحبل الله * واجلس فى بيتك * ولا تكثر الخروج للاسواق
ومواضع الفرج * فمن ترك الفرج * نال الفرج * وأكرم
ضيفك * وارحم اهلك وولدك * وزوجتك وخادمك *
واذكر الله فى كل امر * وأخلص لله بالسر والجهر * واعمل
للآخرة عملا حسنا * واجعل عملك فى الدنيا عمل الآخرة *
و{قل الله ثم ذرهم فى خوضهم يلعبون} * هذه نصيحتى لك *

ولكل من سلك بطريقى * ولاخوانى ولجميع المسلمين والمحبين كثرهم الله تعالى * واستغفر الله العظيم من جميع الذنوب * خفيها وجليها كبيرها وصغيرها * واتوب اليه انه هو التواب الرحيم *
﴿ يا ولدى ﴾ قال سيد الانام صلى الله عليه وسلم * ﴿ما اسر عبد سريرة الا البسه الله رداءها﴾ * ان خيرا فخير * وان شرا فشر *
﴿ ياولدى ﴾ قال سيد الانام صلى الله عليه وسلم * ﴿ان الله يحب العبد التقى الغنى الخفى﴾ * ياولدى ان ملكت عقلا حقيقيا ما ملت الى الدنيا وان مالت لك * لانها خائنة كذابة تضحك على اهلها * من مال عنها سلم منها * ومن مال اليها بلى فيها * وفى الحديث ﴿حب الدنيا رأس كل خطيئة﴾ فكما ان حبها رأس كل خطيئة * فكذلك بغضها والاعراض عنها رأس كل حسنة * هى كالحية لين لمسها * قاتل سمها * لذاتها سريعة الزوال * وايامها تمضى كالخيال * فاشغل نفسك فيها بتقوى الله * ولاتغفل عن ذكره تعالى ذرة واحدة * وان طرقك طارق الغفلة ذرة فاستغفر الله * وارجع لباب الملاحظة * واذكر الله واستحى منه وراقبه فى الخلوات والجلوات * واحمده واشكره على الفقر

والغنى واترك الاغيار * فما فى الدار غيره ديار *
﴿ياولدى﴾ كن صوفيا صافيا * ولاتكن صوفيا منافقا فتهلك *
التصوف الاعراض عن غيرالله * وعدم شغل الفكر بذات الله *
والتوكل على الله * والقاء زمام الحال فى باب التفويض *
وانتظار فتح باب الكرم * والاعتماد على فضل الله * والخوف من الله
فى كل الاوقات * وحسن الظن به فى جميع الحالات *
﴿ياولدى﴾ اذا تعلمت علما وسمعت نقلا حسنا فاعمل به * ولاتكن
من الذين يعلمون ولايعملون * ياولدى نجاة العالم عمله بعلمه * وهلاكه
ترك العمل * ﴿فى الحديث ان اشد الناس عذابا يوم القيامة * عالم
لم ينفعه الله بعلمه﴾ * فلاتضيع اوقاتك باللهو والطرب * وسماع
الآلات * وكلمات * المضحكين * واترك الفرح * فان الفرح
فى الدنيا جنون * والحزن فيها عقل * وكمال الخلود فيها محال *
والانكباب عليها جهل وضلال * اجعل فكرك ياولدى مشغولا
بمن سلف قبلك من الانبياء والمرسلين * والجبابرة والسلاطين *
ماتوا وكأنهم ما كانوا * هم السابقون * ونحن اللاحقون *
فسر على منهاج الصالحين * لتحشر فى زمرتهم * ولتكون من

فرقتهم * ﴿اولئك حزب الله الا ان حزب الله هم المفلحون﴾ *

﴿اى ساده﴾ سر الحقيقة ظاهر * وعلم المعرفة منصوب * وباب الوصول مفتوح * حجبكم عن رؤية هذه المعانى الشريفة حب الدنيا ونسيان الموت * والعجب ممن يعلم انه يموت كيف ينسى الموت * والعجب ممن يعلم انه مفارق الدنيا كيف ينكب عليها * ويقطع ايامه بمحبتها * والعجب ممن يعلم انه راجع الى الله كيف ينحرف عنه ويلتفت لغيره * والله غفلتكم هذه خطب جسيم * لا حول ولا قوة الا بالله العلى العظيم * بالكذب تشرحون * وفى بساتين الجهل تسرحون * وبامر الرزق تحتالون * ومن العذاب تأمنون * وكأنكم ما قرأتم ﴿افحسبتم انما خلقناكم عبثا وانكم الينا لا ترجعون﴾ اوكأنكم ما سمعتم ﴿وما خلقت الجن والانس الا ليعبدون * ما اريد منهم من رزق وما اريد ان يطعمون﴾ * تكفل برزقكم فبحيلته اشتغلتم * ولم يتكفل لاحد بالجنة وبعمل المبشرين بها عملتم * ضيعتم الاوقات باللهو والنسيان * وقطعتم الايام بالغفلة والعصيان * مزاحكم مزاح من امن الندامة * ولهوكم لهو من لم يسمع بيوم

القيامة * كأنكم الى القبور لا تنظرون * وبمن سكنها لا تعتبرون * اين آباؤكم * اين اجدادكم الذين مضوا من قبلكم * اين من جمعوا مالا اكثر منكم * وحملوا جهلا ازيد من جهلكم * ابالله كفرتم * ام على الله استكبرتم *

﴿اخواني﴾ من عرف نفسه بالفناء * وعرف الله بالبقاء * ميل نفسه عن الدنيا * قال تعالى ﴿واما من خاف مقام ربه ونهى النفس عن الهوى فان الجنة هي المأوى﴾ خاطب لحبيبه معدن جوهر سره المكنون * بقوله ﴿انك ميت وانهم ميتون﴾ فاجمعوا همتكم على الوصول لمراتب السلف * لكيلا تدخلوا تحت قوله تعالى ﴿فخلف من بعدهم خلف﴾ الآية واقرعوا باب الكريم بيد الفقر والاضطرار * وادخلوا عليه تعالى من باب الذل والانكسار * فلابد والله من نقلتي واياكم الى الدار الآخرة * ولابد من وضعي واياكم في القبور الداثرة * ﴿فمن يعمل مثقال ذرة خيرا يره * ومن يعمل مثقال ذرة شرا يره﴾ فالناجي من عامل الله بتقواه * وكان في الحياة يخشاه *

﴿اخواني﴾ اصعب الاشياء مفارقة الاحباء ومقارنة الاعداء * واحلاها مفارقة الاعداء ومقارنة الاحباء * ففارقوا اعمال السوء

لتقارنوا اعمالكم الصالحة فى قبوركم * فوالله لم يقارن المرء من
اصحابه تحت طى لحده الا عمله الصالح * اخوانى ان غركم لباس
الحكام والاعيان وزينتهم وسلاحهم * وضاقت صدوركم
بهذا * فاذهبوا الى المقابر وانظروا آبائكم وآباءهم تجدون الكل
فى التراب * والله اعلم بمن هو فى النعيم * وبمن هو فى العذاب * فانتم
كذلك مع هؤلاء تتساوون * {وسيعلم الذين ظلموا اى منقلب ينقلبون}
﴿ يا ولدى ﴾ اياك من الاشتغال بما لا يعنيك
من الكلام والاعمال وغيرها * وارجع بنفسك عن طريق
الغفلة * وادخل من باب اليقظة * وقف بميدان الذل
والانكسار * واخرج من مقام العظمة والاستكبار * فانك
من مضغة ابتداؤك * وجيفة انتهاؤك * فقف بين الابتداء
والانتها بمايليق لمقامها * واياك ياولدى من الحسد * فان الحسد
ام الخطايا * لان الشيطان لما حسد آدم تكبر عليه * وابى ان
يسجد له وكذب عليه حين حلف له ولحواء * {انى لكما
لمن الناصحين} * فطرد من رحمة الله تعالى * فالكذب والكبر
والحسد سبب لطرد العبد من باب الرب * فلا تعود نفسك

على هذه الخصائل قطعا * واقطع نفسك الى الله * واعلم بان الرزق مقسوم * فاذا تحققت ذلك ماحسدت * واعلم بانك ميت * فاذا تحققت ذلك ماتكبرت * واعلم بانك محاسب * فاذا تحققت ذلك ما كذبت * واغضض طرفك عن النظر الى اعراض الناس * فضلا عن العمل الردىء * فانك كما تدين تدان * وكما ان لك عينا فلغيرك عيون * وكما انت يولى عليك * وأمسك لسانك عن مذمة الخلق * فان للخلق السنا * نظرك فيك يكفيك * وكما تقول بالناس يقولون فيك * وحاسب نفسك فى كل يوم * واستغفر الله كثيرا * وكن طبيب نفسك ومرشدها * ولا تغفل عن حساب نفسك * واياك من الاشتغال بحظ النفس *

﴿ اى سادة ﴾ الانس بالله لايكون الا لعبد قد كملت طهارته * وصفا ذكره * واستوحش من كل مايشغله عن الله عزوجل * التوحيد وجدان تعظيم فى القلب يمنع من التعطيل والتشبيه * الكشف قوة جاذبة بخاصيتها نور عين البصيرة الى فضاء الغيب فيتصل نورها به اتصال الشعاع بالزجاجة الصافية حال مقابلتها الى فيضه * ثم ينصرف نوره منعكسا

بضوئه علـى صفاء القلب * ثم يترقى ساطعا الى عالم العقـل *
فيتصل به اتصالا معنويا له اثر فى استفاضة نور العقل على
ساحة القلب * فيشرق القلب على انسان عين السر * فيرى
ما خفى عن الابصار موضعه * ودق عن الافهام تصوره *
واستتر عن الاغيار مرآه *

﴿ اى ساده ﴾ اذا صلح القلب صار مهبط الوحى والاسرار
والانوار والملائكة * واذا فسد صار مهبط الظلم والشياطين *
اذا صلح القلب اخبر صاحبه بما وراءه وامامه * ونبهه عن امور
لم يكن ليعلمها بشئ دونه * واذا فسد حدثه بباطلات يغيب
عنها الرشد * وينتفى معها السعد * ولذلك ارى ان من شرط
الفقير ان يرى كل نفس من انفاسه كالكبريت الاحمر بل
اعز منه * ويودع كل نفس اعز مايصلح له * فلا يضيع له
نفس * الامر اعظم مما تظنون * واصعب مما تتوهمون *

﴿ افضل ﴾ العبادات والطاعات * مراقبة الحق على دوام الاوقات *
علامة الانس رفع الحجب بين القلوب وبين علام الغيوب *
المحبة اغصان تزرع فى القلوب * فتثمر على قدر العقول *

﴿ ما احب ﴾ ان يعرف الاشقى * ليس من التصوف احبونى ولا اكرمونى ولا زورونى * ما وقف على باب اهل الدنيا رجل كامل المعرفه * الانس بالخلق انقطاع عن الحق * من اعتز بغير الله ذل * ومن حرم درجة اليقين * سقط من مراتب المتقين * ومن انقطع لله وصله * الانقطاع الى الله * حال اهل الحال مع الله * ﴿ لو اردت ﴾ ان اتكلم عليكم بلسان الحال او قرت لكم ستين بعيرا باذن الله * ولكن اقول لكم لو تكلم المتكلم حتى اصم الاسماع * وكان كلامه مردودا عند الظاهر * فتركه الكلام اولى له * واذا سكت حتى ظن جليسه انه لا يتكلم * ثم تكلم بكلمة واحدة سانحة من الباطن * سائحة فى الظاهر * مقبولة عند الشرع * فتح الله لسماع كلمته القلوب * وتلقاها السامعون بالاذعان * وتكفيه كل حقيقة ردتها الشريعة فهى زندقة * اذا رأيتم شخصا تربع فى الهواء فلا تلتفتوا اليه حتى تنظروا حاله عند الامر والنهى * ﴿ اى ساده ﴾ كل حال القوم من اولهم الى آخرهم تحت اربع درجات * وكل حال العلماء والفقهاء كذلك * فاما الدرجة الاولى من حال القوم * فدرجة رجل

طالب المرشد لما راى من اقبال العامة على الطائفة * فاحب ذلك وفرح بالرواق والجمعية والزى * والدرجة الثانية درجة رجل طلب المرشد عن حسن ظن بالطائفة * فاحبهم واحب ماهم عليه * واخذ بصميم القلب كل مانقل عنهم * واخذ منهم بالاعتقاد الصحيح النظيف * والدرجة الثالثة درجة رجل سلك المقامات * وقطع العقبات * وبلغ من الطريق العوالى من الدرجات * ولكن وقف تارة عند قوله تعالى { سنريهم آياتنا } الآية * فساعة يرى الكون بمشهد الآية التى اريت له * فيغيب بها عمن اراه اياها * وساعة يرى نفسه بمشهد الآية التى اريت له فى نفسه * فيغيب بها * وهذا المشهد مشهد الادلال * ومنه تحصل الشطحات والتجاوز * واظهار العلو على الاعالى * والبروز بحال السلطنة * والظهور بالقول والفعل * والحول والقوة * والدرجة الرابعة درجة رجل سلك الطريق مقتفيا آثار النبى صلى الله عليه وسلم * فى كل قول وفعل وحال وخلق * حاملا راية العبدية * فارشا جبين الذل فى الحضرة الربانية * يشهد على هامة { كل شيئ

هالك الاوجهه } * ويقرأ من صحيفة جبهة كل ذرة مخلوقة
{الا له الخلق والامر} * يقف عند حده * ويبسط على تراب الأدب
بساط خده * ويمر فى اثناء سيره على عقبات الايات * فينصرف
عنها الى المعبود * ولا يشرك بعبادة ربه احدا * فصاحب
الدرجة الاولى محجوب * وصاحب الدرجة الثانية محب *
وصاحب الدرجة الثالثة مشغول * وصاحب الدرجة الرابعة
كامل * وفى كل درجة من الدرجات المذكورات درجات
كثيرة تظهر للعارف من حال الرجل * ﴿واما درجات العلماء﴾
والفقهاء * فالدرجة الاولى درجة رجل طلب العلم للمماراة *
والجدال والتفاخر وجمع المال * وكثرة القيل والقال *
والدرجة الثانية درجة رجل * طلب العلم لا للمناظرة ولا للرياسة *
ولكن ليحسب فى اعداد العلماء * فيمدح بين اهله وعشيرته *
واهل قريته * مكتفيا بهذا المقدار * متمسكا بالظاهر لا غير *
والدرجة الثالثة درجة رجل حل عويص المشكلات * وكشف
دقائق المنقولات والمعقولات * وغاص بحور الجدل * مضمرا
الهمة لنصرة الشرع فى احواله * الا انه اخذته عزة العلم *

على من هودونه * واذا انتصر للشرع وعورض بدليل * اختطفته نصرة نفسه فأفرط * واقام الادلة على خصمه * وشنع عليه * وربما كفره وطعن فيه * وهجم عليه هجوم الحيوان المفترس * مع عدم رعاية الحد المحدود شرعا فى كل حال من احواله واحوال خصمه * والدرجة الرابعة درجة رجل علمه الله * فنصب نفسه لتنبيه الغافل * وارشاد الجاهل * ورد الشارد * * ونشر الفوائد * والنصيحة وانكار ماينكر شرعا * وقبول مايقبل شرعا بحسن التجرد من الغرض * يرى ان الحسن ماحسنه الشرع * والقبيح ماقبحه الشرع * يأمر بالمعروف امر حكيم * غير غليظ ولافظ * وينهى عن المنكر نهى مشفق * غير ظالم ولاعاد * فصاحب الدرجة الاولى سيئ * وصاحب الدرجة الثانية محروم * وصاحب الدرجة الثالثة مغرور * وصاحب الدرجة الرابعة عارف * وفى كل درجة من الدرجات المذكورات كذلك درجات تظهر من حال الرجل * والمعصوم من عصمه الله * وقد ظهر لكم *

﴿ اى ساده ﴾ ان نهاية طريق الصوفية نهاية طريق الفقهاء *

ونهاية طريق الفقهاء نهاية طريق الصوفية * وعقبات القطع التى ابتلى بها الفقهاء فى الطلب * هى العقبات التى ابتلى بها الصوفية فى السلوك * والطريقة هى الشريعة * والشريعة * هى الطريقة * والفرق بينهما لفظى * والمادة والمعنى والنتيجة واحدة * وما ارى الصوفى اذا انكر حال الفقيه الا ممكورا * ولا الفقيه اذا انكر حال الصوفى الا مبعودا * الا اذا كان الفقيه آمراً بلسانه * لا بلسان الشرع * والصوفى سالكا بنفسه * لا بسلوك الشرع * فلا جناح عليهما * والشرط هنا الصوفى الكامل * والفقيه العارف * كما ذكرنا * كيف يعمل الصوفى الكامل اذا قال له الفقيه العارف * أأنت تقول لتلامذتك لا تصلوا لا تصوموا * لا تقفوا عند حدود الله * بالله عليكم هل يقدر ان ينطق الا بحاشا الله * كيف يعمل الفقيه العارف * اذا قال له الصوفى الكامل * أأنت تقول لتلامذتك لا تكثروا ذكر الله * لا تحاربوا النفس بالمجاهدات * لا تعملوا بصحة الاخلاص لله * بالله عليكم هل يقدر ان ينطق الا بحاشا الله * فحينئذ اتحدت المادة والمعنى والنتيجة * واختلفت اللفظة لا غير *

فمن حجبه من الصوفيـة حجاب اللفظة عن اخذ ثمرة المادة والمعنى والنتيجة فهو جاهل

﴿ ما اتخذ الله ﴾ وليا جاهلا ومن حجبه من الفقهاء حجاب اللفظة عن اخذ ثمرة ماذكرناه فهو محروم اللهم انى اعوذ بك من علم لا ينفع

﴿ قل يا اخى ﴾ للمساكين المحجوبين من الصوفية ماتريدون ان يوجد فى قطركم هذا * رجل عالم يدفع شبه الملحدين * واهل البدع والزيغ بالحجج الظاهرة

﴿ قل يا اخى ﴾ للمساكين المحجوبين من الفقهاء ماتريدون ان يوجـد فى بلادكم هـذه * رجل يقهر اهل الجحود والضلال والعناد * بالكرامات الباهرة * يشتهى خاطركم ان سر اللسان المحمدى ينقطع * تحب نفوسكم ان سلطان المعجزة النبوية يخذل * ﴿ يوم لا يخزى الله النبي والذين امنوا معه نورهم يسعى بين ايديهم ﴾ تشهد ببقاء هذا اللسان النبوى وهذا السلطان المحمدى ﴿ نحن اولياؤكم فى الحيوة الدنيا وفى الآخرة ﴾ تثبت دوام هذه الحقائق * تحفرون آبار قطعكم بايديكم ﴿ ياخاصة ﴾ * ياعامة * يا رجال الطائفتين * انتم

طائفة واحدة { ان الدين عند الله الاسلام } لاتدخلوا تحت قوله تعالى { يريدون ان يطفئوا نور الله بافواههم } عليكم ان ينصح فقيركم جاهلكم * وان يقود كاملكم ناقصكم * عملا بقوله تعالى { وتعاونوا على البر والتقوى } لا بقهر * ولا بغدر * ولا بظلم * ولا بكبر * ولا بعلو * لا باس ان صدعت بما امرت به على لسان نبيك صلى الله عليه وسلم * ولكن قبل الصدع عرف المعروف مغناطيس جذاب *

﴿ايش﴾ تريد يا صوفى يا فقيه * يا من جمع بين الشانين * تريد ان تسب العباد وتبغى عليهم * وان تعلو وتغلو * ماهذه والله طريقة نبيك * ولا سنة وليك * صلى الله عليه وسلم * كان اذا نهى عن خلق لم يسم فاعله * ويقول مابال اقوام يفعلون كذا * اوما بال الرجل يقول كذا * اوكما قال * وكان يقول كيف اذا قلت لكم يا اهل ام عبيدة انتم كذا وكذا * وشتمتكم واغلظت عليكم * ونسبت اليكم القبايح * ثم طرت فى مجلسى هذا الى الجو * ورجعت هل لاتبقى * فى قلوبكم مرارة الشتم والسب * ولو غلبكم سلطان طيرانى * وهيبة

حالى * بلى والله * وهذا الذى انطوت عليه الطباع كلها *
ولعل الفقيه ابو شجاع يقول فى نفسه ما اغلظ رسول الله
صلى الله عليه وسلم فى مواعظه بشتم وسب * ولا صرح باسم
احد * ولا طار ولا تسلط بقوة المعجزة على الطباع * ولعل
الشيخ الفقيه عمر الفاروثى يقول قال الله {ولو كنت فظا غليظ
القلب لانفضوا من حولك} وكيف لو قال لكم واعظ فى
مسجد الشط على حصيرة مقطوعة بثياب رثة *
﴿اى احبابى﴾ اى اخوانى * شارب الخمر ملعون * الكذاب ملعون
* الظالم ملعون * وكان فى مجلسه من ابتلاه الله بهذه الاوصاف
هل تنفر نفسه من الرجل نفرة استعظام * او تأخذه حالة فقره
وانكساره الى التوبة وان لعبت نفسه عليه * واى حال اقرب *
بلى والله حال الاتعاظ بتجرد الرجل عن نفسه * وحوله
وطوله اقرب واشد وقعا فى النفوس من الغلبة القاهرة * فان
الغلبة القاهرة تبقى بقية مضمرة فى النفس كيف كانت *
وحالة الانكسار لا تبقى ولا تذر * تدخل الى دائرة النفس
فتطهرها * والى دائرة القلب فتقرفيه * ولا يبقى معها ضدها

ابدا * فاذا وعظتم الناس اياكم والتصريح * وخذوا بالتلويح
فان هناك رائحة السنة * وشمة النفحة النبوية * وبها والله
يصلح الله القلوب * فلا حاجة معها لاحوالكم ابدا *

﴿ايش﴾ تقول الذى يعجبه علوه على الناس * ويحب انقياد الرقاب
اليه * خل عنك يا مسكين * انقادت لك الرقاب * وما
انقادت لك القلوب * متى سقطت من حالك وواردك *
تقلبت عنك القلوب * وداستك الاقدام * وبقيت اسود الوجه

﴿ الحسين ﴾ عليه السلام طلبت بشريته حقها الشرعى
الذى لا نزاع فيه * فغارت الربوبية فرفعت روحه الى مقعد
صدق * فلما قرت الروح فى مقامها حنت لقالبها المبارك *
{فقطع دابر القوم الذين ظلموا} * وتحكم سيف العدل فى الامرين *
فكانت شهادة الامام رفعة له * وكان ظفر اعداء الله خزيا لهم * وان
الغارة الآلهية فعلت فى بشرية الامام ما فعلت * وكانها تقول لها طلبت
قود الرقاب الى وانا اريد قودك بالكلية الى * فطلبك الى اضمحل
عند ارادتى اياك الى * فبارزتك ارادتى باكف من قطعتهم عنى *
فادنيتك * بمن قطعتهم عنى * وعرفتك انى اريد فافعل * ويراد

لى قبل تعلق ارادتى فلا افعل * ولك ثواب الطلب لانك
طلبت قود الرقاب الى لا اليك * ولوانك طلبت قود الرقاب
اليك لما قدتك الى * فان من طلب قود الرقاب اليه بين
خطر القهر والاستدراج * فان قهرته قهرته باكف عباد وصلتهم بى *
فقطعت الآخر بهم عنى * وان فتكت به وبنفسه ومراده
عساكر ﴿سنستدرجهم من حيث لايعلمون﴾ * فتمد ضل *
﴿اى سادة﴾ طلب القود الى الله قبل تعلق ارادته جرأ
اعداء الله على ابن ولى الله * وسبط رسول الله * ومحبوب الله *
وابن احباب الله * الذى قام منار بشريته الكريم * يدعو
الى الله * وطار طائر روحه النورانى الى حضرة قدس الله *
فكيف بمن يدعوالى نفسه بنفسه * بشريته مقتولة * وروحه
مبعودة * وحاله شاهد عليه * ﴿الله الله﴾ بالادب مع الله *
فان خلق الله حجب وابواب * فان ادركتم سر الادب مع
خلق الله فتحت لكم ابواب القبول عند الله * وان جهلتم
امر الادب مع خلق الله حجبتم بالخلق عن الله * ومن ثم
اشتغل اهل العرفان والذوق الخالص بجبر القلوب * ووضعوا

الخدود على الطرقات تحت الارجل * وطافت ارواحهم فى حضرات القبول بهذه الأجنحة المعنوية * فعرفوا الحق بالخلق * ونزهوا الحق عن الخلق * {انا عند المنكسرة قلوبهم لاجلى} * نص قدسى يدلكم كيف يعرف الحق بالخلق * ولهذا قال النبى صلى الله عليه وسلم *{تفكروا فى خلق الله * ولا تفكروا فى الله}* وذلك الفكر المأمورون به فكر الادب مع الصانع فى مصنوعاته جل وعلا *

﴿ اى ساده ﴾ عالم النبوة العالم الاكبر * الجامع لجميع العوالم* والانبياء عليهم الصلاة والسلام خلفاء الله فى الارض على الحقيقة* واصحاب الهمم السماوية * والقلوب العرشية * والاسرار الربانية والانخلاع عن الاغيار بالكلية * قادات الخلق الى الحق بين مراتبهم البدائية * ومراتب الصديقين النهائية * ثلثمائة الف وثمانية وستون الف مرتبة * ليس للصديقين على مراتبهم من سبيل * وبين مراتب النبيين * ومرتبة سيد المخلوقين * صلى الله عليه وسلم * مراتب ودرجات فى مرتبة محبوبيته * مراتب لاتعد * ولاتحد * ولاتمر آوانة الا وله

عليه الصلاة والسلام مرتبة ترفع * ودرجة تنصب * ومقام يدنو من الله * لا تحيط به الاسرار * ولا تدرك كيفيته الاوهام والافكار * تتميما للنعمة * وتكميلا لشرف المحبة * وبين مراتب الصديقين البدائية * ومراتب الاولياء المقربين النهائية * الف ومائة واثنتان وخمسون مرتبة * فتح السبيل اليها للاولياء * ولكن لا يصلون الى مراتبهم النهائية ابدا * وان للقطبية الجامعة ثمانية وثمانين الفا وستة عشر مرتبة * كل مرتبة متوجهة الى عالم من العوالم * وكل مراتب اولياء العصر بالنسبة الى مرتبة القطب الجامع واقفة فى الارض * ورتبته متسنمة ابواب السموات * وبين مراتب الاولياء البدائية * ومراتب صلحاء الامة * الذين لم يحسبوا فى اعداد الاولياء كما بين السماء والارض * وبين مراتب الصلحاء * وعامة الامة الاحمدية مرتبتان التوبة * والعمل الصالح *

﴿ الرؤيا الصالحة ﴾ جزأ من ستة واربعين جزأ من النبوة * وتلك رؤياه صلى الله عليه وسلم * فان رسالته ثلاثة وعشرون سنة فكان فى ستة اشهر منها يوحى اليه فى الرؤيا * فاذا

قسمت السنين الباقية الى ستة اشهر اجزاء * علمت ان رؤياه عليه السلام جزء من نبوته عليه السلام والتحية * ومنزلة نبوته الجليلة مصونة المراتب يقظة ومناما * وانه الرؤيا وحى المؤمن بتنزل الملائكة * ولا يصح ذلك التنزل الا لمن آمن بالله * وذكره واستقام على ما يرضيه * فيكون ذلك التنزل الملكى عليه امنا وبشرى * ﴿ الذين قالوا ربنا الله ثم استقاموا تتنزل عليهم الملائكة ان لا تخافوا ولا تحزنوا وأبشروا بالجنة ﴾ الآية شاهد عدل يدل على ما ذكرناه *

﴿ اى ساده ﴾ حدوا المراتب * والا اخذتكم الخيل تحت السنابك لا يصل الولى الى غاية احد من الصديقين والصحابة * فانهم نهضتهم النظرة الطاهرة المحمدية * واخذتهم الى محبوبيته عليه الصلاة والسلام * فاحبوه واحبهم ﴿ رضى الله عنهم ورضوا عنه ذلك هو الفوز العظيم ﴾ * فاذا اردتم القربى من الله * فتقربوا الى الله بمحبته * والاقتداء بهم * ﴿ اولئك الذين هدى الله فبهداهم اقتده ﴾ وقال لنا فيهم رسول الله صلى الله عليه وسلم * ﴿ اصحابى كالنجوم * بايهم اقتديتم اهتديتم ﴾ *

﴿ اى اخى ﴾ قال لك اهل الحال ربك يوجدك ثم يفنيك * ويبصرك ثم يعنيك * فيجلسك بلا انت على بساط الاصطفاء للتعليم ويقيمك مقام الانس للتكليم * ثم يفنيك عما ابدى بظهوره بسطوة الاجلال والتعظيم * ثم يلبسك خلعة التوقير والتكريم ويحظيك بملاحظة التكليم * فيثبت فيك شاهد التوفيق والتصميم * ويقول لك خذ ما آتيناك بقوة التثبيت بريئا من حولك البشرى وقوتك الآدمية * شاكرا للمنح الالهية * والمواهب الربانية * داخلا فى كل امورك تحت كنف الرضى والتسليم * فخذ ما آتيتك وكن من الشاكرين * ذلك فضله لا كسبك * وجوده لا اجتهادك . واختصاصه لا حرصك * والهامه لا علمك * واصطناعه لا استحقاقك * تساوت طينة البشر من حيث الصور وتباينت فى التفضيل بما بدا عليها وظهر * فكلما ظهر عليها فبقدر * فاذا انبلج الصبح من غيمه * واسفر واشرق النور عليها فبهر * وامتد منها الى سواها وانتشر سلطانه فقهر * وتمكن شاهده واستقر * وظهرت الاشارات والمعانى على الصور * فقد نفخ فى الصور * ووضع

الكتاب المسطور * وكان الغائب المحتجب هو الظاهر المشهود المنظور * حينئذ يبعثر ما فى القبور * ويحصل ما فى الصدور * ويزول الغرور * ويحظى المتقون بالحبور * وينال المحبوب غاية السرور * ان وراء هذه الاسرار حقيقة ابصار * اكثر الخلق عنها عميه * لايدركها الا من ظهرت له منه فيه * وتجلت شواهدها منه عليه و برزت آثارها من كونه عليه *{ذلك من آيات الله من يهدى الله فهو المهتدى}*﴿والله يا هذا﴾ما ثم اتصال ولا انفصال * ولا حلول ولا انتقال * ولا حركة ولا زوال * ولا مماسة ولا مجاورة * ولا محاذاة ولا مقابلة * ولا مساواة ولا مماثلة * ولا مجانسة ولا مشاكلة * ولا تجسد ولا تصور ولا انفعال * ولا تكون ولا تغير * كل هذه نعوت حدثك * والحق سبحانه من وراء نعوتك وصفاتك * اذهى مبدعاته ومخترعاته * فكيف يظهر بها اوفيها اوعنها اومنها وبه ظهرت لا بها ظهر * وهو وراء الاشكال والمعانى والصور * وما بطن فيها ولا ظهر * ولا ادرك بالفكر ولا حصر فى النظر * ونطاق النطق يضيق عن الافصاح بحقيقة الخبر * وانما سومح

فى اللفظ لضرورة تفهيم البشر * فكل صفة لا تعقلها الا
بالمقايسة الى صفاتك * فانما سيقت لضرورة تفهيمك * بمعنى
ثبت عندك موجودا متحققا من حيث طاقتك * لا من حيث
حقيقة مانعت لك نعت من نعوته * تقدس عما دلت عليه
ظواهر النعوت * وهو المنزه عن دلالة النعت الظاهر من حيث
دلت بنفسها على مقايسة وصف المحدث * ولا تنفك فى دلالتها
عن ذلك * فله من النعوت والتعريف لاثبات ما يستحق *
والذى يستحقه وراء احاطة العلم * وحصر الفهم * واحصاء
العقل * ﴿ولا يحيطون به علما﴾ * ﴿لا احصى ثناء عليك انت
كما اثنيت على نفسك﴾ * ﴿ياقوم ايش﴾ يقال * ايش يتحدث * كلت
والله الالسن * وطاشت العقول * وذهلت الالباب * واحترقت
القلوب * ولم يبق الا الدهشة والحيرة * ﴿زدنى فيك تحيرا﴾
ياهذا * انما افردت على ظاهر توحيدك مهادنة لك ومسالمة
لدخولك تحت قهر الدعوة * وبالمسالمة والتسليم دون المنازعة *
قنع منك بالطاعة والدعوة * لئلا ترجع على عقبك * وترتد
بعد اسلامك * ولهذا سميت مسلما ولم يطلب منك حقيقة

هذا * اذلا طاقة لك به * والله { لا يكلف الله نفسا الا وسعها }
ولا يحملها فوق طاقتها * فما افردت به من شهادة التوحيد *
هو حظك من الاسلام الذى خرجت به عن جملة الجاحدين
وان لم تثبت به فى زمرة المؤمنين * فضلا ان تصل به رتبة
العارفين * او ترقى الى ذروة المكاشفين * { قالت الاعراب آمنا
قل لم تؤمنوا ولكن قولوا اسلمنا } * الذى عندك من العلم
بالاضافة الى معرفة الانبياء والصديقين * كالذى عند الانبياء
من العلم بالاضافة الى علم مبديه عليهم * بل ربما كان علمك
جزأ من علمهم * وعلمهم ليس جزأ من علمه * ولا تظن ان
احدا حصل من التوحيد على حقيقة مدركة * انما ذلك
توحيد ذلك الشخص * اعنى حظه من الكشف * متناه لا يحصر
ما لا يتناهى * محدث لا يدرك قديما * انما هى مواهب الكشف *
لو ثبتوا من ذلك على حقيقة لبلغوا الى غاية الترقى من المطالب *
ولم يكن بعد الغاية ترق * ولا بعد كمال المعرفة زيادة * واوضح
ذلك لما قيل لاكملهم علما * واعظمهم كشفا * وارقاهم منزلة *
واعلاهم حالا * { وقل رب زدنى علما }

﴿ روى عنه ﴾ صلى الله عليه وسلم انه قال * (كل يوم
لاازداد فيه علما يقربني الى خالقي * فلا بارك الله في صبحة
ذلك اليوم) * اذا كان مثل ذلك المحتشم يطلب الزيادة * وهو
في درج الترقي * لافي منزل الوصول الغائي * ولو كان ثم غاية
لكانت نهاية * ولوتناهى لانحصر * ولوانحصر لتجزأ * ولو
تجزأ لفني * ولوحصره سواه لكان اعم منه * والحدث
لايكون اعم من القدم * وكل هذه التقديرات مسامحة
لفظية * وتقديرات كلامية * وسوء عادات جدلية * والافمن
عنده خبر من ذوق الحقايق * يستغني عن هذه المسامحات
اللفظية * بما عنده من الشواهد البرهانية * والبراهين القطعية
ويعلم بحقيقة حاله ان بضاعته العجز * وغايته القصور * ومن
يده في الماء الى زنده * يعرف حر الماء من برده * فكلما
ترجم عنه لسان * اوكشف عنه بيان اواشتمل عليه جنان *
فنهايته محصورة * وغايته مدركة * حتى تصل الامور
باربابها * الى العجز والتقصير * فيقول سيدهم (لااحصى ثناء

عليك انت كما اثنيت على نفسك) * ويقول الآخر * العجز عن
درك الادراك ادراك * وهذا اشعار بعدم حاصل * متحقق
من جنس الشاهد * مع اثبات وجوده المنزه عما يقوم
في الشاهد * لان فيه كاف الخطاب المخاطب * اى عرفت
وجودك * ولم اقدر على احصاء صفاتك * ولا ادراك ذاتك *
فمن ضرورة وجودى وجودك * لانى معلومك وانت القائم
بى * فلزمنى الاعتراف بك من حيث لايمكننى جحده *
فناقضنى تجليك فى بى من حيث ضرورة فقرى اليك وفاقتى *
وشاهد نقصى ولزوم قصورى وعجزى * فطلبت صفات
كمالك التى لاتتناهى بصفات نقصى المتناهية * فلم اطق لك
قدرا * ونادتنى سبحات جلالك من وراء سرادقات عظمتك *
ايها المحدث المتناهى * ارجع الى محل حدثك قصرى *
فلقد حاولت امرا امرا * فعجب لى كيف اطلبك وانت معى *
وكيف لا اشهدك وانت عندى * اعجب منه كيف اعرفك
ولست بمجانس لمعروف * ولا مشاكل لمألوف * ولا متناه

فتحصر * ولا بجسد فتتصور * ولا بذى صورة فتبصر * فمن
اين تعرف اوتقدر * فلست بغائب فتطلب * ولا بحاضر
فتدرك * ولا ظاهر فتنال * ولا باطن فتنكر وتحال * ولا
مقيس فتتصور بمثال *

فيا غائبا حاضرا فى الفؤاد
فديتك من غائب حاضر

انت قريب من حيث ضرورة وجود الاشياء بك فلا اقرب
منك * بعيد من حيث لا مناسبة بينك و بينها فلا ابعد منك

فقلت لاصحابى هى الشمس ضوؤها
قريب ولكن فى تناولها بعد

﴿يا عجبا﴾ كل العجب ممن ينكر ما اقول * و باع همته الى تناول
الفهم لا يطول * وشمس عقله ابدا فى افول * أليس عنده
من الشاهد ظاهر باطن * و باطن ظاهر * اليس نور الشمس
اذا انتشر على مبسوط من الارض ظهرت به الالوان والاشكال *
وتبين به ما كان مخفيا * و برز به ما كان محتجبا * فاذا برزت
صور الاشياء واشكالها به * خفى على الناظرين وجوده لشدة ظهوره *

﴿ ولقد ظن قوم ﴾ ممن لاعلم عندهم بحقائق الاشياء * ان ليس ثم مع الالوان والاشكال شئ زائد عليها * وانها ظاهرة بذواتها حتى هجم عليهم الظل بامتداده * وارخى الظلام سدوله * وجر عليهم كلاكله * فادركوا تفرقة ضرورية بين النور والضوء * وعلموا بعد ذلك انها لوكانت واضحة بذواتها * لما جازان تخفى وتنشر * وتحققوا ان الموضح لها غيرها* وانما خفى لشدة ظهوره * واحتجب لاشراق نوره * فقد بطن فى ظهوره لشدة الظهور * وبعد فى قربه لافراط القرب * وظهر بذاته فى بطونه * وكيف لايكون ظاهرا وماظهرت الالوان والاشكال الا به * وقرب فى بعده عن الادراك وكيف لايكون قريبا وادراكه قبل ادراك مادرك به* واللبيب يعلم ان نورالشمس هوالواضح فى نفسه * الموضح لغيره* ويعلم ان الا لوان والاشكال بتجليه ظهرت * وباشراقه اشرقت* وهى مظلمة فى ذاتها * اذ الاجسام الصلبة الكثيفة مظلمة بطبعها وجبلتها * والنور مستعار لها من غيرها * وهذا ربما هزك لفهم قول النبى صلى الله عليه وسلم * ﴿ان الله خلق الخلق

فى ظلمة * ثم رش عليهم من نوره﴾ * فالظهور الحقيقى المظهر لا المظهر * فاول ماثبت فيهم المعارف الى المظهر لا الى المظهر * فربما غابت رؤية الاشكال والالوان عنه وقال لا موجود الا النور بخلاف اعتقاد الجاهل * وهذا ربما هزك لفهم قول الخليل ابراهيم صلوات الله وسلامه عليه * عند رؤية الكواكب والشمس والقمر * ﴿هذا ربى﴾ ﴿هذا ربى﴾ ﴿هذا ربى﴾ * وردوعبر عن المفطور الى الذى فطر * الى قول الصديق رضى الله عنه ما رأيت شيئا حتى رأيت الله قبله * والى سر قوله عز وجل ﴿ اولم يكف بربك انه على كل شئ شهيد ﴾ والبليد بالضد من ذلك * لا يرى غير الالوان والاشكال * ويقف معها ولا يشهد مظهرها * وهذا منكوس على رأسه * مكب على وجهه * مردود على عقبه * لانه ينظر بالضد من نظر الاول الذى شاهد عين الحقيقة * وربما هزك هذا لفهم قوله تعالى ﴿ افمن يمشى مكبا على وجهه اهدى امن يمشى سويا على صراط مستقيم﴾ ﴿فان ترقى العامى﴾ الجاهل * والغمر الغافل * عن رتبة الوقوف مع الصور والاشكال * الى النظر والاستدلال * وادرك التفرقة

بين مايظهر بذاته * وبين مايظهر بغيره عند حلول الحجاب * وظهور ضـدالضياء من الظلام * وتجلى له وصرف الصـور والاجسام * فقام عنده البرهان الحقيق * والدليل القطعى * على كونها مظلمة لاترى ذاتها ولا غيرها * وانه لولا وجود شئ خارج عنها هو المسمى نورا * ماظهرت للعيان * ولا تميزت منها الصور والالوان * والمقادير والاشـكال * وذلك النور غير حال فيها * ولا ناء عنها * وانما هو مشرق عليها * مظهر لها * كان حينئـذ من ارباب الارادة المحصـور نظرهم فى الآفاق المحدودة * والاقطار المحصورة * اذ لم يعرف النور لنفسه دون نسـبته وربما هزك هذا لفهم قوله تعالى { سنريهم آياتنا فى الآفاق وفى انفسهم حتى يتبين لهم انه الحق } فهؤلاء فى ثانى رتبة * (فمن شهد الاشياء بالنور) لا النور بالاشياء فهذا يترقى من اسفل الى فوق * وذاك ينزل من فوق الى اسفل * فذاك الى النور ينظر * ثم نزل الى ما بالنـور ظهر من الاشكال والصـور * واستحق ان يتقدم فى التعليم والسر عـلى ارباب الاستدلال * ليوضح لهم ماخفى عنهم واسـتتر * ولهذا سمى

الرسول صلى الله عليه وسلم ﴿ذكرا رسولا﴾ يتلو عليهم آيات الله مبينات * ينبههم على كل موجود انه من حيث ذاته عدم كالاجسام التى هى بذواتها ظلم وانما باشراق النور ظهرت * كذلك عالم الحدث باسره ظلمة * خلق الخلق فى ظلمه * وتجلى وجود المحدث له فيه بايجاده له نورا فلولا سريان نور وجوده فى العالم باسره لم يظهر منه ظاهر * وذلك الذى ظهر من نوره بمنزلة الرش لا بمنزلة القبض والاستتار * ثم رش عليهم من نوره * فمن اصابه شئ من ذلك النور انتعش * ومن بقى فى ظلمات طبعه * وظل قالب جسمه * كان كالمنطلق ﴿الى ظل ذى ثلاث شعب لا ظليل ولا يغنى من اللهب﴾ وشعب الجسم ثلاثة الطول والعرض والعمق * نعوذ بالله من الرد اليه * والسجن فيه * اذ هو دنيا الانسان ﴿فان ماظهر للعيان﴾ من عالم الشهادة والملك * فهى الدنيا ومابطن من عالم الغيب والملكوت * فهى الاخرة التى يرد العبد اليها بعد موته * واظهر الاشياء عند الانسان جسمه * اذ هو اقرب اجسام العالم اليه * والاقرب هو الادنى * وانما سميت الدنيا دنيا لدنوها من العبد * فاقرب احوال

الانسان اليه دنياه * وابعد احواله اليه اخراه لانها قصوى فتأخرت عن ان تنكشف له الا بعد الموت * حين يقال له { فكشفنا عنك غطاءك فبصرك اليوم حديد } ويقول هو { ربنا ابصرنا وسمعنا فارجعنا نعمل صالحا غير الذى كنا نعمل } فيقال له { لقد كنت فى غفلة من هذا فكشفنا عنك غطاءك } فظاهر احوالك مشاهدة دنياك الحقيقية * واظهرها عندك ماتعلق بجوارحك من لذاتك الطبيعية * وشهواتك الحسية * فهى تحبسك عن السفر الى الحضرة الربوبية * وتعقلك عن وطء الحضرة القدسية * اذ الدنيا سجن المؤمن وجنة الكافر * الذى آمن وتحقق انما يؤل اليه من النعيم المقيم * والمقام الكريم * اشرف مما يفارقه * وجنة الكافر الذى كفر عقله * اى غطى وحجب عن ملاحظة جمال قدس اللاهوت الاكبر * ولا يمكن الانسان الاطلاع المجرد عن الشوائب * وبينه وبين الاجسام المظلمة علاقة البتة * واى لذة لمن هو فى السجن اوتصرف اوكشف * والقلوب الموقوفة مع ملاحظة الاجسام * عابدة الاصنام * والجسم دنيا * والايمان صفة القلب *

وهو المؤمن * فالدنيا سجن المؤمن وجنة الكافر على الحقيقة * فالجسم سجن القلب الذى هو المؤمن * فمتى تخلص من علائقه * ونجى من آفاته وبوائقه * سلم من كل الآفات * ونجى من جميع المخافات * وخرج الى النور من الظلمات * الا ﴿من اتى الله بقلب سليم﴾

وماكل جسم غير سجن لاهله
وآخر آفات النفوس وفاتها
ولو علم الانسان ما الموت ايقنت
نفوس الورى ان الممات حياتها

فما اظلم هذا القالب على اربابه * وما احجبه للانوار * فالواقف معه محصور فى الاقطار * مسجون بين جدران المساحة والمقدار * بين الطول والعرض والعمق * وهى ثلاث شعب مظلمة حاجبة حاصرة ارضية ناسوتية ظلمانية من تلقائها * ﴿ضل﴾ النصارى فى التثليث * لانهم لم يجاوزوا عالم الاجسام * ولا قسم لهم من ذلك الرش المذكور نصيب مع ارباب الاقسام * فلاجرم انهم حجبوا بظواهر الصور * واغتروا بظهور الاثر * وعموا عما بطن بما ظهر * كما عمى من قصر نظره على الالوان

والاشكال دون النور الموضح لها النظر ﴿كلا انهم عن ربهم يومئذ لمحجوبون ثم انهم لصالوا الجحيم ثم يقال هذا الذى كنتم به تكذبون﴾ وانما كان سبب حجبهم فى الآخرة قصور نظرهم فى الدنيا ﴿ومن كان فى هذه اعمى فهو فى الاخرة اعمى واضل سبيلا﴾ وانما كان اضل سبيلا لان فى الدنيا يرجى له الابصار لامكان ذلك فيه * وفى الاخرة قد حصل على قسمه * ووقف على حقيقة اسمه * فمنهم شقى وسعيد * فحقيقة اسمه الشقاوة لا السعادة * اذ قد سدت عليه طرق الاستفادة * ولم يبق له فى احواله نقصان ولا زيادة * فهو بهذا الوجه اضل سبيلا * وهو مستحق بما اتصف به ان يكون فى اضيق مكان واقبح مقيلا * فنار الحسرة والخزى تتلظى فى باطنه بما حرمه من روح المعرفة * ولما فاته من سعة العلم ولذة المشاهدة * بركونه الى عالم الصور المجسمة المظلمة * وعندها يستريح عند التهاب نيران الحسرة * وان كانت لا تظله ولا تغنيه من لهب تلك النيران * بل تحصره وتمنعه عن الانطلاق الى سعة العلم وفضائل المعرفة بشبهها * ومن هذه النيران حذر * وعليها نبه

وانذر * {فانذرتكم ناراتلظى لايصلاها الاالاشقى الذى كذب وتولى} والتكذيب لايكون الامع الحجاب * والتولى لايكون الامع الغفلة * فلوسمع المكذبون نداءالحق من بواطنهم يدعوهم الى الايمان بما كذبوا به * لامنوا كما آمن الناس الذين يقولون {ربنا اننا سمعنا مناديا ينادى للايمان ان آمنوا بربكم فآمنا} وذلك النداء لايزول من قلب كل مؤمن موحد بالله ورسوله * فلو عقلوا حقيقته لسمعوا * ولكن جهلوا وانكروا * فاذا كشف الغطاء يوم القيامة * واحرقوا بسعيرالحسرة والندامة * علموا حقيقة الدرجة لذلك الصدر المحتشم فى قول الله تعالى {لنريه من آياتنا انه هوالسميع البصير} فاذا تحققوا ما السماع وما الابصار * وانه يستغنى فيه عن القوالب الجسمانية من الاصمخة والابصار * {قالوا لو كنا نسمع او نعقل ما كنا فى اصحاب السعير} ولايعذرون لعدم السمع والابصار فى هذه الدار * فان اعتذروا به كان من اشر الاعذار * وكيف يقبل منهم العذر * وقد تقدم اليهم بالاعذار والانذار * ارسل اليهم لوقبلوا من يخرجهم من

الظلمات الى الانوار * ﴿فكل الانبياء﴾ انزلوا من ربهم الى مخاطبة
الجهال والكفار * وخصصت هذه الأمة بنبيهم المختار *
المنبئ بمناهج الابرار * والمحذر من طرق الاشرار * والمظهر
بواطن الاسرار * ﴿قد انزل الله اليكم ذكرا رسولا يتلو
عليكم آيات الله مبينات ليخرج الذين آمنوا وعملوا الصالحات
من الظلمات الى النور﴾ من ظلمات الوقوف مع تقليد الاباء
الضالين * والمعلمين المبتدعين * حين قال الناس ﴿انا وجدنا
آباءنا على امة وانا على آثارهم مقتدون﴾ قال الله تعالى يا محمد
﴿قل اولو جئتكم باهدى مما وجدتم عليه آباءكم﴾ وعلى ماذا
وجدوا آباءهم * قوم على عبادة الاصنام المظلمة الجسمانية *
الكثيفة العارية من جميع معانى الحوانية * وقوم على عبادة
المسيح قد وقفوا مع ما ابدى على يديه * ونظروا بعين الربوبية
اليه * فلم يعرفوا منه غير ناسوته المسخر فى الحركة * لاظهار
مايلقى روح القدس الى باطنه من الوحى الالهى * والالهام
الربانى * لتظهر القدرة الالهية على يديه * وتبرز العجائب
المعجزة الروحانية الخارجة عن المألوفات العادية * والمدركات

بالعلل الطبيعية * والمنفعلات بالخاصية الالهية * وذلك بكلمة الله له * وهى الكلمة التامة * { وتمت كلمة ربك صدقا وعدلا } والكلمة ظهر بها ماظهر فبالكلمة امد * وبروح القدس ايد * {اذا يدتك بروح القدس} كان المسيح وافعاله * وهى كلمة الله التى القيت الى مريم * فهو الكلمة وبالكلمة كان * وعلى يديه ظهرت الكلمة بقوله للشيء كن فيكون * لانه كان يعطى الاشياء قوة روحانية * لامن ناسوته * بل من تأييد الروح والقاء الامر الى المكونات * فهى المسمى * { فينفخ فيه فيكون طيرا باذن الله } لان السر الاول من الله والى الله وبالله ولله * {فاذا سويته ونفخت فيه من روحى} * فذاك نفخ ابتداء بلاواسطة * وهواعطاء اصل النوع الانسانى * وهو الانسان الكلى * قوة قامت من وجوده * وصدرت عن جنابه بما ظهرت عليه آثار ربوبيته * وشواهد لاهوتيته * فعلم بها كل المعلومات * واظهر بها كل المبتدعات * وتلك القوة التى نفخت فى آدم سارية فى ذريته * جارية بالديمومية الى الابد * بها يظهر على تصاريف الحدثان * وتغير الجديدان * مايظهر من الصناعات المخترعات * والعلوم

المصنفات الجزئيات والكليات * وذلك كله اثر النفخة التى
اعطت آدم قوة اطلع بها على الارض والسماء * واشرف بها
على كل الاشياء * وهى مثبوتة فى ذريته كلها * باقية فى عقبه *
اخذ الانبياء عليهم السلام منها باوفى حظ ونصيب * وظهرت على
ايديهم العلوم والحكم والاعاجيب * التى كانت بمجرد القوة
التى هى من النفخة * لا بعلل طبيعية * وفعل بالخاصية *
وتلك فوائد الازل * وكل يظهر على يديه بقدر نصيبه من
الرش والنفخة لا زائد على ذلك * وهو القسم الازلى * ولكن
نال كل عبد بقدر ما ترشح لقبوله بالتهيئ * ﴿ومن لم يجعل الله
له نورا فماله من نور﴾ ولا يستكمل الخلق الذى جعل لهم فيه
نصيب نصيبهم من ذلك * حتى يصلوا الى غاية تقارب
الكمال * وهى كمالهم اللائق بهم * الا فى الدار الآخرة فى الجنة *
حين يقولون للشيء على الاطلاق كن فيكون *

﴿فعيسى نبى﴾ من جملة من قسم له اوفر نصيب على قدره بالاضافة
الى وقته * فكان يفعل بالاذن لا بذاته * لانه مفعول فيه فالله
تعالى ينفخ من روح القدس * وهو ينفخ فى الاشياء بروح القدس

لموضع التايد بها * لامن ذاته * ولامن عنده * فأبداً يوقف فعله على الاذن * لانه مؤيد بالروح * فلو اطلعوا على ماوراء ظاهر القـدرة من باطن الحكمـة * لاشرق عليهم من نور الامداد * ونفحتهم نفحة من نسيم التأيـيد * فاخذوا حظهم من النفحة كما اخذ الحواريون عليهم السـلام * { ولكن كره الله انبعـاثهم فثبطهم } فبقوا صما بكما عميا * { ومن يضلل الله فماله من هاد } { فلا تأس على القوم الفاسقين }

﴿وقوم موقوفون﴾ مع عبادة العزير من اليهود * محجوبون بنوع مما حجب به النصارى * وكل ذلك ظلمة * ﴿وقوم من اليهود﴾ يوحدون ولا يعبدون عزيرا بزعمهم * ويشهدون بنبوة موسى عليه السلام تقليدا وسماعا * لا كشفا واستبصارا * وهم محجوبون بظلمات التقليـد * والوقوف مع اقوال الرجال * دون مشـاهدتهم الحـق بعين اليقين * فلو انهم شـاهدوا الحق وعرفوه لعرفوا اهـله * اذ الرجال يعرفون بالحق * لا الحق يعرف بالرجال ولو تحققوا ما النبوة وما الرسالة وما الايمان * وكانوا قد عرفوا موسى بعد معرفة حقيقة النبوة * لا النبوة بعد معرفة موسى *

لما انكروا نبوة محمد صلى الله عليه وسلم * ولا ابصروه كما ابصروا موسى عليه السلام * لانهم عرفوا الحق فعرفوا اهله * ولكن كانوا واقفين مع ما سمعوا من اخباره * وثبت عندهم من ظهور القدرة على يديه * وبروز الآيات العجيبة مقارنة لتحديه * فحجبوا بظلمات الصور المظلمة المجسمة * وهى صور المعجزات * فظنوا ان ذلك من قدرة موسى وقوته وحوله * ولم يعلموا ان الذى ابدى القدرة على يدى موسى * هو الذى ابداها على يدى محمد صلى الله عليه وسلم * وان الاله واحد * والدين واحد * والانبياء واحد * ودعوتهم واحدة * والقدرة ظهرت على ايديهم * واشارت اليهم * وكل من ظهرت القدرة على يديه مع التحدى * فهو صاحب الوقت * ونبى الامة * وهو المحق على الجملة * فما اختلفوا الا من حيث الاشخاص والهياكل * لا من حيث المعانى والحقايق * ﴿شرع لكم من الدين ما وصى به نوحا والذى اوحينا اليك وما وصينا به ابراهيم وموسى وعيسى ان اقيموا الدين ولا تتفرقوا فيه كبر على المشركين ما تدعوهم اليه الله يجتبى اليه من يشاء ويهدى

اليه من يذيب﴾فلا تفرقة بينهم البتة *﴿والعزيز المقتدر واحد﴾
اظهر القدرة على اشباح متفرقة * وهيا كل متباينة * وهو
واحد فى ذاته * غير متحيز * ولا منقسم * ولاحال * ولا
متحد * ولكن تجلى لعباده بافعاله وقدرته * وجعل اليه طرقا
والطرق ادلاء* ولكل دليل آية مخصوصة * ولكل طريق
باب مخصوص * وحجاب مضروب ﴿ وما كان لبشر ان يكلمه
الله الا وحيا او من وراء حجاب ﴾ وثم فى الطرق حدود
مضروبة * واعلام منصوبة * لا يمكن عبورها الا باذن *
فمن كان ماذونا له فى تجاوز الحد المضروب الى ماوراءه فتح له
الباب وادخل * والدخول لايكون الا مع الشرح * والشرح
سئل عنه رسول الله صلى الله عليه وسلم *فقال ﴿هونور يقذفه
الله فى القلب﴾ * قيل يارسول الله ماعلامته *فقال﴿التجافى
عن دار الغرور * والانابة الى دار الخلود * والاستعداد
للموت قبل حلول الموت﴾ * وبالشرح النورانى تنفتح ابواب
القلوب * والرحمة باب من ابواب الله سبحانه * يفتحها على
قلب من يشاء * ﴿ مايفتح الله للناس من رحمة فلا ممسك لها ﴾

الآية * والنبي صلى الله عليه وسلم رحمة * ﴿ وما ارسلناك الا رحمة للعالمين﴾ وكما انفتحت ابواب السماء بالرحمة التى هى المطر * انفتحت ابواب الوحى للنبي صلى الله عليه وسلم الذى هو رحمة للعالمين * و باب لدخول المتقين * فكلما ظهرت من القدرة على ظاهر حجاب عن المظهر * فمن جاوزه الى ماوراءه من الاسرار * كان من المكاشفين بعلم الملكوت * المتنزهين فى بحبوحة القدس * ﴿ اولئك هم الوارثون الذين يرثون الفردوس هم فيها خالدون﴾ *والى ارث الفردوس* دعا مصباح الوجود * وسراج الكونين * صلى الله عليه وسلم * وجاء بما لم يأت بسواه من الاسرار العجيبة * والمعانى الغريبة* واللغة الفصيحة * والاستعارات الصحيحة الشريفة * والتمثيلات المطابقة *والاشارات الموافقة * والرموز الغامضة * والكشوف الواضحة *والاحكام الكاملة * والسياسات الشاملة * والآداب الجامعة *والاخلاق الطاهرة * فمن كان بصيرا ناظرا الى جمال باطن الصورة المحمدية الروحانية * وراى انبساط انوارها على صفحات الآلاء الناسوتية الجسمانية * بالسمت والوقار * والهيبة

والسكينة والاطراق * والتبسم والبشر * وشاهد هذه النعوت
الباطنة والظاهرة * كلها لمظهرها لا بها * ليخرج من حيز الذين
وقفوا مع ظاهر الابداء * وحجبوا به عن المبدئ * ويعلم
ان الرسول صلى عليه وسلم متول فى معناه صورته *
وحركاته وسكناته * لا منه فيه شيء * وانه محو من اثباته
لقيام المتولى له به * الا ترى كيف يقول له * { وما رميت
اذ رميت ولكن الله رمى } فبرأه من فعله فى فعله * لئلا يحال
شيء على حركة الناسوت المسخر * او يضاف فعل الى الجسم
المقدر المصور * او يثبت تصرف للمتولى المدبر * فاذا نظر
الناظر اليه بعين التصريف * لا بعين التصرف * وعلم حقيقة
البادى والمبدى عليه * وانزل كل شيء فى منزلته * وضح
له الحق الصريح من غير حمحمة ولا تلويح * وميز السقيم
من الصحيح * واهتدى بهدى الله لا بهدى البشر * وكان
من المطلعين على سر القدر * المنزهين عن التقليد الذى
هو مظنة الغرر * { قل اولو جئتكم باهدى مما وجدتم عليه
اباءكم } من التمثيل بظواهر الاثر * والامتناع من العيان

بالخبر * وذاك هو نقلك بالحكمة والموعظة الحسنة الى معرفة الحق * ليعرفوا به اهله * ويعلموا ان المقلد لما يألف بغير هدى من الله * تابع هواه وجهله * وهدى الله عز وجل هو ما كشف لك عن حقايق الامور * وهو الذى ينكتب بقلم العقل على الواح الصدور * { كتب فى قلوبهم الايمان وايدهم بروح منه } فمن ايد بالروح * عرف المؤيد بالروح * وعلم ان عيسى ايد بروح القدس * وان محمدا صلى الله عليه وسلم انزل عليه القرآن روح * من علم بهذا وذاقه * كان من المؤيدين * الذين يؤمنون بالكتب كلها * وفيهم قيل * { والذين يؤمنون بما انزل اليك وما انزل من قبلك وبالاخرة هم يوقنون * اولئك على هدى من ربهم واولئك هم المفلحون } هدى الله هو الهدى وليس بعده الا اتباع الاهواء * { ولئن اتبعت اهواءهم من بعد ماجاءك من العلم } اللدنى والكشف الالهى * { انك اذا لمن الظالمين } الذين انزلوا النفس عن رتبة الكشف الى رتبة موافقة ارباب الاهواء * الذين هم فى ظلمات ارائهم الملطخة باوضار الطبيعة * المحجوبة

فى ظلمات الحس * ومن كثر سواد قوم فهو منهم * وحشر
معهم * ومن وافق قوما كان منهم * فماذا بعد الحق الا الضلال
وبعد الكشف الا الحجاب * { فاعرض عمن تولى عن ذكرنا
ولم يرد الا الحياة الدنيا ذلك مبلغهم من العلم }*
﴿وقد علمت﴾ ان الحياة الدنيا مشغلة عن الحياة القصوى *
وان المعرض عن الاستعداد للحياة الحقيقية نادم بعد مفارقة
الحياة الدنيا * محرق بنار جهنم * فيتذكر حين لا تنفعه
الذكرى * { فيقول ياليتنى قدمت لحياتى فيومئذ لا يعذب
عذابه احد ولا يوثق وثاقه احد } حتى يعلم ان الدار الآخرة
هى الحيوان * فلو كان يعلم لكانت الدار الآخرة دار حياته *
اذ هى حياة العلماء * ولهذا اشترط لو كانوا يعلمون * فتقدير
الكلام لو كانوا يعلمون لكانت الآخرة دار الحيوان فى حقهم *
ولكن جهلهم حجبهم * والى ظلمات الصور ادخلهم * وفى
سجن الجسم المحصور بثلاثة ابعاد سجنهم فاليه يرد وفيه يعذب *
﴿فلا بد من حشرها﴾ وذلك هو الذى ذكره الشارع من
حشر الاجساد * ورد الأرواح اليها عند من وفقه الله سبحانه

الى الايمان بذلك * وشرح صدره لقبول تصديقه * باعلامه
انما جاز ابتداؤه لايستحيل اعادته * فالمنتزع اهون فى الشاهد
من المخترع * {قل يحييها الذى انشأها اول مرة} ولا يحجب
عن معرفة الله سبحانه * ومعرفة ملائكته وكتبه ورسله
واليوم الآخر * الامن استحوذ عليه شيطانه وهواه * فاضله
عن الحق واغواه * حتى مقته الحق سبحانه واخزاه * وجعل
الخلود فى النار جزاءه * {ومن يكفر بالله وملائكته وكتبه
ورسله واليوم الآخر فقد ضل ضلالا بعيدا} * {اولئك الذين
لعنهم الله فاصمهم واعمى ابصارهم * افلا يتدبرون القرآن
ام على قلوب اقفالها} فاصبحوا صما بكما عميا فهم لا يعلمون *
وكيف يتدبر القرآن من لايدرى حقيقة القرآن * ولا انزال
القرآن * ولا منزل القرآن * ولا المنزل عليه القرآن * والقرآن
هو البحر المحيط * وعلى سواحله العود والعنبر * وجميع اصناف
الطيب * وانواع المعادن تلقى فى وسطه فى الجزائر * وله
ظهر وبطن وحد ومطلع * وهذه اربعة اركان بنى عليها
فهم القرآن * فالظاهر هو التنزيل * {نزل به الروح الأمين}

والباطن هو التأويل * كما قال صلى الله عليه وسلم * {اللهم فقهه فى الدين * وعلمه التأويل} * والحد هو الذى يتوقف عنده * وهو الذى يفصل بين التشبيه والتعطيل * والمطلع هو موضع اشراف المكاشفين على حقائق ما اريد به بالهام الملك * وفطنة الروح * ولا يشهد معانيه * ولا يطلع على حقائقه الا من كان له كشف ومشاهدة * وقلب سالم مسلم واسلم * {قال اسلمت لرب العالمين} * {ان فى ذلك لذكرى لمن كان له قلب او القى السمع وهو شهيد} فاول المراتب معرفة التنزيل * الثانى معرفة التأويل * والتنزيل ينبغى ان يكون امراكما جاء * لا يحرف ولا يبدل * لانه اساس التأويل * والتأويل منزل على التنزيل * لا يخرج به عن مطابقة التنزيل * فلا يعدل بمعانيه الى التعطيل * ولا يحاد به عن موافقة طريق السنة الواردة عن سيد المرسلين * والرتبة الثالثة وهى الوسطى * وهى الحد المانع الجامع * يجمع بين ظاهر التنزيل * وباطن التأويل * ويمنع من التشبيه والتعطيل * والرتبة الرابعة هى الاطلاع

عليه بالنور المبين * الذى لا يوجد الا عند المتقين * وهو تعليم العزيز الرحيم * { ياايها الذين آمنوا اتقوا الله وآمنوا برسوله يؤتكم كفلين من رحمته ويجعل لكم نورا تمشون به } { واتقوا الله ويعلمكم الله } فالله سبحانه معلم الفهم * والرسول معلم الحكم والحكمة * ويطلع على معالم الفهم * ويوصل الى مقام الاطلاع بارشاده * اذ هو واسطة بين العباد وبين ربهم * { كما ارسلنا فيكم رسولا منكم يتلو عليكم آياتنا ويزكيكم ويعلمكم الكتاب والحكمة ويعلمكم مالم تكونوا تعلمون } فلرسول هاديا لواسطة * لا بالتأصيل * { وانك لتهدى الى صراط مستقيم } والله تعالى هو الهادى * { انك لاتهدى من احببت ولكن الله يهدى من يشاء } وكذلك هو معلم الدلالة * والله سبحانه معلم الاصالة * { ويعلمكم مالم تكونوا تعلمون } { علم الانسان مالم يعلم } { وعلمناه من لدنا علما } { خلق الانسان علمه البيان } فرق بين العلم والخلق * فدل على ان علم الله سبحانه وهو صفته غير مخلوقة * كتبه بقلم العقل على الواح الصدور * { بل هو ايات بينات فى صدور

الذين اوتوا العلم﴾ ﴿فالعقل مستمد من العلم الازلى﴾ * وهو القرآن الذى القى الى محمد صلى الله عليه وسلم * حصل للرسول بتعليم جبريل * وتعليم جبريل هو تعليم الله عز وجل * وتعليم الرسول صلى الله عليه وسلم هو تعليم جبريل * فاذا كان تعليم الرسول هو تعليم الله سبحانه * فالله سبحانه يعلم الملائكة بلا واسطة * والملائكة وسائط بين الرسل وبين الله سبحانه * والرسل وسائط بيننا وبين الملائكة * والله سبحانه معلم الكل * وهاد للكل * والمبين للكل * وان كان الرسول مبينا * فهو فى التبيين كما هو فى الهداية شيخ اقيم لتعريف الخلق * ما ندبهم اليه الحق * وله ولاية الظاهر بالحكم * ولله سبحانه ولاية الباطن بالتولى * ﴿ليبين للناس ما نزل اليهم﴾ ﴿يريد الله ليبين لكم ويهديكم سنن الذين من قبلكم﴾ فما من شيء اضيف الى الرسول ظاهرا فى حال من الاحوال * لاثبات الاحكام * الا وقد القى باطنا لاثبات التوحيد * حتى لا يقف احد مع ظاهر ما بدى الى محمد دون النظر الى الابداء * ومعرفة جريانه على ظاهر محمد صلى الله عليه وسلم من المبدى

عليه * وهوالذى يردالامر فى الافراد والاصداراليه* ﴿وانك لتلقى القرآن من لدن حكيم عليم﴾ فهو محل التلقى * لاهو الملقى * ولااليه الالقاء * ﴿وما كنت ترجو ان يلقى اليك الكتاب الارحمةمن ربك﴾ وليت شعرى *﴿ايش الكتاب﴾ من الكتابة * سوى انه متصف من حيث كان محلا قابلالها* لامن حيث انها لم تزل فيه * ولاهى صفته * وانماهى صفة الكاتب بدت فى الكتابة * لامن الكتاب واليه تعود فى الوصف * لاالى الكتاب * فهى صفة الكاتب لاصفة المكتوب * فذلك قلب محمد صلى الله عليه وسلم * كتاب كتب الله فيه القرآن * كمايكتب الكاتب فى اللوح *وان كانت الكتابة فى الشاهد تنكتب بواسطةالعلم فى الاوح * والقرآن انكتب بواسطة جبريل فى لوح قلب محمد * وكان بمنزلة القلم * والمكتوب قديم * وهو الكلام الازلى * والكاتب والمكتوب فيه مخلوقان * كاللوح والقلم * فان قلب محمد صلى الله عليه وسلم مخلوق وجبريل عليه السلام مخلوق * وما كتبه الله عزوجل بواسطةجبريل قديم*﴿فالقرآن اذا قديم﴾*

وهو علم الله * ولا يبعد ان يكتب فى قلوب العباد على سبيل الحفظ والعلم * لا على سبيل الحلول والانتقال * لان الله سبحانه هو الحافظ له لا العبد * { انا نحن نزلنا الذكر وانا له لحافظون } و يروى انه {لما خلق الله سبحانه وتعالى القلم * قال له اكتب * قال ما اكتب * قال اكتب علمى فى خلقى} * وعلم الله مكتوب فى خلقه * والايمان مكتوب { كتب فى قلوبهم الايمان} { بل هو آيات بينات فى صدور الذين اوتوا العلم } ولا تسئل عن كيفية هذه الكتابة * وكيف ارتسامها فى الصدور * فان ذلك يستدعى فتح باب كبير من ابواب الملكوت * فان الكتابة تستدعى لوحا ومدادا وقلما * واصابع ويد اوقدرة وارادة وعلما وكاتبا * ﴿وذلك من علوم المكاشفة﴾ * اذ علم ذلك نهاية الاولياء * ومبادى الانبياء * فان النبى صلى الله عليه وسلم {اول ما كوشف بسر القلم * حين راى جبريل فى صورته اول مرة وغطه * وقال اقرأ * فقال ما انا بقارئ} * الحديث المعروف ﴿اول ما كوشف من الوحى﴾ بمعرفة الكتابة والقلم والتعليم * وخلق الانسان * وهذا مجمع العلم وخزانة الاسرار * وهذا اصل لما

وراءه * فقال اقرأ * قال وما اقرأ * قال { اقرأ باسم ربك الذى خلق خلق الانسان من علق * اقرأ وربك الاكرم الذى علم بالقلم علم الانسان مالم يعلم } فان كنت من ارباب البصائر * فى متفرق كلامنا مايدلك على معانيه * فان الكلام لم يخل من اشارة اليه * وتنبيه عليه * ومعرفته لاتحتمل التصريح * فان خوض غمرات اسراره خطير * وفتح باب الاسرار عزيز * وافهام الخلق مالم يألفوا مسالكه من الاسرار عسير * وبحره عميق يغرق فيه اكثر الجماهير * الا من تولى الله عزوجل امره * وهو يتولى الصالحين * والهداية الى الله سبحانه كما علمت * فلا تطلبها الا من بابها { ان علينا للهدى وان لنا للآخرة والاولى } وان كنت من المحجوبين بظلمات الجسمية * المقيدين بقيود العادة * والموقوفين مع تقليد الاباء * والمعلمين الذين لم يستضيئوا بنور اليقين * فلا تعرف قط لوحا الا من خشب * ولا قلما الا من قصب * ولا يدا الا من لحم وعصب * ولا كاتبا الا جسما مصورا * فلا تطمع فى فهم شيء مما اشرنا اليه * فانك لست من اهله * اذ قد سلكت مذهب المحجوبين الذين غلبت

عليهم ظلمة الاجسام * فلم يعرفوا غيرالاجسام * وتوابع الاجسام * ودخلت تحت ظل الجسم * ذى الابعاد الثلاثة* وهى الطول والعرض والسمك * فهى ثلاث شعب مظلمة * لانك حصرت جميع المعلومات تحت الحس * وانكرت ماوراء الشاهد ممالا يدخل تحت الكمية والمقدار * ولا ينقسم بالمساحات والاقطار * وهوالعالم المتسع الذى الاجسام منه بمنزلة الظل من الشخص * فهوالعالم الشريف الذى من تلقائه يتنزل الامر والقدر* ﴿فانتبه ايها المغرور﴾ بظواهر الصور* فانك من الله سبحانه على غرر * وما انطلقت اليه ووليت نحوه من ظاهر التشبيه والتجسيم * يستظل بمنته من عذاب الله سبحانه* اذا سالك عن معتقدك لا يظلك من عذابه* ولا ينجيك من لهب ناره * اذقد عطلت ملكوت الله سبحانه * واستعجزت قدرة الله عزوجل * وجهلت حكمة الله * ولم تتدبر آيات الله* بل اتخذتها هزواً * ولم تؤمن بالغيب بل كذبت بمالم تحط بعلمه *واوقفت حقائق الاشياء على علمك الناقص * وتخيلك الفاسد ﴿ بل كذبوا بما لم يحيطوا بعلمه ولما يأتهم تأويله كذلك كذب الذين

من قبلهم } وانت محجوب بالاجسام عن مبدع الاجسام * كما حجب الذين انكروا عند رؤية الاجسام * وجود شيء زائد على الاجسام * به ظهرت الاجسام * وتجلت الالوان والاشكال * لانهم لم يحيطوا بعلم النور * ولا تحققوا انه اختفى فى الاجسام * لشدة ظهوره فيها * واحتجب عن اعين الناظرين لاشراق انواره عليها * ولكن ايها المسكين افيضطرون الى التفرقة بين النور * والمظهر والجسم المظهر عند مفارقة النور للمبصرات * حين بقيت مظلمة لا تظهر * فلا امكنهم الجحود * ولا وسعهم التكذيب * كذلك انت

﴿ايش تقول فى الروح﴾ انها هى الجسم بعينه او شيء يزيد على الجسم بها تدبيره وتصريفه * وما اظن انه يسعك انكار كونها غير الجسم وانها مدبرة الجسم * وغير الجسم لا يكون جسما * {فان قلت} هى جسم الطف من هذا مستودعة فى باطن هذا الجسم * {جعلت} الاجسام تتداخل * وقلت بالحلول * وابطلت فائدة التفرقة بين الروح والجسم * وكذبت الخبر الصحيح *{ان الله خلق الارواح قبل الاجسام بالفى عام}*

واى فائدة فى هذا الحديث اذا كانت الارواح اجساما * ويكون اثبات ماتدعيه الى استحالة الحديث * وتناقض قول الصادق * فكانه يقول خلق الله الاجسام قبل خلقها بالفى عام * والشيء الذى يخلق قبل خلقه لايعقل * لان الاجسام ان كانت تسمى ارواحا * فمعنى الحديث هذا خلق الاجسام قبل الاجسام * وهو خلق الشيء قبل ذاته * وهذا خرق من قائله * وفساد من مصوره * فلا بدان يكون للخبر معنى يدرك * وفائدة تعقل * والحاصل منه التفرقة بين الارواح والاجسام * فالروح اذاًلاجسم بشهادة الشرع * واذا كان الجسم هوالملتئم من جوهرين فصاعدا وهى غيرالجسم * فمن الاحرى ان تكون غير جوهر * واذالم تكن جوهراولا جسما استحال ايضا ان تكون عرضا * لما كانت الاعراض لاتثبت ولا توجد الا مع الاجسام والجواهر * وقد بطل حكم الجسم والجوهر والعرض * فبطل التركيب والمماسة والمجاورة والاتصال والانفصال *﴿فان اطلق﴾عليها انها مواصلة للبدن اومفاصلة بالموت*﴿فاطلاق﴾ صحيح على الوجه الذى

يليق به * وهو مواصلة التدبير ومفارقتـه بتعاصى الآلات بالموت من قبول التدبير * واذا انتفى عنها الجوهرية والجسمية والعرضـية انتفت عنها بالضرورة العقليـة جميـع صفات الاجسام والجواهر والاعراض * من فوق وتحت وامام ووراء وحذاء ويمين ويسار * وفى والى وعلى وعند * والحركة والسكون * والظهور والكمون والمساحة والمقدار * والكيف والاين * وكل ما يجرى على الجواهر والاجسام من الاوصاف * فما اطلق عليها بعد ذلك لضرورة التعريف * افتقر فى فهمه الى التأويل والتصريف . ﴿فقد لزمك ايها المخدوع﴾ بالغرور اثبـات موجـود حقيقى الوجـود * خارجا فى وجـوده عن كل ما يدرك فى الشـاهد من الاجسـام والجواهر والاعراض * فكيف يمكنك بعـد هـذا انكار شيء زائد على الاجسام * ﴿فان تعاميت﴾ انت بعد الابصار * ولزمت المكابرة والانكار * وجمدت الى الاستنكاف والاستكبار * وتبعت بجمودك فى التقليد الهوى * وركبت ظهر اللجاج والاضرار * ﴿فقد ذهب﴾ فى حقك الاعذار * وانقطعت حجتك

بالاعذار والانذار * فيوشك ان تكون من اهل النار * وعند ارتفاع نورالنفس عن ظاهر الجسم * وعدم تدبيرها له بالموت * يأتيك تأويل ما كذبت به * وقداوضحت لك فتقول حين تشاهد مالم تسمح بتسليمه * بل تذبته مطرحاله بركونك الى تقليد الغافلين * ومتابعة الجاهلين * {قدجاءت رسل ربنا بالحق} * كما اخبرالله سبحانه عنك * وعن امثالك بقوله {هل ينظرون الاتأويله يوم يأتى تأويله يقول الذين نسوه من قبل قدجاءت رسل ربنا بالحق فهل لنا من شفعاء فيشفعوالنا اونرد فنعمل غيرالذى كنا نعمل} الآية * {وما اخوفنى عليك} ان تكون ممن خسر نفسه * وانما يتبين لك الخيار عندالانتباه من نومك * فان الناس نيام * فاذا ماتوا انتبهوا * وعندالانتباه يظهر تأويل الرؤيا * فيؤول لك مالزمت ظاهره فى عقدك باحسن تأويل * ويبدولك ضدما احتسبت * ويضل عنك مااليه ذهبت * { وبدالهم من الله مالم يكونوا يحتسبون }

ستبدى لك الايام ما كنت جاهلا *

ويأتيك باخبار من لم تزود *

و يتلو عليك الموت ﴿ لقد كنت فى غفلة من هذا فكشفنا عنك غطاءك فبصرك اليوم حديد ﴾ وذلك حين تأتى سكرة الموت بالحق الذى كنت منه تحيد * وتميل عنه الى التقليد * ﴿ وينفخ فى الصور ﴾ * وهو قرن فيه ثقب بعدد انفاس الخلائق * فيصعق العالمون من صوته * كل نفس لها ثقب فيه تصعق ان لم تكن صعقت والنافخ فيه اسرافيل * ويقوم الروح صفا * والملائكة صفا * ويأتى الله فى ظلل من الغمام والملائكة * وهذا كله ماينكشف لك سره * ويبدولك تأويله * اذقد وعدت بكشف تأويله لك * ولاجائز ان ينكشف لمثلك * دون ان تأتى سكرة الموت * وهو الذى كنت منه تحيد * وينفخ فى الصور لصعق الخلق * ثم ينفخ فيه اخرى لقيامهم ينظرون ماذا اراد منهم الحق * ذلك يوم يجمع الكل * فتجمع اجزاء الخلق * وينشئهم الله عزوجل نشأة اخرى * كما وعد تعالى * ﴿ ويكون الحشر ﴾ كله على قدم آدم وعقبه * اذهو ابو البشر وعلى صورته وشكله يجمعون ويحشرون * وكذلك الى ابيهم وامهم يجمعون * ﴿ خلقكم من نفس واحدة وخلق منها

زوجها } فهذان اصلان كليان للعالم الانسانى ابا واما آدم
وحواء { وبث منهما رجالا كثيرا ونساء } جزأ اولادهم *
فالانس الى آدم وحواء مجتمعون * واليهما ينتسبون *
وهي الطينة البشرية التى عجنها بيده وخمرها وسواها *
ونفخ فيها الروح * واسجد لها الملائكة صفا صفا * { فسجد
الملائكة كلهم اجمعون } وآدم مقابلهم * لانه نفخ فيه
من الروح التى هى من امر الله * والنفخ احداث وجود
آدم * لم يكن بالروح محدثا * وليس ثم قديم الا الله
وحده * ﴿ ولا اقول وصفاته * لان صفاته ليست غيره ﴾ *
فافصلها منه * ولاهى هو * فافردها بالذكر دون جعلها
له * فهى له لاهى هو ولاهى غيره * وقد سبق القول
فيما هنا سبيله * فحينئذ يجمع الصفوف * الملائكة
والروح صف اذا جمعت * والجن صف وهم من مارج
من نار * والشياطين صف خارج عن الجن والملائكة * فيما
بينهما يقدمهم عزازيل وهو ابليس آدم وضده وقرينه * وهو
اكبر الشياطين * لان عزازيل فى جنوده بمنزلة آدم فى ذريته *

﴿فلما كان آدم﴾ ابو البشر هو اصلا لهم * وكل ما ظهر عن آدم ولد ذكر او انثى * اظهر عزرائيل له قرينا من ابنائه * فملى الاصلية بعدد بنى آدم * والمتولدة بعدد الاملاك * الذين يكتبون اعمال العباد * ملك اليمين * وملك اليسار * ووراء هذا غور عميق ينكشف لك يوم يأتى تأويله * فالويل من دام الى ذلك الوقت * وطوبى لمن انتبه * لانه لا يستنبه الا بموت * هو اعراض النفس عن الاشتغال بالصور والاجسام * بالاقبال على الله سبحانه * بالتولى نحو وجهه الى هو * انما وليت * فكل من ولى اليه فثم وجهه * ﴿وذلك خير للذين يريدون وجه الله واولئك هم المفلحون﴾ * لا وجه ابنائهم فكل معرض عن الله مشتغل بغير فالى وجه الحدث نظر * وهى ظلمات بعضها فوق بعض * فوجهه منصرف عن الله سبحانه * ومعوج بقدر اعراضه عنه * فان كان كلمح البصر كان كالحور فى العين * وان كان باكثر البصر كان كالحول فى العين * وان كان بلفتة يسيرة كان كالقوة * وان كان اعراضا وادبارا كان بمنزلة المولى المدبر * وذلك الذى يؤتى

كتابه من وراء ظهره * وهم الذين نسوا الله فنسيهم فانساهم انفسهم * فمن اقبل على الله تعالى اعرض عن نفسه * ومن اعرض عن نفسه فقد حصل عنده معنى الموت * وهو ترك التفات النفس الى المحسوسات والصور * ونظرها الى عالم الملكوت * فسلوك صراط الله سبحانه * والوفاء بعهده فى الرجوع اليه * والاعتراف بالربوبية * والقيام بحقوقه من مفارقة الاخلاق المذمومة * والتحلى بالاخلاق المحمودة * فاذا اتصف بها صح له الرجوع الى الله سبحانه * ومن رجع الى الله سبحانه ارضاه ورضى عنه * ﴿ يا ايتها النفس المطمئنة ارجعى الى ربك راضية مرضية ﴾ ومن رجع الى الله سبحانه فى الدنيا * فهو راجع اليه فى العقبى رجوع رضا * لا رجوع كره ﴿ كذلك الموت ﴾ موتان * موت طبيعى * وهو نزع النفس من الجسم كرها * لتشبثها به عشقا له * وسكونا اليه * فهى تنتزع مكرهة * فلاجرم انها لا تخرج الا بالخطاطيف والكلاليب * حتى تنقطع اوصالها * وتزول علاقتها معه * وهذه موتة طبيعية * وموت ارادى * وهو

ترك النفس لمساكنة الجسم * والتنزه عن عشقه * والاستغراق في وجه * واستعماله في مصالح الآخرة * فهذه موتة ارادية لايموت صاحبها بعدها ابدا * لان الخوف من الموت وألمه بقدر المحبوبات * وعذابه بقدر تعلق النفس بالشهوات * وعكوفها على اللذات * وعشقها الغالب الذي تستعين به على ادراك المطلوبات وتقضى به اوطار الدنياويات * فاذازال موجب الألم سقط الألم * ولم يكن له اثر * واذا لم يكن الم لم يكن خوف * واذا لم يكن خوف كان امن * واذا كان امن كان استبشارا وبشرى * واذا كان استبشارا وبشرى احب العبد لقاء الله عزوجل * ﴿ الا ان اولياء الله لا خوف عليهم ولاهم يحزنون ﴾ ومن احب لقاء الله احب الله لقاءه * فهذا شاهد لما يقدم عليه * ﴿ ومن شاهد ما اعدله * فهو شهيد ﴾ * والشهيد ليس بميت * والشهادة بجهاد النفس الى ان يميتها عن حظوظها * اكبر رتبة عند الله سبحانه وتعالى من الشهادة المورثة لقتال الكفار * وحطم السيوف * رجعنا من الجهاد الاصغر الى الجهاد الاكبر * وذلك الجهاد خطر *

قل من يسلم له فيه النية * فهو على ظن غير متيقن من الشهادة * وهذا اذا وصل الى هذه الرتبة على يقين * والموت الارادى اثابة * والموت الطبيعى عقوبة * ومن مات موتة ارادية انتبه قبل الموت الطبيعى * ومن انتبه ابصر بغير تأويل * الرؤيا الصادقة جزؤ من ستة واربعين جزأ من النبوة * ومن ابصر قال لو كشف الغطاء ماازددت يقينا * فاطلبوا اليقين من الله سبحانه باماتة نفوسكم * واحياء قلوبكم * لترقوا الفردوس الاكبر * والملك العظيم

﴿ بسم الله الرحمن الرحيم ﴾

اللهم اجعلنا ممن ركبت على جوارحهم من المراقبة غلاظ القيود * واقمت على سرائرهم من المشاهدة دقائق الشهود * فهجم عليهم انس الرقيب مع القيام والقعود * فنكسوا رؤسهم مع الخجل وجباههم للسجود * وفرشوا لفرط ذلهم على بابك نواعم الخدود * فاعطيتهم برحمتك غاية المقصود * صل على محمد وعلى آل محمد وسلم * ﴿اللهم﴾ ارزقنا طول الصحبة * ودوام الخدمة * وحفظ الحرمة * ولزوم المراقبة * وانس

الطاعة * وحلاوة المناجاة * ولذة المغفرة * وصدق الجنان *
وحقيقة التوكل * وصفاء الود * ووفاء العهد * واعتقاد
الوصل * وتجنب الزلل * وبلوغ الامل * وحسن الخاتمة
بصالح العمل * صل على محمد خير البشر وسلم * ﴿ اللهم ﴾
يامن اجرى محبته فى مجارى الدم من المشتاقين * وقهر سطوات
الشك بحسن اليقين * اثبتنا اللهم فى ديوان الصديقين *
واسلك بنا مسالك اولى العزم من المرسلين * حتى نصلح
بواطننا من لطائف المؤانسة * ونفوز بالغنائم من تحف
المجالسة * والبسنا اللهم جلباب الورع الجسيم * واعذنا من
البدع والضلال الاليم * فقد سألناك بصدق الحاجة
والاعتذار * والاقلاع عن الخطايا بالاستغفار * امرتنا اللهم
بالسؤآل فناجاتك قلوبنا بالافتقار * ونظرت اليك مقل
الاسرار بسلطان الاقتدار * وجنبنا اللهم الاصرار من فتون
الاسرار * حتى تسلك بنا سبل اولى العزم من الاخيار *
وصل على محمد وعلى آل محمد الاطهار * وسلم * ﴿ اللهم ﴾
يامن حمل اولياءه على النجب السباق * ورفعهم باجنحة الزفير

والاشتياق * وأجلسهم على بساط الرهبة وحسن الاخلاق *
وأهطل على لمهم سحب الآماق * وشعشع انوار شموس
المعرفة فى قلوبهم كبرق الشمس عند الاشراق * وكشف
عن عيونهم حنادس الظلم * واجلسهم بين يديه بتفريد القلوب
واتصال العزم * والطمأنينة وسمو الهمم * صل على محمد وعلى
آل محمد سيد سادات البشر وسلم * ﴿اللهم﴾ أرخص علينا
مايقربنا اليك * وأغل علينا مايباعدنا عنك * وأغننا بالافتقار
اليك * ولا تفقرنا بالاستغناء عنك * بكرمك أخلص
اعمالنا * وبارادتك اجعلنا نتوكل عليك * وبمعونتك اجعلنا
نستعين بك * ﴿اللهم﴾ بجاه اهل الجاه * وبمحل اصحاب المحل *
وبحرمة اصحاب الحرمة * وبمن قلت فى حقه ﴿الم نشرح لك
صدرك﴾ اشرح اللهم صدورنا بالهداية والايمان * كما شرحت
صدره * ويسر امورنا كما يسرت امره * يسر لنا من طاعتك
طريقا سهلة * ولا تؤاخذنا على العزة والغفله * أستعملنا فى ايام
المهلة بما يقربنا اليك ويرضيك منا * صل على محمد وعلى آل محمد
وصحبه وسلم * ﴿اللهم﴾ اطلق السنتنا بذكرك * وقيد قلوبنا

عما سواك * وروح ارواحنا بنسيم قربك * واملأ اسرارنا بمحبتك * واطو ضمائرنا بنية الخير للعباد * وألف انفسنا بعلمك * واملأ صدورنا بتعظيمك * وحيز كليتنا الى جنابك * وحسن اسرارنا معك * واجعلنا ممن يأخذ ما صفا ويدع الكدر * ويعرف قدر العافية و يشكر عليها * ويرضى بك كفيلا لتكون له وكيلا * ووفقنا لتعظيم عظمتك * وارزقنا لذة النظر الى وجهك الكريم * تباركت وتعاليت ياذا الجلال والاكرام * يا لااله الا انت سبحانك * لااله الا انت وحدك لاشريك لك * وان محمدا عبدك و رسولك * ﴿اللهم﴾ انى اسألك باحدية ذاتك * ووحدانية اسمائك * وفردانية صفاتك * ان تؤتينا سطوة من جلالك * وبسطة من جمالك * ونشطة من كمالك * حتى يتسع فيك وجودنا * ونجتمع عليك شهودنا * ونطلع على شواهدنا فى مشهودنا * اطلع اللهم فى ليل كوننا شمس معرفتك * ونور افق عيننا ببيان حكمتك * وزين سماء زينتنا بنجوم محبتك * واستهلك افعالنا فى فعلك * واستغرق تقصيرنا فى طولك *

واستمحض ارادتنا فى ارادتك * واجعلنا اللهم لك عبيدا
فى كل مقام قائمين بعبوديتك * متفرغين لالوهيتك *
مشغولين بربوبيتك * لا نخشى فيك ملاما * ولا ندع
عليك غراما * رضنا اللهم بما ترضى * والطف بنا فيما ينزل
من القضا * واجعلنا لما ينزل من الرحمة من سمائك ارضا *
وأفننا فى محبتك كلا وبعضا * صحح اللهم فيك مرامنا * ولا
تجعل فى غيرك اهتمامنا * وأذهب من الشر ماخلفنا وأمامنا *
نسألك اللهم بمكنون هذه السرائر * يا من ليس الا هو
يخطر فى الضمائر * صل على سيد السادات * ومراد
الارادات * حبيبك المكرم * ونبيك المعظم * محمد النبى
الامى * والرسول العربى * وعلى آله وصحبه وسلم * ﴿اللهم﴾
انى اسألك بالالف المعطوف * وبالنقطة التى هى مبتدأ
الحروف * بباء البهاء * بتاء التأليف * بثاء الثناء * بجيم
الجلالة * بحاء الحيوة * بخاء الخوف * بدال الدلالة *
بذال الذكر * براء الربوبية * بزاى الزلفى * بسين السنا *
بشين الشكر * بصاد الصفا * بضاد الضمير * بطاء الطاعة *

بظاء الظلمة * بعين العنـاية * بغين الغنا * بفاء الوفا * بقاف القـدرة * بكاف الكفـاية * بلام اللطف * بميم الامر * بنون النهى * بهاء الالوهية * بواوالولا * بياء اليقين * بالف لام * لااله الا انت وحدك لاشريك لك * وان محمدا عبدك ورسـولك * الفاشى فى الخلق حمدك * الباسـط بالجوديدك * لاتضاد فى حكمك * ولا تنازع فى سلطانك وملكك وامرك * تملك من الانام ماتشـاء * ولا يملكون منـك الا ماتريد * اللهم انى اسـألك واتوجه اليك بجاه نبيك محمد صلى الله عليه وسـلم * واسألك اللهم باسمائك الحسـنى * وباسمـك العظيم الاعـظم * الذى

دعوتك به ان تصـلى على النبى الامى محمد

صلى الله عليه وسـلم * وعلى آله واصحابه

الطيبين الطاهرين * وعلى جميع

الانبياءوالمرسلين * والاولياء

والصالحين * والحمد لله

رب العالمين *

يقول العبد الفقير الى مولاه الميسر* محمد صالح ابن الامام العلامة السيد الشيخ احمد المنير* الحسينى* الدمشقى* لما كمل طبع هذا الكتاب* الداعى الى طريق الهدى والصواب* الذى هو من تأليف سيدنا صاحب المقام الخطير* امام الطريقة والشريعة الغوث الكامل السيد الشريف احمد الرفاعى الكبير* خطر فى البال ان نلحق به ابياتا تدل على تاريخ ولادته السنيه* وايام حياته وزمن وفاته فنظمت ثلاثته ابيات بهيه* ثم الحقت بها تاريخ الطبع* فجاءت قصيدة بديعة فريده يستعذبها سليم الطبع *

(فقلت)

عليك باهل الله اكرم من هدى * واذبهمو تلق السعادة والهدى
هم القدوة العظمى لكل من اقتدى * هم العروة الوثقى لكل من اهتدى
كفى شرفا ان الاله اصطفا همو * فنالوا بفضل منه جاها وسؤددا
ووالا همو حتى غدوا اولياءه * وكان لهم عونا ممد او منجدا
تراهم اذا جن الظلام ببابه * خشو عاقياما را كعين و سجدا
فمن كان من احبابهم عد معهمو * ومؤذيهمو قد حارب الله واعتدى
فسر ابدا مسرى الكمال ولا تكن * بشطح لمن قد زل فيه مقلدا
ولا تبتغ الارشاد من جاهل فهل * يداوى العيون الرمد من كان ارمدا
ولا تتبع من لا يدلك حاله * على الله واحذره تنجو من الردى
ولازم طريق الشرع فى كل حالة * وعض عليه بالنواجذ تسعدا
فذاك الصراط المستقيم وعنه من * يحد ضل سعيا فى الحياة الى المدى
وما مال عنه قط الامرؤ لقد * هوى اوغوى اوكان فى الدين ملحدا
فليس طريق القوم الا شريعة * اليها دعا خير البرايا وارشدا
ومن قال فيها باطن ضد ظاهر * فقد قال بهتانا ورد مفندا
فليس سوى الاسلام دين وذاك لا * تناقض فيه بل اتانا مسددا
على ان اشياخ الطرائق اجمعوا * على ذا وفيه لا ترى متر ددا
فان كنت فى شك فدونك كتبهم * تجدها لما قد قلت نصا مؤيدا

كتثل كتاب الغوث بهجة دهره * امام الورى القطب الرفاعى احمدا
امام على انهج القويم طريقه * همام غدا بين الايمة سيدا
امام غدا شيخ الشريعة مثلما * لقد كان شيخافى الطريقة مفردا
ولادته (بشرى) اتت عن نبينا * برؤيا رؤاها خاله معدن الهدى
٥١٢
وكان له (الله) جميع حياته * هو المطلب الاسمى وذكراومقصدا
٦٦
ووافته (بشرى الله) حين انتقاله * اليه وقد حل النعيم المؤبدا
٥٨٧
كفى شرفا تكليم خير الورى له * وامداده اذ مد جهرالهاليدا
وليس عجيبا حيث صح انتسابه * اليه اذا ابدى اليه تود دا
كرامة حق وهى ثابتة له * ومعجزة للمصطفى خير من هدى
كرامات اهل الله شرعا تقررت * فدع منكرا من جهله متمردا
فيا سيدى المولى الرفاعى لك الهنا * فقد فزت فيما فخره لن يقلدا
وقد كنت فينا ظاهرا بل وباطنا * ابا العلمين الندب للكل مرشدا
كلامك برهان لقد دلنا على * كمالك يقضى كون مثلك مقتدى
وهذا كتاب بعض اثارك التى * على الخير دلت حيثما نورها بدا
كتاب لعمرى ماسمعنا بمثله * على قدم نلقى سناه مجددا
كتاب اتى للسالكين هداية * سنا كل لفظ منه يخجل فرقدا
كتاب دعا كلا لاسنى بصيرة * وجاء لهام الفضل تاجا منضدا
فصيح صحيح عذب لفظ بديعه * لباب عباب طاب للكل موردا
بليغ به كل البلاغ وانما * مسامره لن يهجعن ويرغدا
وتعشقه الابصار واسمع مثلما * به ودجيد الدهران يتقلدا
كتاب ولولا الوحى قدسدبابه * لقلنا اتى وحيا كريما ليرشدا
لقد سمى (البرهان) وهوبذاحر * فقد احرزالنص الالهى (المؤيدا)
وانارغبنا نشره فى الورى لكى * يعود عليهم شره ويرددا

ونظفر بالامداد من ربنا به * ويمنحنا من جود احسانه الندى
وحرره الطبع الظريف لانه * لقدراق للطبع الشريف فجودا
وانشدت لما فاح عطر كماله * زكيا وفى اسمى الجمال تفردا
ولاح وفى تاريخه طبعه زها * بدا النور من برهان ارشاد احمدا

١٣٠١

(تنبيه)

لايخفى على سليم الطبع * انه قلما يسلم كتاب من غلط الطبع * فمن راى بهذا الكتاب شيئا من الغلط * فليصلحه فان ذلك عن الكرام منقول* والعذر عند خيار الناس مقبول *

(تنبيه)

كما ان اعادة طبع هذا الكتاب وترجمته مختصتان بصاحب امتيازه كل نسخة منه لاتكون مختومة بختمه فليس لاحد حق بها .



فهرست ماشتمل عليه هذا الكتاب